هنا صيدلية محمد ﷺ

حفظ الصحة - العلاجات العضوية
العلاجات النفسية - والعلاجات الروحانية

جمع وإعداد
محمد عبده
أخصائي التحاليل البيولوجية

- وصفات حفظ الصحة
- وصفات للنساء فقط
- وصفات علاج الأرق
- وصفات علاج الحسد
- وصفات علاج الصدفية
- وصفات علاج الكابوس
- وصفات علاج الماء الأزرق
- وصفات علاج الاسهال المزمن
- وصفات علاج القيح فى الرأس
- وصفات علاج الأميبا والديدان
- وصفات علاج الأزمات الصدرية
- وصفات تنظيم الدورة الشهرية







حفظ الصحة - العلاجات العضوية
العلاجات النفسية - والعلاجات الروحانية

تأليف

محمد عبده

أخصائي التحاليل البيلوجية





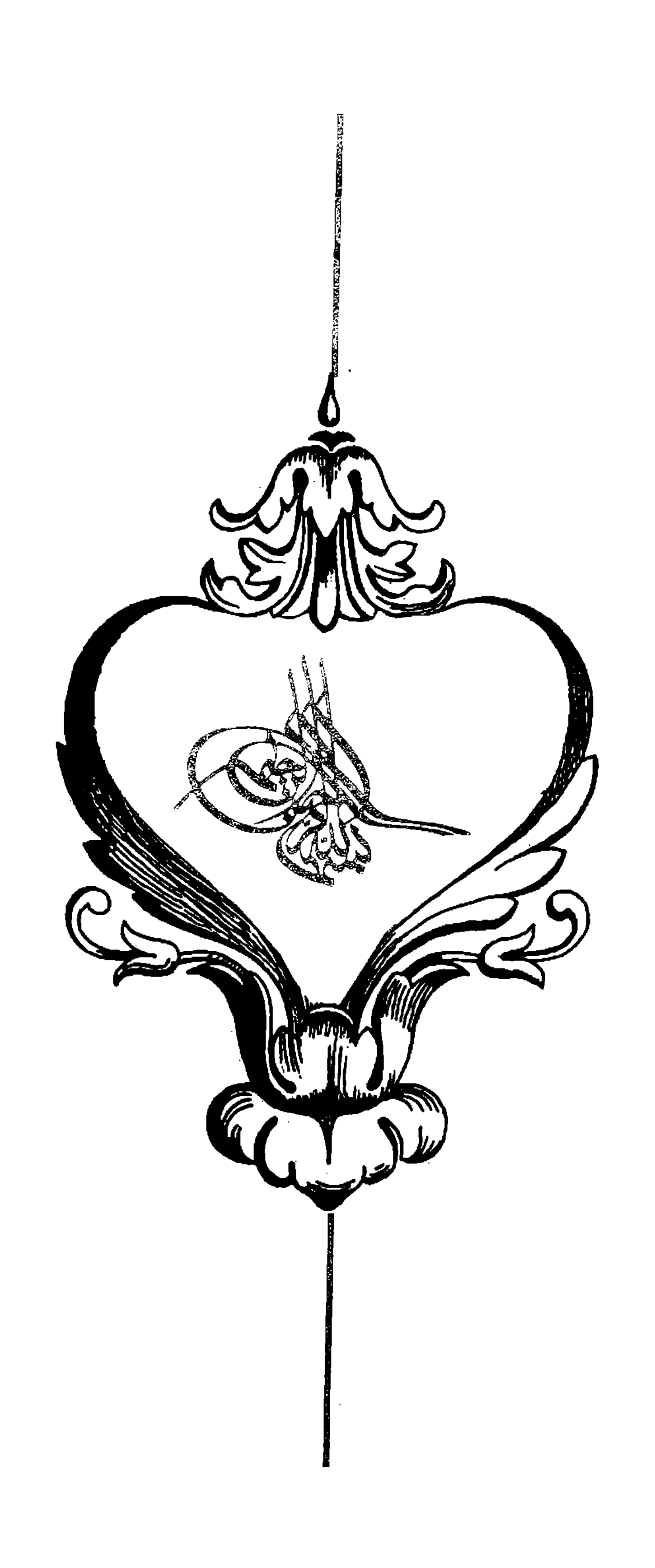
الطبعة الأولى

مكتبة جزيرة الورد

المنصورة ☎ ٢٢٥٧٨٨٢

إخراج فني وكمبيوتر

بانوراما قنديل للفنون ☎ ٠٤٠/٢٢٤١٣٢٩



المقـدمـة

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمـد لله الذى خلق فسوى، وقدر فهدى، وأمات وأحيا، الكل له خاضع، فهو القوى القادر، أنزل الداء جُنداً من جنده، وأنزل الدواء رحمة من عنده، الكل يدين بعظمته فما من رحمة إلا بأمره، وما من شفاء إلا بأمره، يحار الأطبة فى عليلٍ فإذا نادىٰ العليل ياأرحم الراحمين زالت عنه كربته، فالإله هو الشافى إن طالت غيبوبته وصدق من قال:

اتركها للذى رفع السماء بلا عمد ... ولا تحزن على مصيبة ولو كانت فى الولد

ولكن أدعُ الرزاق عظيم المدد ... ينعم بلا حدود ويعطى بلا عدد

فكم من مصيبة فرجت بعد ... أن ظن العبد أن منها لا نفد

طمأنينة القلب فى ذكر الواحد ... الذى كتب الدواء قبل أن يكتب الرمد

حار الأطبة فى شفاء عليل ... ويأسوا معه بالدواء والعدد

فلما نادى ياأرحم الراحمين ... صح الجسم وخلا من المرض

والصلاة والسلام على طبيب القلوب وسيد ولد آدم المحبوب محمد بن عبد الله النبى الأمى المكتوب، فى التوراة والإنجيل، والقرآن والقلوب، اسمه محمد وفعله محمود فهو المصطفى خير مولود جاء إلى الوجود.

أما بعد:

فلنعلم سويا يا أحباب المصطفى ﷺ أن علم رسول الله ﷺ علمٌ عظيمٌ، نعم نعترف بأميته قبل البعثة المحمدية وأنه كان لا يقرأ ولا يكتب لأنه كان فى فترة التربية، ولكنه تعلم علماً عظيماً من الوحى حتى يعلمه للناس ليهديهم إلى عبادة الواحد الديان، ولا زال هذا العلم معجزة إلى عصرنا هذا يقف أمامه العالِمُ قبل سواه ليقول بأعلى صوته: «سبحان الله الخالق القادر الواحد الأحد».

وسوف نرى ذلك فى صفحات هذا الكتاب المتواضع، ولنعلم أننا سنجد إن شاء الله، فى هذا الكتاب العلم الذى التمس به النجاة والثواب لى ولكم يوم الحساب.

واسمحوا لى أن أقول :

إلهى ها أنا العاصى خليا ... من الإحسان حاو للمساوى

فلا فعلى لأقوالى يضاهى ... ولا قولى لأفعالى يساوى

فسامح مذنبا وارحم ضعيفا ... وآنس موحشا فى القبر ثاوى

لقد عودتنى بالستر فضلا ... وعنا أنت للضراء زاوى

اكتب لنا بهذا العلم رحمة ... وشفاعة المصطفى من أمالى

والآن هيا بنا يا أحباب رسول الله ﷺ لنقرأ هذا الكتاب، ولننظر إلى علم الطب فى السنة والكتاب، ولنعلم سوياً أن بهذا الكتاب ثلاث فوائد :

الفائدة الأولى :-

بيان الإعجاز الذى ظهر لأهل الطب عندما قرءوا كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ .

الفائدة الثانية :ـ

كلما زاد العلم كلما زاد الإيمان وزاد تقرب الإنسان من ربه.

الفائدة الثالثة :ـ

بيان للتراكيب الطبية الهامة التى تساعد على الشفاء بإذن رب الأرض والسماء.

وتعالوا لنرى سويا هذه الفوائد الثلاث فى هذا الكتاب ولنطلب سويا من الله الانتفاع والعلم والعمل والنجاة فى الدنيا والآخرة، اللهم آمين.

المؤلف
محمد عبده مغاورى
إخصائى التحاليل البيولوجية



الفصـــل الأول

وصفات وأساس قبل الإنحباس

☆ وصفات حفظ الصحة :

الوصفة الأولى : وداعا جالينوس.
الوصفة الثانية : الفطرة.
الوصفة الثالثة : القضاء على الجرانيولوزا.
الوصفة الرابعة : للنساء فقط.

☆ الأساس قبل الانحباس :

- التداوى لا ينافى التوكل .
- الطبيب الحاذق.

☆ القواعد الأربعة :

١- سبب المرض.
٢- الغرض اللازم للمرض.
٣- المزاج والسحنة والسن وحال الهوى.
٤- الوقت الحاضر من السنة.

الفصل الأول
وصفات وأساس قبل الانحباس

وصفات حفظ الصحة:

علاج المرض والشفاء منه أمر عظيم، والأعظم من ذلك الحفاظ على الصحة فدوام الصحة والعافية أمر جميل، وصدق من قال :« الصحة تاج على رءوس الأصحاء» لذلك رأيت أن أبدأ هذا الكتاب بالوصفات التى وصفها رسول الله ﷺ للحفاظ على الصحة وهى :

الوصفة الأولى :

وداعا جالينوس

هذه الوصفة سميتها بهذا الاسم لأن فيها قصة جميلة تعالوا معى لنقرأها.

« روى أن الرشيد كان له طبيب حاذق نصرانى فأراد أن يُعلِمَ الرشيد بمهارته فقال لعلى بن الحسن :

أليس في كتابكم من علم الطب شيء؟

والعلم علمان : علم الأديان وعلم الأبدان.

فقال علي: ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا ﴾ [الأعراف:٣١].

فقال النصراني : هل يؤثر «يعرف» عن رسولكم شيء من الطب ؟

فقال علي : قد جمع رسولنا عليه الصلاة والسلام الطب في ألفاظ يسيرة.

قال النصراني : وما هي تلك الألفاظ؟

قال علي : « المعدة بيت الداء، حسب ابن آدم لقيمات يقمن بها صلبه وإن كان ولا بد فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس ».

قال النصراني : « ما ترك كتابكم ولا نبيكم لجالينوس طبا ».

من أجل ذلك سمينا هذه الوصفة بوداعا جالينوس وجالينوس .هذا حكيم قديم وشهير كلنا نعرفه، ونعلم مدى علمه ولكن هذا العلم لم يكن ذا قيمة أمام التعاليم الإسلامية،

أو من الممكن أن نقول التعاليم المحمدية.

وتعالوا معى لنقرأ الحديث يقول رسول الله ﷺ : « ما ملأ آدميٌّ وعاءً شراً من بطنه بحسب ابن آدم لقيمات يُقمن بها صلبه، فإن كان لابد فاعلاً، فثُلثٌ لطعامه، وثلثٌ لشرابه، وثلث لنفسه ».

وبعد أن قرأنا هذا الحديث الطيب المبارك تعالوا لنرى رأى أهل الفكر ثم رأى أهل الحكمة والطب القدماء ثم رأى أهل الطب الحديث فى هذه الوصفة المحمدية الطيبة المباركة.

رأى أهل الفكر والأدب :

جاء فى كتاب المستطرف، العديد والعديد من أخبار الطعام وأحوال أهله وآدابه ولقد انتقيت من هذا الكتاب بعض القصص والأقوال أعلق عليها بعد أن نقرأها سويا إن شاء الله.

قال على كرم الله وجهه : البطنة تذهب الفطنة.

وقال ابن المقفع : كانت الملوك إذا رأت الرجل نهماً شرها أخرجوه من طبقة الجد إلى باب الهزل ومن باب التعظيم إلى

باب الاحتقار .

وكانت العرب تعير بعضها بكثرة الأكل وأنشدوا :

لست بأكال كأكل العبد ولا بنوام كنوم الفهد

وقال المعتمر بن سليمان : قلت لهلال المازنى : ما أكلة بلغتنى عنك ؟

قال : جعت مرة ومعى بعير لى فنحرته وشويته وأكلته ولم أبق منه إلا شيئا يسيراً حملته على ظهرى فلما كان الليل أردت أن أجامع أمة لى فلم أقدر أصل إليها .

فقالت : كيف تصل إلى وبيننا جمل ؟

فقلت له : كم تكفيك هذه الأكلة ؟

قال : أربعة أيام .

وقال الأصمعى : إن سليمان بن عبد الملك كان شرها نهما وكان من شرهه أنه إذا أتى بالسفود « السيخ الذى يشوى عليه اللحم وما شابه ذلك » وعليه الدجاج السمين المشوى لا يصبر إلى أن يبرد ولا أن يؤتى بمنديل فيأخذ بكمه فيأكل واحدة

واحدة حتى يأتى عليها.

فقال الرشيد ويحك ياأصمعى ما أعلمك أخبار الناس، إنى عرضت على جباب «جمع جبة وهى نوع من الثياب القديم» فرأيت فيها آثار الدهن فظننته طيبا حتى حدثتنى ثم أمر لى بجبة منها فكنت إذا لبستها أقول هذه جبة سليمان بن عبد الملك.

وقال الشمردل وكيل عمرو بن العاص فر سليمان بن عبد الملك الطائف فدخل هو وعمر بن عبد العزيز إلى وقال : يا شمردل، ما عندك ما تطعمنى ؟

قلت : عندى جدى كأعظم ما يكون سمناً،

قال : عجل به.

فأتيته به كأنه عكة سمن فجعل يأكل منه ولا يدعو منه ولا يدعو عمر حتى إذا لم يبق منه إلا فخذ قال : هلم ياأبا جعفر، قال : إنى صائم، فأكله ثم قال : يا شمردل أما عندك شىء ؟

قلت : ست دجاجات كأنهن أفخاذ نعام، فأتيته بهن فأتى عليهن.

ثم قال : يا شمردل أما عندك شيء؟

قلت : سويق كأنه قراضة الذهب فأتيته به فعبه حتى أتى عليه ثم قال : ياغلام أفرغت من غدائنا ؟

قال : نعم، قال : ما هو؟

قال : نيف وثلاثون قدرا،

قال : ائتنى بقدر قدر.

فأتاه بها ومعه الرقاق فأكل من كل قدر ثلثه ثم مسح يده وأستلقى على فراشه وأذن للناس فدخلوا وصف الخوان فقعد وأكل مع الناس وكان هلال بن الأسمر يضع القمع على فيه ويصب اللبن أو النبيذ وكان غليظا عتلا.

وقال أعرابى لرجل رآه سمينا : أرى عليك قطيفة من نسج أضراسك.

وقال أبو المحسر الأعرابى : كانت لى بنت تجلس على المائدة فتبرز كفاً كأنها صلفة فى ذراع كأنه جمارة فلا تقع عينها على لقمة نفسه إلا خصتنى بها فكبرت وزوجتها وصرت أجلس

على المائدة مع ابن لى فيبرز كفاً كأنها كرنافة فوالله لن تسبق عينى إلى لقمة طيبة إلا سبقت يده إليها .

نزل رجل بصومعة راهب فقدم الراهب أربعة أرغفة وذهب ليحضر إليه العدس فحمله وجاء فوجده قد أكل الخبز فأتى بخبز فوجده قد أكل العدس ففعل معه ذلك عشر مرات فسأله الراهب : أين مقصدك ؟

قال : إلى الأردن .

قال : لماذا؟

قال : بلغنى أن بها طبيبا حاذقاً أسأله عما يصلح معدتى فإنى قليل الشهوة للطعام .

فقال له الراهب : إنى لى إليك حاجة .

قال : وما هى ؟

قال : إن ذهبت وأصلحت معدتك فلا تجعل رجوعك علىّ .

بعد كل ما ذكرنا نستطيع أن نقول : إن النهم وكثرة الأكل تضيع الهيبة وتسقط المكانة فالعالم أو الحاكم إن أكثر من

الأكل كان موضع سخرية وهزل، وضاع وضاعت سيرته لأنها ستقتصر على الضحك والحكايات الهزلية، وحتى لا أطيل فى التعليق اسمحوا لى أن أقول : إن رسول الله ﷺ عندما أمر بعدم الإكثار من الأكل كان ذلك للصحة، والعافية، والسلوك القويم، والحفاظ على ماء الوجه، والرقى للحياة المدنية الجادة، التى تحوى مجتمعا يحق له أن يفخر دوما وأبداً بأنه مجتمع مسلم.

رأى أهل الحكمة والطب القدماء :

جاء فى كتاب فاكهة ابن السبيل للعلامة راشد بن عمير أن أحد الحكماء قال : ومن التدبير أن لا يجمع إنسان فى بطنه بين طعامين متفقين على طبيعة واحدة، ولا يجمع بين حادين كاللحم والبيض، ولا باردين كالسمك واللبن، ولا رطبين كالفواكه واللبن، ولا يأكل شيئاً صلباً ولا شديد الرخوة يصعب على الإنسان قطعة فهو على المعدة أصعب أن تطحنه، ولا يشرب عقب الأكل بسرعة حتى يسكن الطعام فى معدته

فلذلك ضرر عظيم، وكُلّ من أكَلَ كثيراً يفسد في معدته ويصعب ويرق وتلحقهما الرياح في بطنه.

وقد قيل: إذا تغذى أحدكم، فلا ينم على أثر غذائه، وإذا تَعَشَّى فليخط ولو أربعين خطوة.

وقيل: لا تأكل طعاما إلا وأنت تشتهيه ومتى اشتهيت فكل، ومتى أكلت مالا تشتهي أكلك.

وقالوا: ما أفسده الجوع لا يصلح بحبه « المقصود علاج يسير جداً وهو الأكل »، وما يفسده الشبع لا يصلح بألف درهم « المقصود أن كثرة الأكل قد تصيب الإنسان بشي عظيم يرهقه في علاجه ».

وجاء في كتاب المستطرف:

أوصى حكيم خليفته وصية ووعده إذا لازمها لا يمرض إلا مرض الموت فقال: إياك أن تدخل طعاما على طعام ولا تمش حتى تعيا، ولا تجامع عجوزاً، ولا تدخل حماما على شبع، وإذا جامعت فكن على حال وسط من الغذاء، وعليك في كل

أسبوع بقيئة، ولا تأكل الفاكهة إلا فى أوان نضجها، ولا تأكل القديد من اللحم، وإذا تغذيت فنم، وإذا تعشيت فامش أربعين خطوة، ولا تأكل بشهوة عينيك بعد الشبع، ولا تنم ليلاً حتى تعرض نفسك على الخلاء إن احتجت إلى ذلك أو لم تحتج، واقعد على الطعام وأنت تشتهيه، وقم عنه وأنت تشتهيه وقال بعضهم :

شره النفوس على الجسوم بلية فتعوذوا من كل نفس شره

ما من فتى شرهت له نفس وإن نال الغنى إلا رأى ما يكره

واعلموا يا أحبابى أن رسول الله ﷺ قد أوصى أيضا بالاعتدال فى شراب الماء كما أوصى بالاعتدال فى الطعام **لذلك يقول أحد الحكماء :**

وهيئة الشرب المستحب ينبغى أن يشرب إذا انحدر الطعام عن البطن ثم انظر قدر ما يرويك فاشرب نصفه فذلك أصلح لبدنك وأقوى لمعدتك وأهضم لطعامك فإن الإكثار من الماء يبرد ويرطب ويولد رعشة ويضعف الحرارة الغريزية والقوة

المميزة ويكرر الشرب على ثلاثة أنفاس، ويمص الماء مصاً ولا يعب عباً كالبهائم، ويبتدأ باسم الله ويختتم بالحمد لله، فى كل نفس، والشرب فى إناء الخشب هنئ مرئ، وكثرة العطش تجفف الجسم وتظلم البصر، ولا تشرب فى تناول الغذاء ولا عقيبة فإنه يمنع الطعام أن ينهضم ويرفعه إلى أعلى المعدة ويكسر القوة الهاضمة وتدارك ذلك إن وقع بأكل السفرجل، والصواب أن يصبر حتى يستقر فى معدته وينزل قليلا لأن جرم المعدة يحتاج أن يماس الغذاء لينضجه بحرارته وشرب الماء فى ذلك يطفئ النار المعدة ويطفو عليها الطعام.

قالوا : ومن شرب الماء بعد أكل البقول فهو على خطر الجرب « نوع من الأمراض »، وليحذر شرب الماء البارد عقيب الفاكهة والحلوى والطعام الحار والحمام والرياضة، وشرب الماء الحار عقيب الأغذية المالحة ولا ينبغى للعطشان أن يشرب الماء الكثير فإنه يهلكه ولا الماء شديد البرودة فإنه يميت الحرارة الضعيفة التى أضعفها العطش وإنما ينبغى أن يمص القليل

ويصبر فذلك أحرى للصحة.

هذا هو كلام أهل الحكمة والطب القدماء وهو لا يختلف كثيراً عن كلام أهل الطب الحديث لذلك يا أحباب يجب أن نفخر جميعا بأننا نعتنق هذا الدين الذى يحوى الكثير والكثير من العلوم والذى يرقى بنا إلى السماء لنعلن للعالم أجمع أن الإسلام هو الحق وأن ما دونه الباطل.

رأى أهل الطب الحديث:

أجمع الأطباء على أن الإسراف فى تناول الأطعمة يقود الشخص إلى أمراض كثيرة أبسطها القئ والإسهال وما يعرف بحالة التسمم الغذائى وأعلاها تصلب الشرايين وما إلى ذلك من أمراض خطيرة.

ويقول الدكتور جايلورد هاوزر :-

إن الدهن الحيوانى مثل الزبدة والسمن، وصفار البيض، واللحم والسمك والطيور غنى عادة بالكوليسترول لذا فالإكثار منه يؤدى بدون أدنى شك إلى الإصابة بتصلب الشرايين لذلك

ننصح باستخدام « Vitamin .B » فى الغذاء اليومى أو الأكل على قدر حاجة الجسم وفقط دون الزيادة.

وتحضرنى مقولة هامة مفيدة سمعتها فى أحد الندوات الطبية وهى «نقص الفيتامين فى الجسم من السهل علاجه ولكن زيادته هى الأخطر دائماً » وهذه المقولة تشابه المقولة التى سبق وذكرناها وهى «ما أفسده الجوع يصلح بحبَّةٍ، وما يفسده الشبع لا يصلح بألف درهم».

ولو حاولنا حصر الأمراض التى يسببها الإكثار من الطعام لن نستطيع، ولكن نذكر مثلاً أن أكل الطماطم والإكثار منها يؤدى إلى مرض النقرس Gout. وكذلك أكل اللحوم الحمراء بكثرة يؤدى إلى مرض النقرس Gout، وكثرة تناول الدهدون يؤدى إلى مرض تصلب الشرايين، والإكثار من المالح يؤدى إلى ارتفاع الضغط وحصوات الكلية، ونكتفى بهذا القدر وأختم هذا الرأى قائلا :

فلنعمل سويا بحديث رسول الله ﷺ « فثلث لطعامه

وثلث لشرابه، وثلث لنفسه ».

حتى ننعم بالصحة الجيدة ولنقل سويا إن الوصفة المحمدية هى الحق لأنه رسول الحق، أتى بالحق لتنعم البشرية بالصحة والعافية وتسير إلى الرقى والمدينة ولكن على الطريقة الإسلامية.

الوصفة الثانية :

الفطـــــرة

حديث الفطرة حديث مشهور ومعروف تعالوا لنقرأه ثم نعلق عليه، ولكن قبل أن نقرأه يجب أن نعلم أنه وصفة طبية من الصيدلية المحمدية.

عن سعيد بن المسيب، عن أبى هريرة، عن النبى ﷺ قال: « **الفطرة خمس :- أو خمس من الفطرة - الختان، والاستحداد، وتقليم الأظفار، ونتف الإبط، وقص الشارب** » .

كما قلنا هذا الحديث وصفة طبية من الصيدلية المحمدية،

ومن يعمل بهذا الحديث يحفظ صحته فنتف الإبط والاستحداد «أى حلق الشعر حول العورة» يؤدى إلى النظافة وعدم نمو القمل والفطريات فى هذا المكان ولقد ثبت أن الإنسان إذا نتف حول العورة يؤدى ذلك إلى نوع من أنواع البرود الجنسى ولكن الاستحداد كما قال الحبيب المصطفى ﷺ يؤدى إلى النظافة مع الحفاظ على القدرة الجنسية.

وقص الشارب أمر من أجل النظافة وقبول الشكل والهيئة، وتقليم الأظفار، لأن الظفر إن نَمَا أدى إلى الأوساخ والأمراض فهنيئا لمن ينفذ تعاليم رسول الله ﷺ.

وأخيراً نختم الكلام عن الفطرة بشرح «الختان».

الختان وموقف الطب الحديث :

فى الشريعة الإسلامية ختان المرأة سنة، ولكن ختان الرجل واجب ولقد سمعت بعض المهاجرين لتعاليم الإسلام يقولون :

لقد ظللنا نجاهد حتى منعنا ختان الإناث وسوف نظل نجاهد حتى نمنع ختان الذكور.

وأرد عليهم قائلا : إن رسول الله ﷺ قد أوجب ختان الذكور هذا الختان لمصلحتنا نحن وإن كان هناك شك في ما أقول فتعالوا معى لنقرأ فى الموسوعة الطبية الحديثة والتى كتبها وألفها العديد من كبار أعلام الطب الأجانب كـ « تشارلز و.إيرنج »، وجون .هـ .بيترز ، وفرانك فريمت سميث ، وبول دادلى هوايت، وترجم هذه الموسوعة أعلام الطب فى مصر كالدكتور أحمد عمار، والدكتور إبراهيم أبو النجا، والدكتور لويس دوس، جاء فى هذه الموسوعة ما نصه :



ختان : Circumcision

إزالة الحشفة، أو الجلدة المتطرفة، التى تكسو النهاية المخروطية الشكل للقضيب « وتسمى الكمرة »، وذلك بقصد تحسين التدبير الصحى لهذا الجزء من الجسم، ووقايته من التهيج الموضعى والعدوى. والجراحة التى تجرى لذلك الغرض تعد من الجراحات الصغيرة، وهى تؤدى عقب الولادة بوقت قصير فى كثير من البلدان فى جميع أنحاء العالم.

وهو يعد من بين الشعائر الدينية لدى المسلمين، واليهود، وبعض أهالى جزر البحر الجنوبى، والهنود الأمريكين، وقد كان يمارسه أيضا قدماء المصريين.

وقد ورد ذكره فى سفر التكوين « أحد أسفار التوراة » على أنه شعيرة دينية.

وإذا رغبت أن يجرى الختان لطفلك الرضيع فعليك أولا أن تستطلع رأى الطبيب بهذا الخصوص، ولتعمل على أن تجرى

العملية فى وقت مبكر عقب الولادة، ومن الأفضل أن يكون ذلك قبل أن يستتم الوليد العشرة أيام الأولى من عمره، لأن هذه العملية قد تعكر صفو رضيع أكبر من ذلك عمراً، ومن المرجح أن تزعج الصبى الصغير. ومن المستلزم دائما أن تجرى هذه العملية بواسطة الطبيب، أو بواسطة شخص مؤهل يقع عليه اختيار الطبيب.

ويجب أن تتبع فى إجرائها الطرائق الجراحية المقررة، كما يجب دائما أن تراعى فيها الاحتياطات الصحية. وباتباع وسائل العناية السوية عقب إجرائها لا يكون ثمة احتمال لحدوث مضاعفات.

وفى بعض الأحيان تغطى الحشفة رأس القضيب بأكمله وبذلك تعرقل التبول، ومن شأن ذلك أن يستلزم إجراء الختان . فإن الحشفة إذا كان من المتعذر سحبها بسهولة إلى وراء، كان من الصعب تنظيف ما تحتها على نحو مرضى، ونجم عن ذلك حدوث تهيج وفى مثل هذه الظروف ينبغى إجراء الختان فى

غير إبطاء.

هذا هو كلام أهل الطب الحديث، فليقرأه من يهاجم التعاليمَ الإسلامية، وليستسلم بعد القرءاة ويعلن أن جميع ما قاله الحبيب المصطفى ﷺ حق، وتعالوا لنقرأ هذه الوصفة الثالثة والتى حيرت جميع العلماء بعد أن علموا الحكمة منها.

الوصفة الثالثة :

القضاء على الجرانيولوزا

كلما تقدم العلم الحديث كلما اكتشف في هذا الدين الكثير والكثير من الفوائد والعلوم، وعندما يكتشف أهل العلم الحديث ذلك نجد أن هناك من يؤمن ويخضع للحق، ونجد أيضاً من يزداد حقدا على هذا الدين، ولقد ظل حديث رسول الله ﷺ موضع جدال ونقاش وسخرية حتى تبين للعلم الحديث مدى صحة هذا الحديث وما بداخله من علم ومعرفة، فانقسموا كما قلنا إلى فريقين:

فريق : قال : إن هذا هو الدين الحق.

وفريق : ازداد حقدا وحسداً على هذا الدين الحق الطيب المبارك الحق الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

وحتى لا أطيل تعالوا لنقرأ الحديث أولا ثم نعلق إن شاء الله .

عن أبى هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «إذا ولغ

الكلب فى إناء أحدكم فليرقْهُ ثم ليغسله سبع مرات » [١].

وهناك حديث آخر هو : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم عن هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « طهور إناء أحدكم، إذا ولغ فيه الكلب أن يغسله سبع مرات أولاهن بالتراب » [٢].

من هذين الحديثين نجد أن ولوغ الكلب فى الإناء يؤدى إلى غسل هذا الإناء سبع مرات إحداهن بالتراب، ولقد ظل أهل الضلال والفساد يسخرون من هذا الحديث ويقولون : التراب يطهر الإناء ، كلام لا يصدر إلا عن بدوى عاش فى صحراء تفتقر إلى العقلاء .

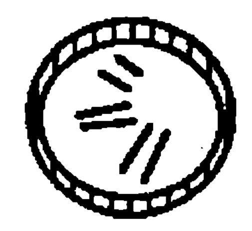
---

١ ـ صحيح مسلم بشرح النووى :ـ ١ / ١٥٨، باب حكم ولوغ الكلب حديث رقم [١٣٦]، وابن ماجه فى الطهارة [١ / ٣٠]، باب غسل الإناء من ولوغ الكلب حديث رقم [٣٦٣]، والنسائى فى الطهارة : [٥٣٨].

٢ ـ الحديث تفرد به مسلم حديث رقم : [٦٣٩].

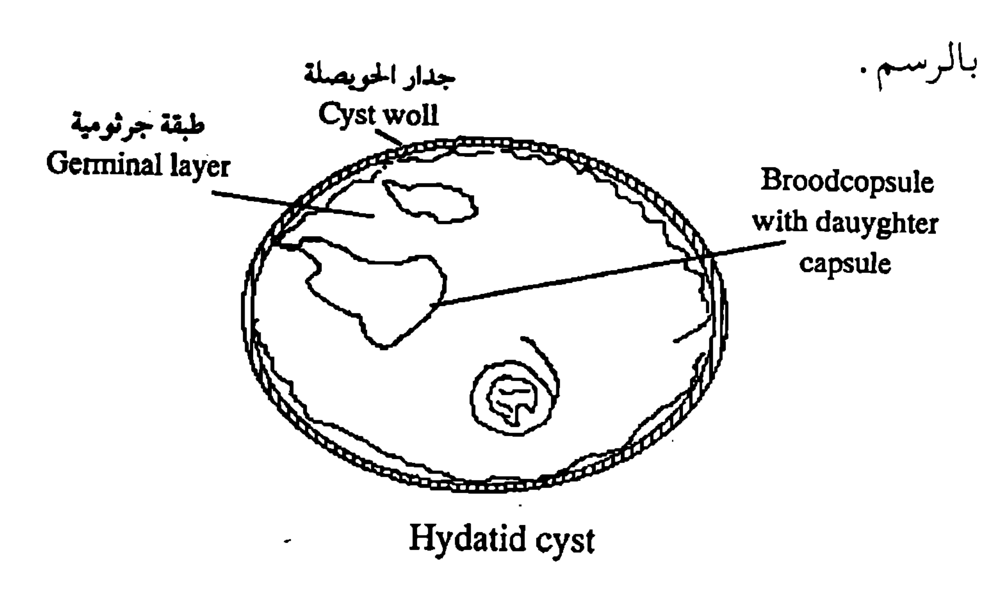
وظلوا يرددون هذا الكلام كثيرا وكثيرا حتى جاء العلم الحديث ليبين حكمة غسل الإناء سبع مرات إحداهن بالتراب وعندما علم أعداء الدين الحكمة من ذلك طأطئوا الرءوس وأعلنوا أن هذا الدين دين من عند الله، وحتى لا أطيل عليكم هيا بنا لنرى ما أكتشفه العلم الحديث :

يوجد فى الكلب دودة من الشريطيات تسمى الإيكنوكس جرانيولوزا [Echin ococcus granulosus] هذه الدودة تخرج بيضة ونظراً لأن الكلب يمسح دبره بفمه تعلق هذه البيضة بالشعر الموجود حول فم الكلب ثم تسقط هذه البيضة فى الإناء الذى يأكل أو يشرب منه الكلب وهذه البيضة تسمى بسداسية الأشواك وشكلها :



من المفترض أن يأكلها حيوان ثديي يعمل هذا الحيوان كعائل وسيط وعندما يلتهمه الكلب تعود دورة الحياة من جديد ولكن إذا لم يأكل هذا الحيوان الثديي من الإناء المخصص للكلب فإنه لا يصاب.

وهناك خطأ يحدث عندما يلعق الكلب إناء فرد من الأفراد ثم يأتي هذا الفرد ويشرب أو يأكل من هذا الإناء دون إتباع الوصفة المحمدية بغسلة سبع مرات إحداهن بالتراب، هنا يصاب هذا الفرد بأمراض حسب تواجد ما يسمى بـ « Hydatid Cyst » وشكلها يكون كما هو موضح بالرسم.



Hydatid cyst

هذه الحويصلة تصيب الإنسان فمن الممكن أن تصيب الكبد بنسبة ٦٦٪ أو الرئة بنسبة ١٠٪ أو بعض الأعضاء البطنية بنسب ٨٪ والعظم بنسبة ٢٪، هذه هى النسب فى احتمالية إصابة هذه الأعضاء والإصابة تكون خطيرة جداً.

وقد شاعت الإصابة بالـ (Hydatid cyst) فى أمريكا واستراليا وشمال إفريقيا والشرق الأوسط، ووسط أوربا، ورحم الله أهل الإسلام من إنتشار هذا المرض، نعم هو موجود ولكن بقلة وذلك يرجع إلى سببين.

السبب الأول : أن معظم أهل الإسلام لا يسارعون فى تربية الكلاب ، والسبب الثانى: اتباع اهل الإسلام لتعاليم المصطفى ﷺ.

وبعد أن بينا هذا الأمر أما يشعر كل منا الآن بالفخر والعزة لأنه يعتنق هذا الدين، دين الحق دين به العلم والحضارة والمدنية والتقدم ولكن وا أسفاه على المسلمين ... « بدون تعليق ».

الوصفة الرابعة :

للنساء فقط

فى هذه الوصفة يجب أن نتكلم بصراحة شديدة وبدون خجل لذلك إسمحوا لى أن أقول :

إن العلاقة بين الرجل والمرأة تعتمد على الجذب، والرقة، وتوافر الصفات الراقية المدنية، وإن ضاعت عوامل الجذب بين الرجل والمرأة فشلت العلاقة الجنسية بينهما، ونحن فى هذا العصر نعانى أشد المعاناه من ذلك، وليسأل من يهتم بهذا الموضوع الأخصائيين فى علم النسا والولادة ويقول لهم : ما سبب نفور الزوج من الزوجة ؟

وأرى الإخصائيين فى علم النساء والولادة يقولون : إنها الرائحة الكريهة التى تصدر من مكان الجماع عند المرأة والسبب فى هذه الرائحة هو ما حكاه لنا الأطباء المتخصصين فى مجال الجلدية حين قالوا : نظراً للإهمال وعدم نظافة هذا

المكان بصفة مستديمة فإن ذلك يولد نوعاً من الفطريات تسبب هذه الفطريات هذه الرائحة الكريهة، والمفروض أن رائحة هذا المكان رائحة جميلة تشبه إلى حد قريب رائحة الأناناس الطازج وبالطبع هى رائحة جميلة تجذب الرجل.

وإن لم تنم الفطريات، فالإفرازات كافية بأن تزنخ وربما تتحول إلى قشور وطبقات تتراكم سواء أكان ذلك عند المرأة المتزوجة أو عند الشابة التى لم تتزوج هذه التراكمات لها رائحة بغيضة جداً وغير مرغوب فيها.

وبعد أن سقنا لكم كلام الأطباء تعالوا بنا لنقرأ الوصفة المحمدية التى تخرج المرأة من هذه المشكلة، وتجعلها فى أجمل هيئة دائماً.

حدثنا سفيان بن عيينة عن منصور بن صفية، عن أمه، عن عائشة، قالت: سألت امرأة النبى ﷺ: كيف تغتسل من حيضتها؟ قال: فذكرت أنه علمها كيف تغتسل. ثم تأخذ فرصة من مسك فتطهر بها. قالت: كيف أتطهر بها؟ قال:

« تطهرى بها . سبحان الله ! » واستتر « وأشار لنا سفيان بن عيينة بيده على وجهه » قال : قالت عائشة : واجتذبتها إلى . وعرفت ما أراد النبى ﷺ . فقلت : « تتبعى بها أثر الدم » .

وقال ابن أبى عُمر فى روايته : فقلت : تتبعى بها آثر الدم .

وهناك حديث آخر وهو .

حدثنا شعبة عن إبراهيم بن المهاجر، قال : سمعت صفية تحدث عن عائشة، أن أسماء سألت النبى ﷺ عن غسل المحيض؟ فقال : « تأخذ إحداكن ماءها وسدرتها فتطهر فتحسن الطهور ثم تصب على رأسها فتدلكه دلكاً شديداً حتى تبلغ شئون رأسها ثم تصب عليها الماء . ثم تأخذ فرصة ممسكة فتطهر بها »

فقالت أسماء : وكيف تطهر بها ؟

فقال :« سبحان الله ! تطهرين بها » فقالت عائشة : (كأنها تخفى ذلك) تتبعين أثر الم . وسألته عن غسل الجنابة؟ فقال « تأخذ ماء فتطهر، فتحسن الطهور . أو تبلغ الطهور . ثم تصب على رأسها فتدلكه . حتى تبلغ شئون رأسها ثم

١ـ هذا الحديث رواه البخارى انظر فتح البارى :ـ ١ / ٤١٤، ورواه مسلم انظر مسلم بشرح النووى :ـ ٢ / ٢٦٧ والنسائى :ـ ١ / ١٣٥ .

تفيض عليها الما » فقالت عائشة: نعم النساء نساء الأنصار! لم يكن يمنعهن الحياء أن يتفقهن فى الدين .

ومن هذين الحديثين نستطيع أن نقول: إن المرأة سواء أكانت متزوجة أم لا عليها أن تمسك بقطعة من القماش أو القطن وتضع عليها المسك، ثم تدخل فتغسل رأسها وتحسن فى غسلها وتغسل كل مكان بجسدها حتى إذا تمت ذلك أمسكت بقطعة القماش الموضوع عليها المسك ثم مسحت بها مكان الدم ثم تكمل الإغتسال. وبالطبع سيعترض البعض على مسألة الفتاة التى لم تتزوج كيف تتبع آثار الدم؟

والإجابة: آثار الدم الموجود على شفة الرحم وذلك لن يؤثر أبداً على الفتاة التى لم تتزوج ولكن سوف يؤثر عليها عدم اتباع تلك الطريقة، نعم... إن لم تفعل الفتاه ذلك فسوف تعانى الرائحة الكريهة لهذا المكان بدلا من الرائحة الطيبة .

وتعالوا معى لنقرأ ما كتب عن المسك سواء فى الطب القديم وفى الطب الحديث.

يقول العلامة داود الأنطاكي عن المسك:

[مسك] دم ينعقد في حيوان دون الظباء قصير الرجل بالنسبة إلى اليد له نابان معقوفان إلى الأرض وقرنان في رأسه ينعوجان إلى ذنبه شديد البياض فيهما منافس يستنشق منها الهواء عوض المنخرين حكاه في المروج عن مشاهدة. والمسك أربعة أنواع : تركي : وهو الذي ينزل من هذه الدابة ويوجد جامداً على الأحجار ويعرف بشدة الرائحة والصفرة واستطالة القطع وصلابتها وعليه يحمل التنجيس عند من قال به . ونبتي : وهو ما في النوافج وهذا يجتمع من جلدة عن السرة إذا بلعت أو وقت الحكمة فيسقطها .

وصيني : وهو المأخوذ بمعالجة الصبية حتى يجتمع الدم فيشق وينشف ويعرف بالكموة والصلابة .

وهندي : وهو دم أخذ منها بالذبح وضرب مع كبدها وبعرها وجفف ويعرف بالرزانة والشقرة.

ويغش بالراوند ونشارة العود والشاذروان أو بالقرفة

والقرنفل والزرواند والمصطكى ويخدم الكل بماء الورد الممسك ويضاف بالمسك الطيب ويعلق فى الكنيف مدة وقد يزاد ماء التفاح ويعرف المغشوش والجيد بما مر والمسك تبقى قوته ثلاث سنين فى القزاز وتسقط فى الورق فى نحو سنة وهو حار يابس فى الثالة يابس فى الثانية يفتح السدد ويحل الأخلاط الباردة ويقوى الحواس كلها مطلقاً ويزيل الظلمة والبياض وضعف البصر والدمعة والظفرة كحلا وبرد الرأس إحتمالاً وأوجاع الأذن قطوراً فى دهن اللوز أو القسط والغم والوحشة والخفقان أكلا وضرر الأدوية والسموم والمسهلات والخدر والفالج واللقوة والرعشة والبلادة مطلقا ويقوى الغريزة وينعش ويعين على الحمل فرزجة والباه مطلقا ويوصل كل دواء إلى ما يراد منه ويمنع النزلات .

هذا هو كلام العلامة داود الأنطاكى ولقد ذكرته كاملا حتى نستخلص منه التالى :

١ ــ المسك الذى يستخدم هو المسك الهندى وصفته

موجودة فى الكلام.

٢- الرائحة والشكل هما الدليل على صلاحيته وجودته وإذا ما غش تغير الشكل واللون والرائحة.

٣- العلة من إستخدام المسك أثناء طهر الحائض هى إزالة جميع ما هو مستقذر ونزع الرطوبات وبذلك لا تنمو الفطريات وما إلى ذلك من أشياء قد تسبب الرائحة الكريهة.

أما رأى أصحاب الطب الحديث فهو على المرأة أن تغتسل وتغسل هذا المكان بالماء والصابون جيداً سواء أكانت سيدة متزوجة أم فتاة حتى تحافظ على نظافة ورائحة هذا المكان وعندما علموا بأمر المسك قالوا: إن المسك أفضل بمراحل كثيرة من الصابون الغالى لأن المسك يضفى نظافة ورائحة أطيب لهذا المكان.

وأخيراً نقول: إن الوصفة المحمدية للمرأة هى أن تغتسل بعد الحيض وتغسل مكان الدم بقطعة من القماش أو القطن موضوع عليها مسك وذلك للحفاظ على هذا المكان وعلى رائحته الجيدة وخلوه من الأمراض.

الأساس قبل الإنحباس:

ذكرنا بأمر المولى عز وجل وصفات أربع فقط لحفظ الصحة، هذه الوصفات الأربع وصفات عامة وهناك وصفات أخرى ولكنها سوف تأتى فى الأبواب المخصصة لها.

والآن دعونا نشرح معنى « الأساس قبل الإنحباس » ، قصدت بهذا العنوان الأساس فى مشروعية الدواء والعلاج، وأيضاً الأساس الذى يسير عليه الطبيب قبل كتابة الدواء ، ومعنى « قبل الإنحباس » أى قبل أن يحبس المرض المريض، وقبل أن يكتب الطبيب الدواء وينحبس على التفكير فى الأصناف الخاصة بالعلاج، ولنرى أولا مشروعية العلاج والتداوى، واختيار الطبيب.

التداوى لا ينافى التوكل:

هذا الأمر أمر هام جداً لأن بعض الناس ينطقون بأمور عجيبة أثناء مرضهم، فهناك من يقول : الموت راحة ... دعونى كى أموت بسلام ... ما فائدة العلاج والأطباء ؟ لا

ينفع الدواء مع القضاء ؟ الله هو الذى كتب المرض وهو الذى يكتب الشفاء فلم الأطباء والأدوية ؟

ورداً على كل هذه الأسئلة اسمحوا لى أن أقول :

يجب أن لا نأكل ولنعتزل جميعاً الطعام والشراب ولنخفف من ملابسنا فى البرد القارص ثم لنقل : إن كان لنا عمر فسوف نحيا رغم إمتناعنا عن الأكل والشرب .

هل هذا معقول ؟ بالطبع لا ، لأن الشرع طلب منا التماس السبب ولكن لنوقن أن النافع والضار هو المولى عز وجل فنحن نأكل ونؤمن أن الرازق هو الله ، وأيضاً نحن نأكل ونؤمن أن الأكل ليس هو الحياة إنما المولى عز وجل هو الذى يحى ويميت ، كذلك عندما نمرض نذهب للطبيب ونأخذ الدواء ولكن ما يستقر فى قلوبنا هو « الشافى هو الله » وتعالوا معى نقرأ ما قاله العلامة القرطبى .

قال الإمام القرطبى:

شيء البتة حتى السبع الضارى والعدو العادى ولا من لم يسع فى طلب الرزق ولا فى مداواة ألم ، والحق أن من وثق بالله وأيقن أن القضاء عليه ماض لم يقدح فى توكله تعاطيه الأسباب اتباعا لسنته وسنة رسوله، فقد ظاهر رسول الله ﷺ فى الحرب بين درعين « الدرع : هو الذى يقى الإنسان من ضربات السيوف والرماح والسهام » ولبس على رأسه المغفر « المغفر : الذى يقى الرأس فى الحرب » وأقعد الرماة على فم الشعب ، وخندق حول المدينة ، وأذن فى الهجرة إلى الحبشة، وإلى المدينة وهاجر هو وتعاطى أسباب الأكل والشرب ، وادخر لأهله قوتهم ولم ينتظر أن ينزل عليه من السماء ، وهو كان أحق الخلق أن يحصل له ذلك.

وقال للذى سأله : أعقل ناقتى أو أدعها ؟

قال : « أعقلها وتوكل » فأشار إلى أن الاحتراز لا يدفع التوكل والله أعلم.

وبعد أن ذكرنا كلام العلامة القرطبى يحق لنا أن نقول : إن

البحث عن العلاج والدواء والطبيب سنة ، ولا شىء فى ذلك، والتداوى لا ينافى التوكل بأى حال من الأحوال وحتى تطمئن القلوب أكثر وأكثر تعالوا لنقرأ ما جاء فى كتاب فتح المجيد شرح كتاب التوحيد حيث يقول الشيخ : وأما مباشرة الأسباب والتداوى على وجه لا كراهية فيه فغير قادح فى التوكل، فلا يكون تركه مشروعاً ، لما فى الصحيحين عن أبى هريرة مرفوعاً « ما أنزل الله من داء إلا أنزل له شفاء، علمه من علمه، وجهله من جهله » .

وعن أسامة بن شريك قال : كنت عند النبى ﷺ ، وجاءت الأعراب ، فقالوا : يا رسول الله أنتداوى ؟ قال : « نعم يا عباد الله تداووا، فإن الله عز وجل لم يضع داء إلا وضع له شفاء، غير داء واحد » .

قالوا : وما هو ؟

قال : « الهرم » رواه أحمد .

وقال ابن القيم رحمه الله

وإبطال قول من أنكرها ، والأمر بالتداوى ، وأنه لا ينافى التوكل، كما لا ينافيه دفع ألم الجوع والعطش، والحر والبرد: بأضدادها بل لا تتم حقيقة التوحيد إلا بمباشرة الأسباب التى نصبها الله تعالى مقتضية لمسبباتها قدراً وشرعاً وأن تعطيلها يقدح فى نفس التوكل، كما يقدح فى الأمر والحكمة ويضعفه من حيث يظن معطلها أن تركها أقوى فى التوكل ، فإن تركها عجز ينافى التوكل الذى حقيقته اعتماد القلب على الله تعالى فى حصول ماينفع العبد فى دينه ودنياه، ودفع مايضره فى دينه ودنياه ولا بد مع هذا الاعتماد فى مباشرة الأسباب، وإلا كان معطلا للحكمة والشرع، فلا يجعل العبد عجزه توكلا ولا توكله عجزاً.[١]

وأختم هذه المسأله بحديث رسول الله ﷺ، والذى ساقه الإمام أحمد فى المسند عن أبى خزامة قال : قلت: يا رسول

---

(١) هذا الكلام الطيب فى فتح المجيد شرح كتاب التوحيد ٥٩,٦٠.

الله أرأيت رقى نسترقيها ودواء نتداوى به وتقاة نتقيها ؟ ، هل ترد من قدر الله شيئا ؟

قال :« هى من قدر الله ».[1]

نعم « هذه الأدوية والرقى والتقى هى من قدر الله ، فما خرج شيء عن قدره بل يرد قدره « أى الدواء بالداء وكلاهما بقدر المولى عز وجل » .

الطبيب الحاذق :

بعد أن ذكرنا أن مسألة العلاج والذهاب إلى الطبيب لا تنافى حصول أمر التوكل ولا تنقص من التوكل شيئاً ، يجب أن نعلم أنه من السنة اختيار الطبيب الحاذق، صاحب العلم والفهم ، نعم يا أحباب إن اختيار الطبيب الحاذق من السنه وتعالوا معى لنقرأ ما كتبه العلامة ابن القيم عن ذلك.

١- ساقه الإمام أحمد فى مسنده: ٣ / ٤٢١ ، والترمذى حديث رقم (٢٠٦٥) وقال: حديث حسن صحيح وابن ماجه حديث رقم (٣٤٣٧).

ذكر مالك فى موطئه عن زيد بن أسلم، أن رجلا فى زمن رسول الله ﷺ جرح، فاحتقن الدم ، وأن الرجل دعا رجلين من بنى أنمار، فنظر إليه فزعم أن رسول الله ﷺ قال لهما : « أيكما أطب ؟ »

فقال : أو فى الطب خير يا رسول الله؟

فقال : « أنزل الدواء الذى أنزل الداء ».[1]

ففى هذا الحديث : أنه ينبغى الاستعانة فى كل علم وصناعة، بأحذق من فيها فالأحذق فإنه إلى الإصابة أقرب .

وهكذا يجب على المستفتى أن يستعين على ما نزل به،

١ـ هذا الحديث مرسل عند جميع الرواة، لكن له شواهد كثيرة تثبته. كحديث البخارى عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال: « ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء »: ٧٦ـ كتاب الطب: ١ـ باب ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء، وحديث مسلم عن جابر رفعه «لكل داء دواء فإذا أصيب دواء الداء برأ بإذن الله» ٣٩ـ كتاب السلام ٢٦ـ باب لكل داء دواء، حديث رقم (٦٦٩)، وعند مالك فى الموطأ: ٢ / ٩٤٤، وهو بتمامه فى فتح البارى شرح صحيح البخارى: ١٠ / ١٣٤ فى بداية كتاب الطب وقبل الحديث رقم (٥٦٧٨).

بالأعلم فالأعلم. لأنه أقرب إصابة ممن هو دونه.

وكذلك : من خفيت عليه القِبْلة، فإنه يقلد أعلم من يجده. وعلى هذا فطر الله عباده . كما أن المسافر فى البر والبحر إنما سكون نفسه وطمأنينته إلى أحذق الدليلين وأخيرهما وله يقصد، وعليه يعتمد فقد اتفقت على هذا الشريعة والفطرة والعقل.(١)

وهناك أيضاً يا أحبابى مسألة يجب أن نعلمها وهى : يجب علينا عدم الإفتاء بأى أمر طبى لأن الطب له أهله ، ومن يخطأ أو يتجرأ على هذه المهنة فإنه يقع تحت طائلة العقاب ولقد قال العلامة ابن القيم :

روى ابو داود ، والنسائى ، وابن ماجة من حديث عمرو بن شعيب، عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ : « من تطبب ولم يعلم منه الطب قبل ذلك فهو ضامن ».(٢)

والأمر الشرعى فى هذا الحديث : إيجاب الضمان على الطبيب الجاهل. فإذا تعاطى علم الطب وعمله ، ولم يتقدم له

١- زاد المعاد: ٤ / ٩٢,٩١.

٢- هذا الحديث حديث حسن رواه أبو داود حديث رقم (٤٥٨٦) وابن ماجة حديث رقم (٣٤٦٦).

بمعرفة فقد هجم بجهله على إتلاف الأنفس، وأقدم بالتهور على ما لم يعلمه. فيكون قد غرر بالعليل فيلزمه الضمان لذلك. وهذا إجماع من أهل العلم.

ويرى العلامة ابن القيم: الطبيب الحاذق يجب أن يتوافر فيه أمور ، حتي يحكم له بالبراعة والمهارة ، ولقد قرأت هذه الأمور ورأيت أن نقرأها سويا لأن بها أشياء يجب أن يلتزم بها الطبيب لا من أجل العلاج ولكن من أجل الأمانة والرضا عن النفس وعندما نقرأ سوياً هذه الأمور سوف نعلمها ونرجو من الله أن يلتزم بها كل طبيب مسلم ... ولنضع ألف خط تحت كلمة مسلم . وحتى لا أطيل فلنقرأ ما قاله العلامة ابن القيم :

الطبيب الحاذق هو الذى يراعى فى علاجه عشرين أمراً:

أحدها : النظر فى نوع المرض : من أى الأمراض هو ؟

الثانى : النظر فى سببه: من أى شيء حدث ؟ والعلة الفاعلة التى كانت سبب حدوثه، ماهى ؟

الثالث : قوة المريض ، وهل هى مقاومة للمرض ، أو

أضعف منه ؟ فإن كانت مقاومة للمرض مستظهرة عليه : تركها والمرض ولم يحرك بالدواء ساكنا .

الرابع : مزاج البدن الطبيعى ما هو ؟

الخامس : المزاج الحادث عليه غير المجرى الطبيعى .

السادس : سن المريض .

السابع : عادته .

الثامن : الوقت الحاضر من فصول السنة ، وما يليق به .

التاسع : بلد المريض وتربته .

العاشر : حال الهواء فى وقت المرض .

الحادى عشر : النظر فى الدواء المضاد لتلك العلة.

الثانى عشر : النظر فى قوة الدواء ودرجته، والموازنة بينهما وبين قوة المريض .

الثالث عشر : ألا يكون كل قصده إزالة تلك العلة فقط ، بل إزالتها على وجه يأمن معه حدوث أصعب منها ، فمتى كان إزالتها لا يؤمن معها حدوث علة أخرى أصعب منها :

أبقاها على حالها ، وتلطيفها هو الواجب ، وهذا كمرض أفواه العروق : فإنه متى عولج بقطعة وحبسه، خيف حدوث ما هو أصعب منه.

الرابع عشر : أن يعالج بالأسهل فالأسهل ، فلا ينتقل من العلاج بالغذاء إلى الدواء ، إلا عند تعزره، ولا ينتقل إلى الدواء المركب ، إلا عند تعذر الدواء البسيط. فمن سعادة الطبيب : علاجه بالأغذية بدل الأدوية، وبالأدوية البسيطة بدل المركبة.

الخامس عشر : أن ينظر فى العلة، هل هى مما يمكن علاجها ، أولا؟ فإن لم يمكن علاجها حفظ صناعته وحرمته ، ولا يحمله الطمع على علاج لا يفيد شيئاً وإن أمكن علاجها ، نظر هل يمكن تخفيفها وتقليلها أم لا ؟ فإن لم يمكن تقليلها، ورأى أن غاية الإمكان إيقافها وقطع زيادتها، قصد بالعلاج ذلك، وأعان القوة ، وأضعف المادة.

السادس عشر : ألا يتعرض للخلط قبل نضجه باستفراغ بل يقصد إنضاجه فإذا تم نضجه بادر إلى إستفراغه.

السابع عشر : أن يكون له خبرة باعتلال القلوب والأرواح وأدويتها، وذلك أصل عظيم فى علاج الأبدان ، فإن انفعال البدن وطبيعته عن النفس والقلب أمر مشهود ، والطبيب إذا كان عارفاً بأمراض القلب والروح وعلاجها، كان هو الطبيب الكامل ، والذى لا خبرة له بذلك وإن كان حاذقاً فى علاج الطبيعة وأحوال البدن نصف طبيب لا يداوى العليل بتفقد قلبه وصلاحه، وتقوية أرواحه وقواه بالصدقة وفعل الخير والإحسان، والإقبال على الله والدار الآخرة – فليس بطبيب، بل متطبب قاصر، ومن أعظم علاجات المرض فعل الخير والإحسان ، والذكر والدعاء ، والتضرع والابتهال إلى الله، والتوبة، ولهذه الأمور تأثير فى دفع العلل وحصول الشفاء، أعظم من الأدوية الطبيعية، ولكن بحسب استعداد النفس وقبولها، وعقيدتها فى ذلك ونفعه.

الثامن عشر : التلطف بالمريض والرفق به، كالتطلف بالصبى.

التاسع عشر : أن يستعمل أنواع العلاج الطبية والإلهية،

والعلاج بالتخييل، فإن لحذاق الأطباء فى التخيل أموراً عجيبة لا يصل إليها الدواء، فالطبيب الحاذق يستعين على المرض بكل معين.

العشرون : وهو ملاك أمر الطبيب ، أن يجعل علاجه وتدبيره دائراً على ستة أركان : حفظ الصحة الموجودة ، ورد الصحة المفقودة بحسب الإمكان، وإزالة العلة أو تقليلها بحسب الإمكان، واحتمال أدنى المفسدتين لإزالة أعظمهما، وتفويت أدنى المصلحتين لتحصيل أعظمهما، فعلى هذه الأصول الستة مدار العلاج وكل طبيب لا تكون أخيته « الأخية : الحلقة التى تشد فيها الدابة » التى يرجع إليها ، فليس بطبيب والله أعلم.[١]

العشرون الصفة السابقة ذكرها العلامة ابن القيم رحمة الله، وأرجو من الله أن يسير عليها كل طبيب مسلم ، واكتفى بها لإنهاء هذه النقطة.

١- زاد المعاد ٤ /٩٩,١٠٠.

القواعد الأربع :

هذه القواعد الأربع يجب أن يعلمها كل طبيب، لأن العمل بها يؤدى إلى سرعة العلاج بأمر المولى عز وجل ، وتعالوا معى لنقرأ هذه القواعد الأربع ونسأل المولى عز وجل حسن الفهم، والتطبيق إنه سميع قريب مجيب الدعاء.

القاعدة الأولى : سبب المرض :

يقول رسول الله ﷺ « إن الله عز وجل لم ينزل داء ، إلا أنزل له شفاء عَلِمَهُ من علمه وجهله من جهله ».(١)

إذا وقفنا وأمعنا النظر فى هذا الحيث نجد أن مسألة العلاج يجب أن تكون مقرونة بالعلم ومن هذا العلم محاولة الطبيب العثور على سبب المرض حتى يعلم ماهيته ويكشف عن طبيعته ويقترب إلى العلاج المناسب ويقول العلامة ابن القيم تعليقا على هذا الحديث : إنه لا شىء من المخلوقات إلا له ضد، وكل داء له ضد من الدواء . يعالج بضده فعلق النبى ﷺ البرء بموافقة الداء للدواء. وهذا قدر زائد على مجرد وجوده فإن الدواء متى جاوز درجة الداء فى الكيفية، أو زاد فى الكمية

١- حديث صحيح رواه الإمام أحمد ١ /٣٧٧.

على ما ينبغي نقله إلى داء آخر . ومتى قصر عنها : لم يف بمقاومته، وكان العلاج قاصراً ومتى لم يقع المداوى على الدواء أو لم يحصل الشفاء ومتى لم يكن الزمان صالحاً لذلك الدواء لم ينفع، ومتى كان البدن غير قابل له ، أو القوة عاجزة عن حمله أو ثم صانع يمنع من تأثيره لم يحصل البرء ، لعدم المصادفة ومتى تمت المصادفة، حصل البرء ولا بد وهذا أحسن المجلس في الحديث .

هذا هو كلام العلامة ابن القيم رحمه الله في كتابه زاد المعاد ولكن لي تعليق شخصي على هذا اسمحوا لي أن أعرضه عليكم :

إن بيان رسول الله ﷺ لمسألة العلم في الحديث أعتقد أنها تدل على أن الطبيب يجب أن يسأل المريض ويختبره بكامل الفحوصات اللازمة فلا يوجد أبداً إعطاء لدواء عن جهل بالداء وطرق تملكه بالبدن يمكن الحصول على الدواء ، لذلك يسأل المريض هل جاء الألم مصاحباً لأكل أو شرب أو جماع أو ما

شابه ذلك ؟ فقد يكون نتيجة أكل أو شرب وهنا يستخدم الصياريف أو القيء أو ما شابه ذلك وسؤال الطبيب للمريض أهم من القيام بالفحوصات لأنه سيوفر الوقت والجهد ويسرع من التعامل مع الحالة قبل اشتدادها ولكن هذا لا يمنع أبداً من إجراء الفحوصات المعملية وبعد المناولة يستطيع الطبيب محاصرة الداء بالدواء بأمر المولى عز وجل.

القاعدة الثانية : الغرض اللازم للمرض:

لكل داء دواء والغرض من الدواء رفع ما بالمريض من داء والدواء قد يكون بالأعشاب وقد يكون بالمعاملة النفسية وقد يكون بالاثنين معا لذا فالغرض اللازم للمرض ينبغي أن يحدده الطبيب قبل البدء فى العلاج هل يكون نفسيا أم بالأعشاب أم بكلاهما ؟ وتعالوا معى لنقرأ حديث رسول الله ﷺ والذى يبين لنا ذلك.

عن أبى سعى الخدرى : أن رجلا أتى النبى ﷺ فقال : إن أخي يشتكى بطنه، وفى رواية : استطلق بطنه، فقال : « اسقه

عسلاً » . فذهب ثم رجع، فقال : قد سقيته فلم يُغنِ عنه شيئا .

وفى لفظ : فلم يزد إلا استطلاقا مرتين أو ثلاثا، كل ذلك يقول له : « اسقه عسلاً » فقال له فى الثالثة أو الرابعة : « صدق الله وكذب بطن أخيك » .(١)

بعد أن قرأنا هذا الحديث الطيب تعالوا بنا لنقرأ ما كتبه العلامة ابن القيم تعليقا على الحديث ثم نقرأ رأيى الشخصى بعد هذا التعليق وسوف أترك لكم الحكم بعد ذلك .

يقول العلامة ابن القيم:

هذا الذى وصف له النبى ﷺ العسل كان استطلاق بطنه عن تخمة أصابته عن امتلاء فأمره بشرب العسل لدفعه الفضول المجتمعة فى نواحى المعدة والأمعاء، فإن العسل فيه جلاء ودفعٌ للفضول وكان قد أصاب المعدة أخلاط لزجة تمنع استقرار الغذاء فيه للزوجتها فإن المعدة لها خمل كخمل المنشفة فإذا علقت بها الأخلاط اللزجة أفسدتها وأفسدت الغذاء فدواؤها بما يجلوها من تلك الأخلاط والعسلُ جلاءٌ،

١- أنظر فتح البارى المجلد العاشر حديث رقم: ٥٦٨٤-٥٧٦٦، ولفظه فى صحيح مسلم الحديث رقم (٢٢١٧).

والعسلُ ما عولج به هذا الداءُ لا سيما إن مزُج بالماء الحار.

وفى تكرار سقيه العسل معنى طبىٌّ بديع، وهو أن الدواء يجب أن يكون له مقدار وكمية بحسب حال الداء إن قصر عنه لم يزل بالكلية وإن جاوزه أوهن القوى فأحدث ضرراً آخر فلما أمره أن يسقيه العسل سقاه مقدار الحاجة فلما تكرر ترددهُ إلى النبى ﷺ، أكد عليه المعاودة ليصل إلى المقدار المقاوم للداء فلما تكررت الشربات بحسب مادة الداء برئ بإذن الله، واعتبارُ مقاديرِ الأدوية وكيفياتها، ومقدرِ قوة المرض والمريض من أكبر قواعد الطب.

وفى قوله ﷺ : « صدق الله وكذب بطن أخيك » إشارة إلى تحقيق نفع هذا الدواء فى نفسه ولكن لكذبِ البطن وكثرةِ المادة الفاسدة فيه فأمره بتكرار الدواء لكثرة المادة.

هذا هو كلام العلامة ابن القيم رحمه الله فى هذا الحديث، ولكن اسمحوا لى أن أذكر لكم رأيى الشخصى وهو :

أن قول رسول الله ﷺ « صدق الله وكذب بطنُ أخيك »

لم يكن السبب فيه أن رسول الله ﷺ أراد إعطاء المريض الجرعة الثالثة لقلة الجرعتين السابقتين، وإنما كان الغرض من قول رسول الله ﷺ « صدق الله وكذب بطن أخيك » العلاج النفسى لأن المريض أخذ الجرعتين وهو قلق متردد يريد تقوية العزيمة وفى هذه الكلمة تقوية لعزيمته، فأخوه سوف ينقلها له وهو عندما يسمعها سيدرك أن الأمر عظيم فتعلو همته ويقهر مرضه.

وتحضرنى هنا قصة جميلة سمعتها من أهل رأى فى الطب هذه القصة ليست حقيقية ولكنها تقال لبيان مدى تأثير الحالة النفسية على العلاج هذه القصة هى : يحكى أن طبيباً من أهل الطب القدماء كان يعلم تلميذه أثناء السير وتصادف أثنا سيرهما وجود رجل قد طعن بالسكين وخرجت أمعاؤه وهو راقد فى الأرض والناس من حوله وهنا سارع الطبيب وأمسك بأمعائه ونظر فى عينه ثم قال له : يا رجل لا تهول من الأمر فما هو إلا جرح صغير وأخذ يحدثه وهو يقوم بضم جرحه حتى

استطاع أن يعالجه وفى اليوم الثانى تصادف أن يكون هناك شخص مطعون بالسكين والناس من حوله وهو راقد وأمعاؤه تخرج منه ولكن فى هذه المرة كان التلميذ بمفرده فسارع التلميذ ليؤدى دور معلمه وقال للرجل : يا رجل لا تهول من الأمر فما هو إلا جرح صغير .

ولكن التلميذ فوجىء بأن حالة الرجل تتدهور وتزداد سوءاً وهو لا يستطيع السيطرة على الموقف ومن رحمة الله أن وصل الأستاذ فحكى له التلميذ فسارع الأستاذ إلى ضرب المريض على وجهه وقال له : إن حالتك سيئة للغاية فتمالك نفسك وإلا صفعتك آلاف المرات على وجهك حتى لا تفيق من شدة الضرب وهنا تحسنت الحالة وضم الجرح وسار الأستاذ والتلميذ فقال التلميذ : يا أستاذى إن الحالتين متشابهتين طعن بالسكين والعلاج واحد ، ولكن لماذا لم يستجب المريض فى الحالة الثانية معى

فقال الأستاذ : يا بنى الحالة الأولى كانت لشخص هادىء

فى طباعه ينظر إلى الناس ويترقب من يخفف عنه ، فكان من واجبى أن أخفف عنه حتى يستجيب ، والشخص الثانى شخص قلق مضطرب وعندما أصيب جاءته حالة من الهياج وحتى يستجيب للعلاج يجب أن توقف هياجه أولاً .

واعلم أن نفس المريض هى التى تتحكم فى قبوله ورفضه للدواء .

من هذه القصة البسيطة نستطيع أن نقول : إن رسول الله ﷺ قد إستخدم العلاج العضوى بإعطاء المريض العسل واستخدام العلاج النفسى عندما قال « صدَقَ الله وكذَبَ بطنُ أخيكَ »

هذا الرأى درسته جيداً لأن رسول الله ﷺ لو أراد إعطاءه الجرعة الثالثة لأن الجرعتين لم تكفياه لقال « أعطه الثالثة وسيشفى إن شاء الله » أو أى قول آخر يشابه هذا القول . أما قوله « صدق الله » فيه زجر للمريض هذا التنبيه سيدفعه إلى الامتثال للشفاء بأمر المولى عز وجل وسوف يقوى من عزيمته ولنتدبر قبل أن نحكم .

القاعدة الثالثة :ـ

المزاج والسحنة والسن وحال الهوى :

لا بد أن يراعى الطبيب مزاج الشخص وسحنته وعمره وحاله الاجتماعى والعاطفى لأن فى ذلك خطوة هامة من خطوات العلاج وتعالوا معى لنقرأ حديث رسول الله ﷺ عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضى الله عنها أنها كانت تأمر بالتلبينة للمريض، وللمحزونِ على الهالك ، وكانت تقول : إنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن التلبينة تجمّ فؤاد المريض ، وتذهب ببعض الحزن » .(١)

وفى هذا الحديث يقول ابن حجر فِى الشرح : قال الموفق البغدادى : إذا شئت معرفة منافع التلبينة فاعرف منافع ماء الشعير ولا سيما إذا كان نخالة، فإنه يجلو وينفذ بسرعة ويغذى غذاء لطيفاً، وإذا شرب حاراً كان أجلى وأقوى نفوذاً وأنمى للحرارة الغريزية، قال : والمراد بالفؤاد فى الحديث رأس

١- فتح البارى شرح صحيح البخارى: ١٠/ ١٤٦.

المعدة فإن فؤاد الحزين يضعف باستيلاء اليبس على أعضائه وعلى معدته خاصة لتقليل الغذاء والحساء يرطبها ويغذيها ويقويها ويفعل مثل ذلك بفؤاد المريض لكن المريض كثيراً ما يجتمع فى معدته خلط مرارى أو بلغمى أو صديدى ، وهذا الحساء يجلو ذلك عن المعدة.

هذا هو ما قاله العلامة ابن حجر فى الفتح، وهذا الكلام الطيب يذكرنى ببعض الأطباء ذوى الخبرة الذين يقومون بوصف « Vitamin » فيتامين مع العلاج عنما يرى تراجع فى سحنة المريض واضطراب فى مزاجه الهضمى، نعم إنهم يتبعون الوصفة المحمدية ولكن يا ترى هل قرأوا حديث السيدة عائشة الخاص بوصف التلبينة للمريض والحزين ؟ ، لو قرءوا هذا الحديث لعلموا جيداً مدى العظمة فى هذا الدين السماوى الذى لم يترك شيئاً إلا عالجه ووضع له الأسس والقواعد فما أجمل أن يكون الشخص مسلماً ينعم بعبادة المولى عز وجل. وهو يعلم جيداً قول الحق : ﴿ مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ﴾ .

هذا بالنسبة للمزاج وحال الهوى والسحنة أما بالنسبة للسن فيجب مراعاة السن قبل إعطاء الدواء ولنضرب مثلاً لذلك، قيل : إن الإمام على بن أبى طالب رضى الله عنه أحد البارعين فى المدرسة المحمدية جاء إليه رجل أعرابى يشتكى ضعف الباه « عدم القدرة على جماع زوجته وقلة الشهوة » فقال له شعراً :

يا أيها الرجل الذى فوق الملا	بالعقل ثم الجود والإحسان
إنى أتيتك والفؤاد معذب	والقلب فيه حرائق النيران
لى زوجة والبدر يشبه لونها	والقد منها مثل عود البان
فتحبنى وأحبها لكننى	فى الفرش معها فى أحسن مكان
قد يستطيع إلى النهوض لكنه	رمحٌ ثنى يا فارس الفرسان

فأجابه الإمام على بن أبى طالب رضى الله عنه وقال له :

يا سائلى قد جئتنى متحيراً	تشكو إلى نوائب الحدثان
فى عشر حالات دواك لأنه	علمٌ وتجريب وحسن معان
خذ نارجيلا وزنجبيلا وفلفلا	وقرنفلا يكون بالميزان

والدار صينى والكبابة خذهما   مع دار فلفل يا أخا الإحسان
والقرفة اللفا التى لا مثلها   والمصطكى الرومى بغير توان
دق الجميع وهزه بمنخل   وأحططه فى عسل على النيران
واجكمه فى مثقالين فى وقت   العشا والصبح مثلهما بلا نقصان
إنى نصحتك والذى رفع السما   وخذ النصيحة يا أخا الإحسان
واحذر لشكك فى مقالة حين   فقوله صدق وحسن معان

هذا هو البيان لعلاج الضعف الجنسى فوصف له النارجيل ـ والزنجبيل ـ والقرنفل ـ والدار صينى ـ والكبابة ـ والمصطكى الرومى ـ والدار فلفل يطحن الجميع ويوضع فى عسل منزوع الرغوة وذلك بوضع العسل فى حمام مائى على النار ثم تقلب فيه هذه الكمية من المطحون ويستخدم.

هذا هو علاج الضعف عند الشباب ولكن إذا تم أخذ هذا العلاج واستخدمه لكبار السن فمن الممكن أن يسبب له مشاكل كثيرة.

نعم هذه هى الحقيقة فالرجل الكبير لا يتحمل كل هذه

المواد الحارة وقد تسبب له مشاكل حقيقية .

ومن المفروض أن نأخذ المقادير السابقة ولكن نستبعد الدار فلفل - والقرنفل - والفلفل استبعاداً كاملاً ونستخدم بدلا من ذلك العنبر الخام وروح الورد والزعفران الأسبانى والقليل من الهندباء وبعد ذلك نستخدم التركيبة .

ومن هنا نستطيع أن نقول : ينبغى مراعاة تلك القاعدة الثالثة وهى المزاج والسحنة والسن وحال الهوى .

القاعدة الرابعة:

الوقت الحاضر من السنة

الطبيب الحاذق فى مهنته يعلم تمام العلم أن الفصول الأربعة لها تأثير على صحة الإنسان وأن هناك أعراضاً لا تعتبر أعراض مرضية إذا ظهرت فى بعض الفصول كالدوخة التى تظهر فى فصل الصيف نتيجة لفقدان الجسم للعديد من السوائل ، لا نعتبرها مرضا ولا يلزمها علاج سوى مراعاة

الشخص استهلاكه للسوائل.

وحالة أخرى أن نرى أحد الرجال يشكو من قلة الجماع فى فصل الصيف علماً بأنه جيد فى المواقيت الأخرى فإن كان الطبيب عالماً بالمواقيت علم أن هذه ليست حالة مرضية وإنما الواقع هو أن الرجل تقل شهوته فى الحر وتزيد فى البرد وذلك على خلاف يسير مع النساء.

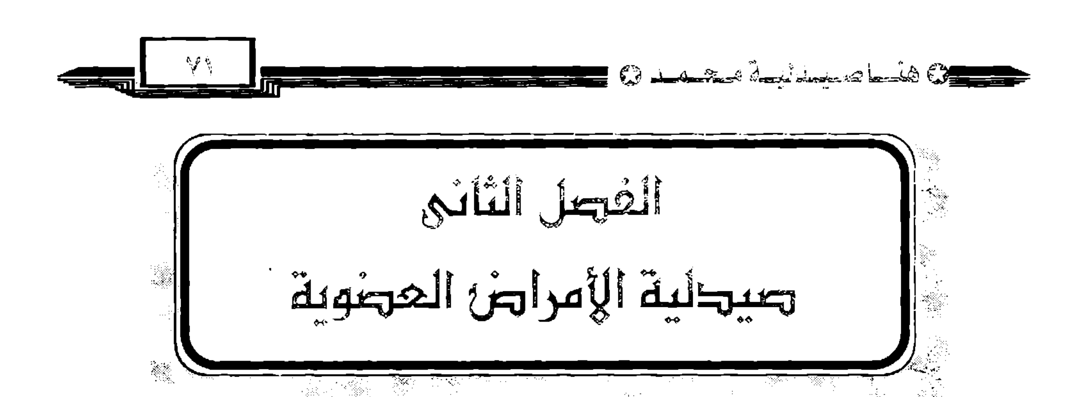
هذه هى القواعد الأربع التى يجب على المرىء أن يضعها نصب عينيه عند اشتغاله بالعلاج حتى يستطيع أن يفسر ويحدد الحالة جيداً ثم يصف الدواء الذى يصيب الداء بأمر رب الأرض والسماءفيبطله وينقطع العناء فكل ذلك تفسير لحديث رسول الله ﷺ : « لكل داء دواء فإذا أصيب دواء الداء برىء بإذن الله عز وجل » ومعنى كلمة برىء أى زال عنه المرض وتمتع بنعمة العافية.

وختاماً لهذا الفصل أسأل الله لى ولكم دوام الصحة والعافية والعفو فى الدنيا والآخرة اللهم آمين.



الفصـــل الثـــانى

صيدلية الأمراض العضوية



بعد أن قرأنا بفضل المولى عز وجل الأسس والقواعد التى نسير عليها لحفظ الصحة، ولتشخيص المرض إن وقع تعالوا بنا لندخل إلى الصيدلية المحمدية ونرى ما بها من وصفات تستخدم للعلاج بعد تشخيص المرض.

وفى الصيدلية المحمدية سنجد بأمر المولى عز وجل دواءً نافعاً لكل داء، هذا الدواء وصفه الحبيب ﷺ ، لتنتفع به الأمه ويزول عنها الغمة، وقبل أن ندخل إليها لنعلم أن الأدوية قد اختيرت على أساس وصف الرسول ﷺ لها، أو إقراره بها، أو التعريض لها وحتى لا أطيل عليكم تعالوا لنفهم القصد من خلال السرد.

الأترج « التفاح » :

ذكر رسول الله ﷺ التفاح فى حديث له هذا الحديث كان

يصف حال المؤمن القارىء للقرآن ولكن المتمعن فى الحديث يجد أن به وصف التفاح كدواء.

اقرءوا معى ما قاله رسول الله ﷺ أولاً ثم لنحكم بعد ذلك قال رسول الله ﷺ : « مثل المؤمن الذى يقرأ القرآن كمثل الأترجة طعمها طيب، وريحها طيب ».[1]

المتمعن فى الحديث سيستنتج أن الأترجة وصفت بطيب الطيب والشىء الطيب هو الذى يطيب ما سيحل به وإن كان موصوفاً للأكل فهو يطيب المعدة ويصلحها وكذلك كل الجهاز الهضمى .

والأترج هو « التفاح » المعروف، والآن تعالوا بنا لنقرأ ما قيل فى شأنه:

رأى أهل الحكمة فيه :

كان الطبيب منذ زمن يطلق عليه حكيم لذلك قلت أهل

١- حديث متفق عليه جاء فى الفتح برقم (٥٠٢٠) وف صحيح حديث رقم (٧٩٧).

الحكمة، وبالتعبير البسيط سنذكر أقوال أهل الطب القدماء.

يقول العلامة داود الأنطاكي :

(التفاح) فاكهة معروفة وهو بالنسبة إلى طعمه ثلاث : حلو، ومر، وحامض،

فالحلو : حار فى الأولى رطب فى الثانية ، والمر: معتدل فى الحرارة وبارد يابس فى الأولى ،

والحامض : بارد فى الثانية.

وكله يقوى الدماغ والقلب ويذهب عسر النفس والخفقان المزمن ويقوى الكبد والحلو يصلح الدم وهو والحامض ينقيان السموم ويحميان عن القلب وكذا عصارة ورقه والحامض خاصة يولد القولنج ويسد ولكنه بالغ النفع فى منع الغثيان والقيء واللهيب الصفراوى ويجتنب التفه والعفص إلا عند ضعف المعدة فإنه يقويها والتفاح بأسره يولد النسيان ويصلحه الدار صينى والرياح الغليظة ويصلحه جوارش الفلفل والكمون والشراب المعمول منه أجود الأشربة للسموم والوباء، وقدر ما

يؤكل منه ثلاثون درهما وحبه يقتل الدود والمشوى منه مع إصلاحه المعدة يدفع ضرر الأدوية السمية وفيه تفريح عظيم وماؤه إذا دخل فى المعاجين المفرحة قوى فعلها.

هذا ما قاله العلامة داود الأنطاكى عن التفاح وليس شرط أن يكون أهل الحكمة من المسلمين فقط فمن الممكن أن يكونوا من الأجانب لذلك رأينا ذكر رأى أهل الحكمة « الطب » القدماء من غير المسلمين ، فيقول العالم جالينوس : التفاح الناضج يستخدم كملين بينما يستخدم التفاح الفج لعلاج الإسهال ويصنف التفاح على أنه رطب معتدل البرودة لذلك يستخدم عصيره فى علاج حالات الحمى وإضماج العين.

وهناك مثل إنجليزى شائع هو :

(One Apple Aday Keeps The Doctor Away) .

ومعناه : (تفاحة واحدة فى اليوم تبعد الطبيب عنا) .

وبعد أن ذكرنا أقوال أهل الحكمة القدماء تعالوا بنا لنتعرف على التحليل الكيميائى للتفاح.

التحليل الكيميائى للتفاح

التفاح ... Pyrus Malus

يتكون التفاح من : **ماء بنسبة ۸۳٪ ورماد بنسبة ۳۰٪ هذا الرماد هو صوديوم ، بوتاسيوم، كالسيوم، حامض فسفورى ، كبريت ، وبروم.**

كما يحتوى التفاح على فيتامين A,B,C

ويحتوى على بكتين، وحامض التانين ، وحامض نحلى وجيرانيول، وسكاروز، وسليللوز ومواد دهنية ، وأيثير أميلى وبعض المواد المجهولة إلى الآن ونظراً لاحتواء التفاح على كل هذه العناصر.

يعتبر التفاح عقار « دواد » **منبه ومنشط للجهاز الهضمى والكبد، ومقوى للعضلات والأعصاب، ومدر للبول، فهو ينسق المجارى البولية ، ومضاد للروماتيزم، وملين ومطهر وأخيراً علاج جيد لفقر الدم.**

وبعد أن تعرفنا على تركيبه الكيميائى ورأى أهل الصيدلية

فى هذه المركبات الكميائية تعالوا بنا لنرى رأى الطب الحديث فى كيفية استخدام التفاح لعلاج بعض الأمراض الشائعة.

علاج فقر الدم:

التفاح مصدر غنى بالمعادن والفيتامينات لذلك ينصح باستخدامه فى حالات فقر الدم والضعف.

وذلك بوضع ثلاث تفاحات ناضجة ويوضع معهم ٤-٥ ملاعق عسل نحل وملعقة واحدة من الزعتر يضرب الجميع فى الخلاط ولكن يلاحظ نزع قشرة التفاح وكذلك البذر ويؤكل هذا المركب مرة واحدة أو مرتين فى اليوم ولمدة أسبوعين متواصلين سوف يجد المريض تحسناً بالغاً فى حالته.

ومن المعلوم أن لفقر الدم أسباباً كثيرة ولكن عندما نعلم أن هذه الوصفة تنشط الكبد وتدر البول وتصلح الكثير من أمراض الجسم سوف نتأكد أنها قادرة على معالجة فقر الدم مهما كان سببه.

علاج الإسهال الحاد والمزمن خاصة عند الأطفال:

يقول الكتور أمين رويحة حول مسألة استخدام التفاح من الداخل إن للتفاح فوائد جمة فى معالجة بعض الأمراض والوقاية من بعضها الآخر حتى يكاد يكون صيدلية كاملة قائمة بنفسها. ففى الجهاز الهضمى يشفى من الإسهال الحاد والمزمن، وعلى الأخص إسهال الأطفال والرضع أثناء الصيف، والذى كثيراً ما يذهب الطفل صحته، ولهذا الغرض يمنع عن الطفل المصاب بالإسهال كل نوع من الغذاء إلا التفاح.

وذلك (ببرش) ٧ - ٩ تفاحات بعد تقشيرها ورفع البذور الداخلية منها ، ويغذى منها الطفل إلى درجة الإشباع ثلاث مرات فى اليوم .

وبعد ظهور التحسن بعد يومين أو ثلاثة تقلل كمية التفاح ويضاف إليها مغلى الشوفان المركز « كويكر » . يباع فى محلات البقالة . وباستمرار التحسن ينتقل تدريجياً إلى الغذاء الطبيعى ويلاحظ أن إعطاء أى غذاء آخر فى اليومين الأولين

للمعالجة وبأى كمية كانت غير التفاح والماء القراح يفسد المعالجة.

علاج الروماتيزم:

يعد نقيع التفاح من أنجح العلاجات للقضاء على الآلام الروماتيزمية وكذلك يعد من أنجح العلاجات للقضاء على المغص المعوى وهو مشروب مدفىء يستخدم فى حالات الزكام المصحوبة بالحمى وكيفية صناعته هى :

تقطيع التفاح ووضعه فى ماء مغلى ثم صبه وتحليته بالعسل وشربه، ومن الممكن عدم تحليته واستخدامه مباشرة.

هذا للقضاء على الآلام الروماتيزمية وكذلك الحالات التى ذكرناها أما بالنسبة للقضاء على مرض الروماتيزم نفسه فإن لذلك تركيبة خاصة جداً محتواها هو :

١ــ ٢٠٠ جرام قشر تفاح مجفف.

٢ــ ٩٠ جرام زيت ريحان.

٣ــ ٩٠ جرام زيت لوز مر.

٤- ٩٠ جرام زيت خزامى.

٥- نصف كيلو خزاما أو بابونج.

طريقة الإستخدام:

فى الصباح نأخذ حوالى ٥ ملاعق كبار من الخزاما على ٥ أكواب ماء يغلى جيداً ثم يستخدم كغسول للمكان المصاب بالروماتيزم، يراعى استخدامه دافئا، ثم يجفف المكان جيداً ونأخذ ملعقة صغيرة من زيت اللوز المر وملعقة صغيرة من زيت الخزامى ويتم تدفئتهما على نار لينة ثم يدلك بهما المكان المصاب تدليكا جيداً ثم نضع بعد الزيت ملعقة كبيرة من قشر التفاح على كوب ماء ونغليها ثم نصفيها ونضيف إليها ملعقة من عسل النحل ونشرب هذا فى الصباح.

أما بالنسبة للمساء وقبل النوم سوف نقوم بإجراء كل ما سبق ولكن نقوم باستبدال زيت اللوز والخزامى بزيت الريحان وتستمر هذه الطريقة لمدة شهر كامل، سوف نلاحظ التحسن فيه من خلال الأيام الأولى ولكن ينصح بعدم التوقف عن

العلاج لمدة شهر لضمان عدم رجوع المرض مرة أخرى إن شاء الله .

علاج أمراض الكبد:

التفاح علاج جيد جيداً لأمراض الكبد ومن الممكن استخدامه فى حالات كثيرة كالتليف، والفيروس والكسل وإليكم التركيبة وطريقة الاستخدام .

محتوى التركيبة :

١- ١٠٠ جرام مر بطارخ .

٢- ٢٠ جرام عود صليب .

٣- ٥٠ جرام زعتر .

٤- ٥٠ جرام أذربيون الحدائق .

٥- ٥٠ جرام بردقوش .

٦- ٥٠ جرام بنفسج مثلث الأزهار .

٧- ١٠٠ جرام دار صينى .

٨- ١٠٠ جرام قرنفل .

٩- ١٠٠ جرام زيت ترمس مر .

١٠- حوالى كيلو تفاح منزوع القشرة واللبابة الداخلية.

١١- كيلو عسل نحل أبيض.

طريقة الإستخدام:

يخلط المر وعود الصليب والعسل خلطاً جيداً بأن يضرب فى الخلاط حتى يتم الامتزاج بين جميع المركبات نأخذ ملعقتين كبيرتين ونأكلهما فى الصباح ثم نشرب وراء الملعقتين كوب من الأعشاب طريقة صناعته:

نأخذ ربع ملعقة من الزعتر وكذلك الأذربيون وكذلك البردقوش والبنفسج فنحصل بذلك على ملعقة كبيرة نضعها فى كوب من الماء ونغليه مثل الشاى ثم نصفيه ونشربه مباشرة بعد أكل الملعقتين.

وفى المساء نأخذ أيضاً ملعقتين من تركيبة التفاح ثم نشرب بعدها كوب أعشاب ولكن فى هذه المرة نستبدل التركيبة الأولى فنضع الدار صينى والقرنفل بدلاً من الزعتر وبقية تركيبته.

وزيت الترمس يدهن به منطقة الكبد بعد تدفأته بنار لينة. ويتم الدهان ليلا. سنحصل على نتيجة طيبة إن شاء الله والأشعة والتحاليل هى التى ستثبت ذلك.

ولنختم حديثنا عن التفاح بالمحاذير.

المحاذير:

التفاح رغم ما به من فوائد إلا أنه يعتبر ثمرة باردة فيجب عدم أكله على معدة مصابة بالبرد، لأن ذلك يؤدى إلى الانتفاخ وانزعاج المعدة واضطرابها.

كذلك يجب عدم الاكثار منه ولنطبق القاعدة العظيمة فى ميدان الطب والتى نأخذها من ديننا الملىء بالعلوم والنفع وهى ﴿كُلُوا واشْرَبُوا ولا تُسْرِفُوا﴾ .

بطيخ Water-melon :

يقول العلامة ابن قيم الجوزية، روى أبو داود والترمذى عن النبى ﷺ : أنه كان يأكل البطيخ بالرطب، يقول : « نكسر

حر هذا ببرد هذا ، وبرد هذا بحر هذا ». [١]

ويقول العلامة ابن القيم : فى البطيخ عدة أحاديث لا يصح منها شيء غير هذا الحديث الواحد ، والمراد به الأخضر.

رأى أهل الحكمة فيه:

لنعلم جميعاً أن البطيخ نوعان : نوع أصفر ، ونوع أخضر ، والبطيخ المقصود فى الحديث هو البطيخ الأخضر وفيه يقول العلامة داود الأنطاكى :

[البطيخ الأخضر] وهو الدلاع والهندى والرومى وأجوده المضلع الذى يجتمع عند أصله خطوط صغار إلى نقطة واحدة الأرقش البراق الصلب وأردؤه الرخو الأملس وهذا الجنس بأسره بارد فى آخر الثانية رطب فيها أوفى الثالثة والهندى المطلق منه المعروف بمصر بالماوى أجود أنواع البطيخ على الإطلاق يذهب العفونات أصلاً والحميات ، ويمكن التداوى به من سائر الأمراض فإنه مع العسل والزنجبيل يقطع البلغم ومع

١- حديث صحيح رواه الإمام أبو داود حديث رقم (٣٨٣٦) ، والترمذى حديث رقم (٨٤٣).

اللبن يخرج السوداء فينفع حينئذ من أمراضهما كالفالج والخدر والنقرس والجنون والوسواس والماليخوليا وبالتمرهندى يستشف الصفراء والحكة والجرب وبنفسه يسكن غليان الدم ويدر البول ويفتح السدد ويعين على الهضم بغسله ويذهب اليرقان والاحتراقات ويليه العباسى المعروف عندنا بالحبشى ودونهما الحجازى وهو صغير شديد الحلاوة يسمى الحبحب والمحمول من بر الترك وهو بطيخ صلب جوفه إلى الحمرة ويفتت كالسكر لطيف الطعم لكنه عسر الهضم يبرد المعدة ويفسد سريعاً وهذا الجنس بأسره يحرك الفالج وحده والسعال والرمد البارد وأوجاع المفاصل والظهر ويضعف شهوة الباة فى المبرودين ويدفع ضرر هذا العسل والزنجبيل والدار صينى والعسل مع الأصفر سم والشديد السواد من لب هذا الجنس سريع التأثير فى إخراج الحصى وفى إحدار البطيخ عن المعدة عن تجربة وقشر هذا إذا قطع صغاراً وربى بالسكر أو العسل أذهب البرسام والوسواس والسهر عن يبس ووجع الصدر الحار وضعف المعدة عن خلط كرائى وجود الهضم الضعيف.

التحليل الكيميائى للبطيخ:

بطيخ : Citrolus nulgaris

Lucumis citrullus

Lucurbita litrullus

البطيخ نبات معروف جداً ومشهور يحتوى على ألياف وأملاح معدنية، ومواد آزوتية وبالطبع يتوافر فيه الماء ، وبعض الفيتامينات .

ومن أجل هذه التركيبة يعتبر البطيخ مدر جيد للبول ينفع فى الحصوات الرملية، ويكون ماؤه نافعاً جداً للكلى ، ومن الممكن استخدامه فى بعض حالات الاستسقاء، وبذر البطيخ نافع جداً للمثانة والكلى ويعد زيت البذر مخفض جيد لضغط الدم، أما بالنسبة للب الداخلى فهو معين فى حالات البدانة، أما بالنسبة للبابة البيضاء فزيتها نافع جداً لتطرية الجلد خاصة عند النساء.

هذا هو رأى أهل الكيمياء والصيدلة فى البطيخ من ناحية تركيبه الكيميائى وصلاحية هذه المركبات لعلاج بعض الأمراض ، والآن تعالوا بنا لنعرف كيف استخدم الأطباء البطيخ فى العلاجات .

علاج الصدفية:

الصدفية من الأمراض التى تحتاج إلى متابعة، وعلاج دقيق ويشكو الكثير من فشل العلاجات الكميائية لهذا المرض . والصدفية تنشأ من الإنتاج المفرط للخلايا الكيراتينية التى لا تتحول بذلك إلى كيراتين عادى، ويمكن ربط هذا بخلل وظيفى فى جهاز المناعة .

والصدفية غالباً ما تصيب الشخصيات المتوترة دائماً التى تنعزل عن الآخرين ومن الممكن أيضاً أن نجد الصدفية فيمن يعانى من الكرب والقلق الدائم ومن الممكن مشاهدتها فى أكثر من واحد فى العائلة إذا كانت هناك نزعة للقلق والاضطراب فى هذه العائلة وعلامة هذا المرض وجود لطخات

جلدية حمراء، غالبا ما تكون مصحوبة بقشرة فضية اللون وهى ذات نمط دورى فى الألم حيث إنها تهدأ ثم تعود مرة أخرى والمقصود بالهدوء والعودة « الحكة الجلدية والهياج » ولكن اللطخات غالبا ما تكون موجودة على مدار العام .

قد ييأس البعض فى علاجها ولكن إن شاء الله بعد تجربة هذه التراكيب التى سنذكرها سوف نجد علاجاً شافياً بأمر المولى عز وجل ويدخل فى هذه التراكيب « لب البطيخ وهو اللب الأسود » واللبابة البيضاء المعروفة ، والآن إليكم التركيبة وطريقة تحضيرها :

التركيبة الأولى :ـ

تستخدم للتناول عن طريق الفم :

١- ٥٠ جرام لب بطيخ .

٢- ٥٠ جرام بردقوش .

٣- ٥٠ جرام بنفسج مثلث الأزهار .

٤- ٥٠ جرام أذربيون الحدائق .

٥- ٥٠ جرام زعتر.

٦- ١٠٠ جرام مر بطارخ.

٧- ٥٠ جرام عود صليب.

٨- ٥٠ جرام بذر كرفس « غير معالج كميائيا للاستخدام الزراعى » .

٩- ٥٠ جرام قرنفل.

١٠- ٥٠ جرام ماء ورد عتيق.

١١- نصف كيلو عسل نحل.

طريقة استخدام هذه التركيبة:

يطحن المر والقرنفل وعود الصليب طحناً جيداً ثم يسقى هذا المطحون بماء الورد العتيق ثم يحفظ بوضعه فى عسل النحل وتقليبه جيداً حتى يتم الامتزاج .

أما بقية الأعشاب فتخلط خلطاً جيداً.

تؤكل ملعقة من التركيبة الموضوعة فى العسل ثم نأخذ ملعقة من الأعشاب الأخرى ونغليها مثل الشاى ونشربها بعد

أكل التركيبة الأولى ، يراعى إذا أردنا تحلية التركيبة الثانية نضع عسل نحل ونستخدم هذه التركيبة مرة صباحاً عند الاستيقاظ مباشرة ومرة مساءً والأكل يكون بعدها بساعتين.

التركيبة الثانية:

تستخدم للغسول والدهان:

١ـ حوالى ٢٠٠ جرام لبابة البطيخ.

٢ـ ٥٠ جرام قطران.

٣ـ ١٥٠ جرام زيت لوز مر.

٤ـ ١٥٠ جرام زيت خزامى.

٥ـ ٢٠٠ جرام زعتر.

٦ـ ٢٠٠ جرام أذربيون الحدائق (إقحوان).

٧ـ ٥٠ جرام مر بطارخ.

طريقة استخدام هذه التركيبة:

تعجن لبابة البطيخ والقطران والمر فى زيت اللوز المر وكذلك الخزامى ويستخدم هذا المعجون كدهان بعد الغسول عبارة عن

٥ ملاعق كبار من الزعتر وكذلك ٥ ملاعق كبار من الأذبيون على ١٠ أو ١٥ كوب ماءد يغلى جيداً ثم نأتى بقطعة من الأسفنج أو القماش القطنى ونغسل بها الأماكن المصابة وما حولها جيداً فيكون غسول مقارب للتدليك ثم بعد الغسل نستخدم الدهان يتم ذلك فى الصباح والمساء.

التركيبة الأولى والثانية تستخدم لحين القضاء النهائى على المرض ونظل بعد انتهائه بأسبوع حتى نضمن إن شاء الله عدم رجوعه ويراعى أثناء العلاج الإكثار من أذكار الصباح والمساء والصلاة والقرآن وذلك لحصول الهدوء النفسى عند المريض وسرعة العلاج .

فلقد علمنا فى أول ما كتبنا عن هذا المرض أن الاكتئاب والقلق والاضطراب النفسى عامل مؤثر على ذيادة المرض ووجوده واتتلقرآن والأذكار والصلاة أو بمعنى أدق « اللجوء إلى الله » ينشأ الهدوء النفسى ودفع القلق والاضطراب مما يؤى إلى سرعة العلاج إن شاء الله.

تمـــــر : Dote palm

التمر ورد فيه أحاديث كثيرة جداً أغلبها صحيحة ومنها حديث رسول الله ﷺ عن عائشة. قالت: قال رسول الله ﷺ: « يا عائشة ! بيت لا تمر فيه جياع أهله. يا عائشة ! بيت لا تمر فيه جياع أهله – أو جاع أهله » قالها مرتين أو ثلاثاً.(١)

وجاء أيضاً عن هاشم بن هشام. قال: سمعت عامر بن سعد ابن أبي وقاص يقول: سمعت سعداً يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « من تصبح بسبع تمرات، عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر ».(٢)

وحديث رسول الله ﷺ: « إن من عجوة العالية شفاء، أو إنها ترياقٌ أو البُكرَةِ ».(٣)

١- انظر مسلم بشرح النووي: ٦/٦١٤، حديث رقم [٥٢٣٩] وكذا رواه النسائي في الوليمة (في الكبرى) على ما ذكره المزي في تحفة الأشراف: ١٢/٤١٧.

٢- فتح الباري شرح صحيح البخاري: ١٠/٢٣٨ حديث رقم [٥٧٦٨] وكذا مسلم بشرح النووي: ٦/٦١٥ حديث رقم [٥٢٤١] وأبو داود حديث رقم [٣٨٧٦] ورواه النسائي في الوليمة الكبرى على ما في تحفة الأشراف: ٣/٣٠٠.

٣- مسلم بشرح النوى: ٦/٦١٦ حديث رقم (٥٢٤٣) وكذا رواه النسائي في الطب في الوليمة في الكبرى على ماذكره المزي في تحفة الأشراف: ١١/٤٦٥.

ومن هذه الأحاديث يتضح لنا مدى أهمية التمر فى ميدان التغذية وفى ميدان الطب .

رأى أهل الحكمة فيه :

يقول العلامة داود الأنطاكى :

[تمر] هو المرتبة السابعة وهو مختلف كثير الأنواع كالعنب حتى سمعت أنه يزيد على خمسين صنفاً وأجوده الأبيض العراقى الرقيق القشر الكثير الشحم الحلو النضيج الذى إذا مضغ كان كالعلك وأكثر ما ينشأ بالبلاد الحارة اليابسة التى يغلب عليها الرمل كالمدينة الشريفة والعراق وأطراف مصر وهو حار فى آخر الثانية يابس فى أولها وقيل فى الأولى يقطع السعال المزمن وأوجاع الصدر ويستأصل شأفة البلغم خصوصاً إذا أكل على الريق فينفع من الفالج واللقوة والمفاصل عن برد ويغذى كثيرا ويولد الدم القوى ، ويصلح أوجاع الظهر ويقوى الكلى المهزولة وإذا طبخ بالحلبة وشرب قطع الورم والحمى البلغمية عن تجربة، وفيه حديث صحيح،وبالأرز يصلح المهزولين بالغا وبالحليب يقوى الباه والتمر لا يجوز تعاطيه لمن

لم يولد فى بلاده إلا بقسطاس مستقيم ولا لمحرور ولا زمن الصيف وينفع لما عدا ذلك مما ذكر.

التحليل الكيميائى للتمر:

تمر .... Phoenix dactylifera

التمر يحتوى على الكثير من العناصر الكيميائية الهامة لجسم الإنسان فهو يحتوى على الحديد ،والفسفور والبوتاسيوم والكاروتين كما يحتوى على الكالسيوم والبروتين وكذلك فيتامين B2، B1 والجلوكسيد وبعض الدهون والمواد الزلالية.

لذلك يقول أهل الصيدلة إنه يساعد على النمو، ويوصف للضعف والوهن وفقر الدم، ويعد التمر واق من الشيخوخة المبكرة وكذلك مرض السرطان، ولا حتوائه على الكالسيوم والفسفور وبعض أنواع البروتين نستطيع أن نقول إنه مقو للعضلات والأعصاب ودافع لأمراض الشيخوخة والآن تعالوا بنا لنرى كيف استخدم أهل الطب التمر فى علاج الكثير من الحالات المرضية.

علاج نقص الحيوانات المنوية:

عندما يتزوج الرجل وتتأخر زوجته فى الإنجاب يسارع الرجل للكشف والتحليل ومن ضمن التحليل ، تحليل يسمى « Semen analysis » تحليل سائل منوى وعند إجراء هذا التحليل قد يجد الرجل عدد الحيوانات المنوية « Spermatozoa » أقل من 60×10^6 أى أقل من ٦٠ مليون، وهنا ينصحه الطبيب ببعض الفحوصات الأخرى للتأكد من سبب هذا النقص فإذا لم يوجد سبب سوى عدم انتظام التغذية ينصح الطبيب ببعض العلاجات المقوية وكذلك نظام غذائى معين وفى بعض الحالات لا تثمر هذه العلاجات عن نتيجة. وهنا ننصح بهذه التركيبة المفيدة والتى يدخل التمر فيها.

المركبات:

١- واحد كيلو تمــــر.

٢- ٢٠٠ جرام تلبينة.

٣- نصف كيلو لبن.

٤- واحد كيلو عسل نحل.

٥- ٢٠٠ جرام دار صينى.

٦- ٥٠ جرام قرنفل.

٧- ٥ جرام زعفران إيرانى.

٨- ٣٠ جرام جوزة الطيب.

هذه التركيبة كما قلنا تركيبة محمدية ولقد ورد العديد من الأحاديث فى شأن التمر وكذلك اللبن وعسل النحل والتلبينة.

واسمحوا لى أن أذكر حديث التلبينة فقط قبل شرح كيفية استخدام هذه التركيبة . وذلك لأن معظمنا يعلم أحاديث التمر والعسل واللبن ولكن نجهل حديث التلبينة.

التلبينة مجمة لفؤاد المريض:

عن عائشة زوج النبى ﷺ، أنها كانت إذا مات الميت من أهلها فاجتمع لذلك النساء، ثم تفرقن إلا أهلها وخاصتها-

أمرت ببرمة من تلبينة فطبخت، ثم صنع ثريدٌ. فصبت التلبينة عليها. ثم قالت : كلن منها فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : « التلبينة مجمة لفؤاد المريض. تذهب بعض الحزن » .

التلبينة : اختلف فيها العلماء كما ذكر الإمام ابن حجر فقال الأصمعى : هى حساء يعمل فى دقيق أو نخالة ويجعل فيها عسل ، وقال غيره : أو لبن. سميت تلبينة تشبيها لها باللبن فى بياضها ورقتها.

وقال ابن قتيبة : وعلى قول من قال يخلط فيها لبن سميت بذلك لمخالطة اللبن لها ، وقال أبو نعيم فى الطب : هى دقيق بحت. وقال قوم : فيه شحم.

وقال الاودى : يؤخذ العجين غير خمير فيخرج ماءه فيجعل حسواً فيكون لا يخالطه شيء. فلذلك كثر نفعه. وقال الموفق البغدادى : التلبينة : الحساء ويكون فى قوام اللبن . وهو القيق النضيج لا الغليظ النيىء.

هذا ما ذكره العلامة ابن حجر فى الفتح . وما ذكر أهل

الحكمة القدامى لا يختلف كثيرا مع هذه الآراء غير أنهم أجمعوا على أن التلبينة هى طلح النخيل ونظرا لأنه دقيق ناعم الملمس وعند صناعته يشبه اللبن إلى حد كبير سمى بهذا الاسم « تلبينة ».

والآن تعالوا بنا لنذكر كيفية تحضير المركب السابق.

طريقة التحضير والاستخدام:

يعجن التمر مع التلبينه والعسل وجوزة الطيب والزعفران واللبن عجنا جيداً ويجب أن يغطى العسل جميع التركيبة ثم تؤخذ ملعقة كبيرة صباحا عند الاسيقاظ وعند النوم وساعة الظهيرة ويشرب وراءِ هذه الملعقة كوب محضر من الأعشاب الآخرى « الدار صينى – والقرنفل » طريقة تحضير هذا الكوب هى أن تأخذ ملعقة صغيرة من الأثنين على كوب ماء يغلى جياً ثم يصفى ويحلى بالعسل.

النتيجة ستكون جيدة إن شاء الله بعد حوالى شهر أو شهر ونصف ولكن ينصح بالاستمرار فى العلاج حتى يصل عدد

الحيوانات المنوية ألى 60×10^{6} أى العدد اللازم للإنجاب .

التمر وعلاج الأميبا والديدان والضعف العام:

يخلط التمر مع العسل ويؤكل ثلاث ملاعق عند الاستيقاظ وملعقتان عند النوم ويشرب وراء الملاعق كوب مغلى من الأعشاب الآتية :

١ـ حلفا بر .

٢ـ أذريبون الحدائق (إقحوان) .

٣ـ مردقوش .

تخلط هذه المركبات وتؤخذ ملعقة كبيرة على كوب ماء وتغلى مثل الشاى ثم تصفى وتحلى بالعسل وتشرب بعد أكل الملاعق الثلاث صباحا وبعد الملعقتين مساء لمدة ثلاثة أسابيع متواصلة .

هذه الوصفة تستخدم للقضاء على الأميبا والديدان وهى مقوية ومجددة للدم ومنشطة للكبد ومدرة للبول .

ثـــــوم : Garlic

بالنسبة لصرف الثوم من الصيدليه المحمدية لنا عليه تعليق نذكره إن شاء الله بعد قراءة حديثين هما .

الحديث الأول : عن ابن جريج . قال أخبرنى عطاء عن جابر بن عبد الله عن النبى ﷺ قال : « من أكل من هذه البقلة ، الثوم » وقال مرة : « من أكل البصل والثوم والكراث فلا يقربن مسجدنا . فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم ».[1]

الحديث الثانى : عن أبى سعيد ، قال : لم نعد أن فتحت خيبر فوقعنا ، أصحاب رسول الله ﷺ فى تلك البقلة « الثوم » والناس جياع . فأكلنا منها أكلاً شديداً . ثم رحنا إلى المسجد فوجد رسول الله ﷺ الريح . فقال : « من أكل من هذه الشجرة الخبيثة شيئاً فلا يقربن فى المسجد » فقال الناس : حرمت . حرمت .

١- هذا الحديث رواه الإمام مسلم انظر مسلم بشرح النووى: ٢ / ٧٤٤، وكذلك الإمام الترمذى ٤ / ٦١، ورواه النسائى فى الوليمة فى الكبرى، وفى موضع آخر منها على ما ذكره الحافظ المزى فى تحفة الأشراف: ٢ / ٢٣٣.

بلغ ذاك النبى ﷺ فقال : « أيها الناس ! إنه ليس بى تحريم ما أحل الله لى ولكنها شجرة أكره ريحها » .[١]

التعـــــليق :

إن الثوم له رائحة كريهة ومنفرة والكل على علم بذلك ولو ازدادت أضرار الثوم لنهى رسول الله ﷺ عنه ولكن رسول الله ﷺ يعلم جيدا أن المولى عز وجل لا يحل لعبيده شيئا إلا إذا كان فى هذا الشىء خير لهم ومنفعة فبالتالى يعتبر الثوم من أدوية الصيدلية المحمدية ولكن ينصح لآكله بشيئين : الشىء الأول : إذا أكله على حالته لا يقرب المسجد أو يكلم كبار الناس . والشىء الثانى : إذا أراد دخول المسجد فليضيع رائحة الثوم بالطبخ أو بأى طريقة أخرى .

١- هذا الحديث تفرد به الإمام مسلم انظر مسلم بشرح النووى : ٢ / ٧٤٥ .

رأى أهل الحكمة فيه :

يقول العلامة داود الأنطاكى:

[ثوم] عربى وبالبرية سرمامسق واليونانية سقورديون وبالألف أو هو البرى منه ومن قال : إنه بالفاء فكأنه نظر إلى الآية الشريفة وهذا تغفل وقصور فى الحديث الشريف أن المراد بالفوم فى الآية الحنطة والثوم نبت معروف يطول دون ذراع دقيق الورق والساعد وأصله إما قطعة واحدة ويسمى الجبلى وإما اثنان ملتئمة كبار وهو الشامى أو صغار جداً لا ينفرك عن القشرة وهو المصرى ومنه برى يسمى ثوم الحية والكلب شديد الحرافة وفيه مرارة وأجود الثوم الأسنان المتفرقة الكبار القليل الحرافة الذى إذا كسر وجدت فيه رطوبة تدبق كالعسل وهذا هو المعروف فى الكتب القديمة بالنبطى ويجلب الآن من قبرص وهو حار يابس فى آخر الثالثة ينفع من السعال والربو وضيق النفس وقروح المعدة والرياح الغليظة والقولنج والسدد والطحال، واليرقان والمفاصل والنسا ويدر الحيض ويحلل الأورام

وحصى الكلى ويقطع البلغم والنسيان والفالج والرعشة أكلا.
والقروح والتشنج والنحافة والسعفة وداء الثعلب والدماميل
والعقد البلغمية طلاء بالعسل ويسكن الضربان مطلقا مطبوخاً
بالزيت والعسل ويدفع السموم خصوصا العقرب والأفعى شرباً
بالشراب وطلاء بالجندبيد ستر والزيت، ومن لازم عليه
بالشراب قبل الشيب لم يشب وبعده يسقط الشعر الأبيض
وينبته أسود ومع السذاب والجوز والتين يفضل البادزهر وإذا
طبخ بلبن الضأن ثم بالسمن ثم عقد بالعسل لم يعدله شيء
فى النفع فى تهييج الباه ومنع أوجاع المفاصل والظهر والنسا
والخراج ويطلق البطن ويخرج الديدان ويمنع تولدها ويصفى
الصوت ويصلح الهوا خصوصا زمن الوباء وطبيخهيقتل القمل
وهو مع النوشادر يذهب البرص والبهق طلا، ومع الكمون
وورق الصنوبر إذا طبخ قوى الأسنان وأصلحها ومع الزفت يرقق
الأظافر ضمادا ويذهب الداحس وحيث استعمل حسن الألوان
وحمر الوجه وبالجملة فهو حافظ لصحة المبرودين والمشايخ فى الشتا.

ومن خواصه : إذا نخست سن منه بإبرة واحتملتها من قعدت عن الحمل فإن وجدت ريحها وطعمها فى فمها فإنها تحبل وإلا فلا والثوم يولد الحكة ويحرق الأخلاط ويولد البواسير والزحير خصوصا فى المحرورين والصيف ويصلحه السكنجبين والأذهان ويظلم البصر وتصلحه الكزبرة و « يؤكل منه ما جاوز لسنة ولا ما نشأ فى البلاد الحارة كمكة « بلد الله الحرام » ولا بدله الأثقيل .

التحليل الكيميائى للثوم :

ثـــوم Allium Sativum

رائحة الثوم النفادة ترجع لاحتواء الثوم على مركبات كبريتية هى أساس معظم خصائصه الطبية لذلك تعتبر المستحضرات المنزوعة الرائحة أقل فاعلية، من المركبات الكبريتية التى يحتوى عليها الثوم «الألسين Allicine والأجوئين والألئين » كما يحتوى الثوم على فيتامين B وهناك مادة إبرية يتم فصلها لا لون لها ولا رائحة تسمى Allimine

وتعرف عليها العالم رايندجريست. كما يحتوى الثوم على إنزيمات وفلافونيات ومعادن فضلاً عن الجلوسيد السكرية والألياف.

ويقول أهل الصيدلة:

للثوم منافع عديدة لا تحصى فهو قاتل للحشرات والجراثيم ومضاد للتخثر وواق من مرض السرطان كما أثبتت التجارب الحديثة ذلك والثوم أيضاً مضاد للعفونة ومخفض لضغط الدم وقاتل للديدان المعوية ومخفض للكوليسترول فى الدم، وأيضاً مخفض لمستوى السكر فى الدم، وهو أيضاً مضاد للهستامين.

ولقد عرف الإنسان أهمية الثوم منذ أكثر من خمسة آلاف سنة واستعمل منذ زمن بعيد فى خفض مستوى الكوليسترول وهو مضاد حيوى واسع المجال ومنشط للجهاز المناعى.

علاج العُدّ « حب الشباب »:

ببساطة شديدة حب الشباب هو عبارة عن التهاب الغدد الزُهمية Sebaceaus gland في الجلد ويبدأ عبارة عن

رءوس سوداء ويشيع حدوثه بشكل خاص عند الشباب في سن المراهقة.

وينصح قبل العلاج بالامتناع عن أكل الشيكولاتة والمشروبات الغازية والحلوى.

أما بالنسبة للعلاج فهو عبارة عن هرس فصوص الثوم وفرك الأماكن المصابة وذلك يؤدى إن شاء الله إلى القضاء على الحب.

وإذا لم يكن فرك المكان بالثوم أمر متقبل فمن الممكن أن نضع ملعقة من زيت الثوم على ملعقة عسل وندهن به الوجه بعد غسله بالأذربيون ويتم غسله بالبابونج، بعد وضع ملعقة كبيرة البابونج على كوب ماء يغلى ثم يصفى ويغسل به الوجه وهو دافئ ومن المستحب غسل الوجه جيداً بقطعة من القماش القطنى المبللة بالبابونج الدافئ ثم بعد ذلك يتم الدهان بالعسل والثوم كما يستحب شرب كوب من البابونج يحضر بوضع ملعقة كبيرة من البابونج على كوب ماء يغلى، ثم يصفى ويشرب بعد تحليته بالعسل ويشرب البابونج مرة واحدة قبل

النوم، أما الدهان فمرتين فى اليوم مرة صباحاً ومرة مساءً ويترك الدهان ربع ساعة.

علاج الجلطة ومنع التخثر:

نأخذ حوالى ٣ ملاعق كبار من زيت الثوم ونضعها على حوالى ١٠٠ جرام من الحلبة بعد طحنها ثم نقلب تقليباً جيداً ونضع بعد ذلك الثوم والحلبة فى عسل نحل ونراعى أن يغطى عسل النحل الثوم والحلبة جيداً لذلك نضعه ونقلبه حتى تمام الامتزاج ثم يزيد العسل على السطح والغرض من العسل هنا استخدامه كمادة حافظة وأيضاً لجعل الدواء مقبول الطعم تؤخذ ملعقة صباحاً وظهراً ومساءً وتكون ملعقة كبيرة لمن هو أقل من سن ٣٥ سنة وملعقة صغيرة لمن هو أزيد من ذلك السن ويشرب بعد هذه الملعقة كوب من الدارصينى يحضر بوضع ملعقة من الدارصينى على كوب ماء يغلى ثم يصفى ويحلى بالعسل ويشرب ومن المستحب دهان السلسلة الظهرية والركبتين والكعبين بزيت الريحان.

هذه الطريقة تمنع إن شاء الله الجلطة وأيضاً تعالجها وكذلك تنشط القلب والدورة الدموية وتعالج بعض أمراض القصور في القلب .

علاج تقيح اللثة المزمن :

من الأمراض المقلقة مرض تقيح اللثة المزمن المسمى بالبارادانتوز Baradentos وهو يسبب التساقط المبكر ويعالج باستخلاص زيت الثوم ثم دهان اللثة به صباحا ومساءً بعد وضع الزيت في كمية عسل مساوية واستخلاص زيت الثوم يتم بطريقتين :

الطريقة الأولى : يقشر الثوم ثم يوضع في شاشة طبية ويدق عليه ثم يعصر ويصفى وذلك إن لم يمتلك الشخص معصرة صيدلية،

والطريقة الثانية : هي تقشير الثوم ثم وضعه في زيت عباد الشمس في زجاجة سوداء ووضعه في الشمس لمدة ١٥ يوم متواصلة ثم تصفيته بالشاش.

إن لم يكن أمر تدليك اللثة بالثوم أمراً مقبولاً فمن الممكن وضع ملعقة من الأذربيون على كوب من الماء وغليه ثم المضمضة به وبصقه ثم تدهن اللثة بعد ذلك بالمعجون المصنوع من ٣ ملاعق زيت ثوم وملعقة زيت قرنفل وحوالى ٦ ملاعق كبار من العسل هذا المعجون يدهن به اللثة دهانا جيداً.

علاج قشر الشعر والقيح فى الرأس :

قشر الشعر من أهم المسببات فى سقوط الشعر وهناك بعض الحالات تصل إلى درجات التقيح وعلاج ذلك يكون بوضع ملعقة من البابونج وملعقة من الأذربيون وملعقة من الخزامى وملعقة من الريحان على ٣ أو ٥ أكواب من ماء ثم يغلى ويصفى ويغسل بذلك فروة الرأس جيداً ثم نقوم بتجفيف فروة الرأس جيداً ثم الدهان بالتركيبة الآتية :

١- ١٠ جرام زيت ثوم .

٢- ٤ جرامات زيت خزامى.

٣- ٣٠ جرام زيت لوز مر.

٤- ٣٠ جرام زيت زيتـــون.

٥- نصف كيلو عسل نحل.

تعجن هذه التركيبة ويدهن بها فروة الرأس، الغسيل السابق ويتم ذلك مرتين مرة صباحاً ومرة مساءً وذلك يقضى على القشرة قضاءً نهائياً إن شاء الله وكذلك التقيح.

وبعد القضاء على القشرة نصنع التركيبة السابقة ولكن بدون زيت الثوم ونستبدله بزيت الجرجير فإن ذلك يؤدى إلى الحصول على شعر لامع وقوى.

جمـــــل Gamal

قد يتعجب الكثيرون عندما نذكر كلمة جمل فى العلاج ولكن دفعاً لهذا التعجب يجب أن نعلم أن الجمل يعود بالفائدة على صاحبه وعلى بعض المرضى فبول الجمل ولبن أنثاه له فائدة عظيمة لدفع الهزال والضعف العام ولنقرأ سوياً حديث رسول الله ﷺ فى هذا الأمر.

حدثنا ثابت عن أنس أن ناسا كان بهم سقم قالوا : يارسول

الله آونا وأطعمنا . فلما صحوا قالوا :

إن المدينة وخمة . فأنزلهم الحرة فى ذود له فقال : « اشربو من ألبانها » . فلما صحُّوا قتلوا راعى النبى ﷺ ، واستاقوا ذوده . فبعث فى آثارهم، فقطع أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم، فرأيتُ الرجل منهم يكُدم الأرض بلسانه حتى يموت .

قال سلام : فبلغنى أن الحجاج قال لأنس : حدثنى بأشد عقوبة عاقبه النبى ﷺ ، فحدثه بهذا، فبلغ الحسن فقال : وددت أنه لم يحدثه .(١)

ولقد جاء حديث مشابه لهذا الحديث فى كتب السيرة كسيرة ابن هشام والسيرة النبوية لابن كثير تحت قصة « رهط من عرينة وعكل » وجاء أيضاً فى زاد المعاد لابن القيم حيث قال : جاء فى الصحيحين من حديث أنس بن مالك قال قَدِمَ رَهطٌ من عُرَيَنَةَ وعَكُل على النبى ﷺ فاجتووا المدينة فشكوا ذلك إلى النبى ﷺ ، فقال : «لو خرجتم إلى إبل الصدقة

١- الخبر والحديث فى الفتح: ١ / ١٤١، حديث رقم (٥٦٨٥).

فشربتم من أبوالها وألبانها » ففعلوا فلما صحوا عمدوا إلى الرعاة فقتلوهم واستاقوا الإبل، وحاربوا الله ورسوله فبعث رسول الله ﷺ فى آثارهم فأخذوا فقطع أيديهم وأرجلهم، وسمل أعينهم، وألقاهم فى الشمس حتى ماتوا.

رأى أهل الحكمة فيه :

يقول العلامة داود الأنطاكى :

[جمل] عربى هو الإبل وهو معروف ويسمى الجزور وأجوده الذى لم يجاوز سنتين وهو حار فى الثانية يابس فى أول الثالثة لحمه يذهب حمى الربع أكلا ويقوى الأبدان المكدودة كالعتالين ويهيج الباه « القدرة الجنسية » وينفع اليرقان شما وشربا خصوصا مع لبنه وفيهما حديث صحيح وإذا غلى بوله مع الحرمل وطلى به الفالج والنقرس والخدر والأورام سكنها مجرب وبعره يقطع الرعاف سعوطا ووبره يدمل القروح

---

١ - هذا الخبر فى سيرة هشام ابن المجلد الثانى، والسيرة النبوية لابن كثير، وكذا فى زاد المعاد ٤ / ٣١.

والثياب المعمولة منه تسخن البدن تقطع البلغم والأمراض الباردة ورغوته تورث الجنون شربا ودماغه يضعف العقل ورئته البصر وإذا فرك فى عرقه قمح وأكلته الطيور سقطت مغشيا عليها وإذا احتمل مخ ساقه بعد الحيض أعان على الحمل وسنامه يقطع الدم وينقى الرحم والبواسير والشقاق أكلا واحتمالا وأنفحه الفصيل من الأدوية المجربة فى تهيج الباه وهو ردىء يولد الأمراض السوداوية العسرة ويهزل ويصلحه أن يجزر وينضج ويتبع بالسكنجبين ومن خواصه أن المرأة الحامل إذا أكلته أبطأت بالولادة،وإن دخلت من تحته أسرعت بها ويقول العلامة ابن سينا :

أنفع الأبوال بول الجمل الأعرابى، وبول الإبل ينفع من الحزاز غسلا به، وكذا يفتح سدد المصفاة بقوة شديدة جداً وينفع فى علاج الاستسقاء وصلابة الطحال لا سيما مع لبن اللقاح.

التحليل الكيميائى :

يقول أهل الكيمياء : إن الجمل الموجود فى القرى والذى

يتغذى على البرسيم وما شابه ذلك لا يصلح أبداً بوله أو لبن أنثاه للعلاج، فاللبن والبول ما هما إلا ثمرة لما يدخل فى جوف هذا الحيوان، أما بالنسبة للجمل الذى يحيا فى بيئة صحراوية تحتوى على العديد من النباتات والأعشاب الطبية هو المقصود، نظرا لأنه تغذى على القيصوم، والأذربيون وكذلك البابونج وما إلى ذلك من نباتات غاية فى الأهمية فالقيصوم يحتوى على زيوت طيارة ومادة الأنيولين Inulin ، وكذلك الاذربيون يحتوى على صابونيات وراتنج، وبعض المركبات السترويدية، وجلوكوزيدات السيانوجينيك والروتين، وكذا حمض الفاليريانى، كل هذه المركبات يأكلها الجمل الصحراوى فيكون بوله حاوى للعديد من هذه المركبات النافعة وكذلك لبن أنثاه.

أما أهل الصيدلة فقالوا : إن البول الذى يصدر من جمل يأكل كل هذه المركبات هو أصلح بول لعلاج أورام الكبد وتنقية الدم وتضخم الطحال وعلاج الاستسقاء.

ويكون لبن أنثاه من أنفع العلاجات للأمعاء الهيوجة ودفع

ضعف الشهية وعسر الهضم والتهاب القصبات ودفع الأرق والتوتر وهو أيضاً نافع للتقوية البدنية.

حبق Basil :

الحبق : هو الريحان. والريحان : ذكر في كتاب المولى عز وجل وذكر أيضا في السنة المكرمة، فقد جاء في كتاب المولى عز وجل قول الإله تبارك وتعالى : ﴿ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ ﴾ [الرحمن : ١٢].

وأما بالنسبة للسنة النبوية فلقد قال المصطفى ﷺ : « **من عُرض عليه ريحان فلا يرده فإنه طيب الريح خفيف المحمل** ».(١)

ومن هذا يتضح لنا أهمية الريحان الجليلة فوصفه بالطيب الخفيف المحمل وصف يجب البحث وراءه وحل ألفاظه.

١- مسلم بشرح النووي: ٢ / ٢٢٥٣.

رأى أهل الحكمة فيه :

يقول العلامة داود الأنطاكى :

[ريحان] اسم لأنواع كثيرة من الأحباق منها ما مر فى الحبق وما لم يعرف إلا بهذا الاسم منه الكافورى ويقال له : كافور اليهود شجرة كالرمان حجما وورقات إلا أنه يزهر إلى الزرقة والبياض ورائحته كالكافور يوجد بجبال فارس ليس له زمن مخصوص وهو حار يابس فى الثانية إذا استنشق حلل ما فى الدماغ وحلل الورم وإن شرب ماءه فتح السدد وأزال اليرقان وحبس الدم حيث كان وكذا إن نثر سحيقه فى الجرح وإن غسل به فى الحمام نعم البشرة وأزال الأوساخ والإكثار منه يحرق الدم ويصلحه السكنجبين وشربته درهم ومن مائه سبعة والسليمانى الجنس غرم والمكى الشاهسفرم واليمانى القطف والحماحم هو حبق السودانى والريحان هو المعروف فى مصر بريحان النعنع ويؤكل كالفجل وريحان القبور هو المردسفرم والريحان بمصر يطلق على المرسين أعنى الآس.

وكذلك يقول العلامة ابن سينا :

[**ريحان**] الماهية : نبت معروف ذو صنفين.

أعضاء النفض : ينفع من البواسير طلاء بعد أن يدق، أو يؤخذ دهنه ويصير مرهما فإنه نافع للنفخ العارض فى المعدة.

التحليل الكيميائى للريحان :

١- ريحان حلو Ocimum basilicam

٢- ريحان كافورى Ocimum canum

يقول أهل الكيمياء من أهم العناصر الكيميائية الموجودة فى الريحان التانين والصابونين Saponine كما يحتوى الريحان على زيوت عطرية شهيرة.

أما أهل الطب والصيدلة فقالوا :

الريحان الحلو يسمى بالريحان الأوربى، ويستعمل منقوع أزهاره وأوراقه لطرد الغازات وإدرار البول، وإذا شربت البذور بعد غليها وتصفيتها وتحليتها بالعسل عالجت الدوسنتاريا والإسهال المزمن ولقد اكتشف أثره الطيب فى رفع المغص الكلوى.

أما بالنسبة للريحان الكافورى، فقد أطلق عليه الاسم لاحتوائه على مادة الكافور ويستعمل فى أغراض عديدة فمثلا تستعمل الأوراق كعجينة بين الأصابع لعلاج حالات البرد الطارئة على الأصابع، كما يستخدم الزيت فى علاج التهاب المفاصل والروماتيزم.

علاج التهاب المفاصل :

يؤخذ ملعقة ونصف صغيرة من زيت الريحان الكافورى وملعقة صغيرة من زيت الخزامى ونصف ملعقة من زيت اللوز المر يوضع الجميع على نار هادئة جدا ثم يدهن بها المكان المصاب مرتين صباحاً ومساءً.

وتعد هذه التركيبة أيضا صالحة جداً لآلام العمود الفقرى، وكذلك لمسامير القدم إذا عجنت جيداً مع ملعقة حلبة كبيرة مطحونة وحوالى ٣ فصوص من الثوم، وتستخدم بنفس الطريقة مرة صباحاً ومرة مساءً.

البصل Onion :

خضار ولكن .. !

البصل خضار معروف جداً ولكن به نظر هل وصفه رسول الله ﷺ أم لا ؟!

للإجابة على هذا السؤال لنقرأ سويا أحاديث رسول الله ﷺ ثم نكمل الإجابة.

١- عن جابر قال : نهى رسول الله ﷺ عن أكل البصل والكراث. فغلبتنا الحاجة فأكلنا منها. فقال « **من أكل من هذه الشجرة المنتنة فلا يقربن مسجدنا. فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه الإنس** ».[١]

٢- عن ابن شهاب. قال : حدثنى عطاء بن أبى رباح، أن جابر بن عبد الله قال : إن رسول الله ﷺ قال : « من أكل ثوما أو بصلا فليعتزلنا أو ليعتزل مسجدنا. وليقعدن فى بيته » وإنه أرتى بقدرٍ فيه خَضِرَاتٌ من بُقُول. فوجد لها ريحاً. فسأل فأخبر بما فيها من البقُول. فقال : « قَرِّبوها » إلى بعض أصحابه،

١- تفرد به الإمام مسلم انظر مسلم بشرح النووى: ٢ /٧٤٢- ٧٤٣.

فلما رآهُ كَرِهَ أكلها قال : « كُل فإنى أنا جى من لا تُناجى » .[١]

٣- عن أبى سعيد الخدرى ، أن رسول الله ﷺ مر على زرّاعة بصل هو وأصحابه . فنزل ناس منهم فأكلوا منه . ولم يأكل آخرون فَرُحنا إليه . فدعا الذين لم يأكلوا البصل . وأخر الآخرين حتى ذهب ريحها .[٢]

بعد قراءة هذه الأحاديث نستطيع أن نقول : إن رسول الله ﷺ كان يكره رائحة البصل ورائحة البصل والثوم رائحة كريهة جداً ينفر منها الإنسان وكذلك الملائكة فى المسجد فإذا استطاع الإنسان القضاء على الرائحة ذهب إلى المسجد ولا حرج فى ذلك، والدليل الحديث الأخير وهذه الوصفة من باب موافقة رسول الله ﷺ على أكلها فهو لم يذكر أى شىء يدين من أكلها ولو كان فيها ضرر لنهى عنها كما نهى عن أشياء كثيرة كالخمر وما شابه ذلك .

إذا فرسول الله ﷺ قد أعطى الإذن بأكل البصل وصرفه من

١- هذا الحديث جاء فى مسلم بشرح النووى: ٢ / ٧,٣ حديث رقم (١٢٣١)، ورواه أبو داود: ٣ / ٣٦٠ حديث رقم (٣٨٢٢) وجاء فى البخارى فى موضعين فى الصلاة وفى الأطعمة.

٢- هذا الحديث لم يروه إلا الإمام مسلم حديث رقم ١٢٣٥ .

الصيدلية المحمدية التى لا تصرف إلا الخير كل الخير.

أقوال أهل الحكمة القدماء فيه:

يقول العلامة داود الأنطاكى :

[بصل] جنس لأنواع أشهرها بهذا الاسم عند الاطلاق العربى وهو معروف يستنبت بالزراعة لبذرة وينقل فيعظم ويقور فتذهب حرافته ويحلو هذا كثير بمصر والبصل الأبيض هو أجوده خصوصاً المستطيل وأحمر هو أردؤه سيما إذا استدار ولا يختص وجوده بزمن لكنه ربيعى فى الأغلب وهو حار يابس فى الثالثة أو حرارته فى الرابعة فيه رطوبة فضلية يقطع الأخلاط اللزجة ويفتح السدد ويقوى الشهوتين خصوصا المطبوخ مع اللحم ويذهب اليرقان والطحال ويدر البول والحيض ويفتت الحصى وماؤه ينقى الدماغ سعوطا ويقطع الدمعة والحكة والجرب كحلا خصوصا مع التوتيا وإلا مع العسل وشهد الزنانير والبرص والكلف والثآليل والقروح الشهدية مع الملح والبارود والعسل والسداب مجرب لعضة

الكلب، مع شعر الآدمى والسموم مع التين وكذا أكله لتغليظ الخلط والوباء والطاعون وفساد الهواء والماء ويعيد الشهوة إذا انقطعت مع الخل ويحمل فينزف الدم ويفتح البواسير، وإذا شوى ودرس بالسمن أو سنام الجمل لين أورام المقعدة وأذهب الشقاق والباسور والزحير مجرب وإذا دلك به البدن حسن اللون جدا وحمره وأذهب أوساخه وعصارته تنقى الأذن والسمع وهو يسخن ويلطف الخلط الغليظ ويصلح الأظفار لطوخا والسحج وأكله فى الصيف يصدع ويضر المحرورين مطلقا والاكثار منه مسبت مهيج للقىء وإن سكنه بالشم منه، يورث النسيان والرياح الغليظة وأكله مشويا يرطب الأرحام ويزلق المعى مجرب، ويصلحه غسله بالماء والملح ونقعه فى الخل ويقطع رائحته البقلا والجوز المشوى والخبز المحرق وتواتر أن الأبيض منه إذا علق على الفخذ قوى الجماع وحد ما يؤخذ منه خمسة عشر درهما والبرى منه أشد نفعا فى العين والأذن وكلما عتق كان أجود خصوصا لداء الثعلب فإن دلكه به مع النطرون يذهبه وينبت الشعر.

ويقول العلامة ابن سينا :

يستخدم البصل للزينة فهو يحمر الوجه وبذره يذهب البهق ويدلك به حول موضع داء الثعلب فينفع جداً وهو بالملح يقلع الثآليل .

وبالنسبة للجراح والقروح : فماؤه ينفع القروح الوسخة، وينفع مع شحم الدجاج لسجع الخف .

أما بالنسبة لأعضاء العين . وعصارة المأكول تنفع من الماء النازل فى العين،ويجلو البصر، ويكتحل بعصارته بالعسل لبياض العين .

التحليل الكيمائى للبصل:

البصل Allium cepa

البصل يحتوى على عناصر هامة جداً منها البوتاسيوم، والصوديوم كما يحتوى على زيت يدخل فى تركيبة الكثير من الكبريت ويحتوى البصل على فيتامين C ، وحديد ، وحامض فوسفورى وحامض الخل، وأوكسيداز، ودياستاز وهى عناصر

مضادة للجراثيم، كما يحتوى البصل على الجلوكونين Glukonin وهى مادة تعادل نوعا ما الأنسولين In-sulin بمفعولها فى تحديد نسبة السكر فى الدم.

لذلك يقول أهل الصيدلة:

إن للبصل فوائد كثيرة جداً منها إنه مدر للبول والصفراء ، مقوى للأعصاب، ينشط القدرة الجنسية ، يعالج التهابات البول ، خافض للداء السكرى منظم للعدد، طارد للديدان، ونافع جداً لعلاج الضعف والوهن والإرهاق الذهنى هذا إذا استخدم من الداخل أما استخدامه من الخارج فلعلاج الدمامل والقروح والنمش ، وللبصل فوائد كثيرة وعديدة ولكن يجب مراعاة طريقة الإستخدام والتحضير .

☆ علاج الأرق : -

يعتبر البصل من أنجح العلاجات للأرق خصوصاً إذا تم أكله بعد الشوى ، وطريقة الشوى طريقة معروفة فى القطر العربى ، وأكل البصل بعد الشوى يعين على الإسترخاء وإنقطاع الأرق

والإكتئاب كما يعين على نشاط الحالة الجنسية .

من الممكن وضع البصل المشوى فى العسل والقرفة والجوزة « جوزة الطيب » وإستخدامه لقطع نفخ البطن .

☆ علاج الماء الأبيض عند المسنين : -

مرض « الماء الأبيض » الذى يصيب العين أصبح غاية فى الشهرة وعلاجه عن طريق الجراحة أمر سهل ويسير جداً ولكن ليس عند الجميع فعندما يتقدم السن وتكون هناك أمراض أخرى مع الماء الأبيض يتعذر على الطبيب وصف الجراحة للمريض وهنا نرى أنه من الصالح إستخدام هذه التركيبة .

يؤتى بالبصل ثم يتم عصره جيداً ويصفى العصير بواسطة شاشة طبية معقمة ثم يؤتى بعسل النحل فى حمام مائى حتى نرى رغوة على سطحه هذه الرغوة عبارة عن نسبة الماء الموجود فى العسل يتم نزعها ثم يخلط العسل مع ماء البصل بنسبة ١٠٠ جرام من عصارة البصل إلى ١٠٠ جرام من عسل النحل منزوع الرغوة تقلب جيداً ثم يتم التقطير بها ثلاث مرات أو

أربعة فى اليوم .

يراعى مع إستخدام هذه القطرة تجنب بعض الأكلات كالسمك المقلى والأطعمة ذات النفخ كالكرنب وأيضاً تجنب المسبكات حتى وإن كان بداخلها البصل فى التحضير ويستحب شرب كوب من القرنفل يومياً ، أو الروانד فذلك ناجح ومجرب بإذن المولى عز وجل .

✰ زيتون Olives

يقول العلامة ابن القيم فى كتابه القيم زاد المعاد : جاء فى الترمذى وابن ماجة من حديث أبى هريرة رضي الله عنه عن النبى ﷺ أنه قال : « **كلوا الزيت وادهنوا به فإنه من شجرة مباركة** »[١]

وللبيهقى وابن ماجة أيضاً : عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **ائتدموا بالزيت وادهنوا به ، فإنه من شجرة مباركة** »[٢]

وفى الحديثين الشريفين دلالة على أهميةزيت الزيتون سواء

١- هذا الحديث جاء فى الترمذى حديث رقم (١٨٥٢).

٢- حديث صحيح رواه ابن ماجه حديث رقم (٣٣١٩) وعند البيهقى فى شعب الإيمان حديث رقم (٥٩٣٩).

فى الأكل « أى داخليا » أو فى الدهان « أي استخدام خارجى للجلد » وسوف نرى ذلك واضحاً فى أقوال أهل الحكمة والطب .

☆ أقوال أهل الحكمة فيه :-

لقد قرأت الكثير من أقوال أهل الحكمة عن زيت الزيتون ورأيت أن أنقل لكم ما قاله العلامة ابن سينا رغم أنه لا يختلف كثيراً عن ما قاله غيرة ولكنه أجادِ فى الترتيب والصياغة وأغلب ماسوف أنقله قد جُرب فى الطب الحديث ورأى أهل الطب صوابه وسهولة صناعته وإستخدامه .

يقول ابن سينا :

زيتون :

الماهية : شجرة عظيمة توجد فى بعض البلاد، وقد يعتصر من الزيتون الفج الزيت، وقد يعتصر من الزيتون المُدْرِك، وزيت الأنفاق هو المعتصر من الفج، وقد يعتصر من زيتون أحمر متوسط بين الفج والمدرك وفعله متوسط بين الأمرين.

والزيت قد يكون من الزيتون البستانى، وقد يكون من الزيتون البرى. والعتيق من الزيت من الضمادات فى قوة دهن الخروع، ودهن الفجل والشونيز لكنها أسخن وقريب الفعل منه، وإذا أريد أحراق أغصان الزيتون وورقه، فيجب أن يلطخ بعسل.

الاختيار : أجود الزيت للأصحاء زيت الأنفاق، وأجود صمغ البرى منه ما يلذع اللسان، فإن لم يلذع فلا فائدة فيه.

الطبع : زيت الأنفاق بارد يابس فى الأولى، يقول « روفس » : فيه رطوبة وزيت الزيتون المدرك حار باعتدال وإلى رطوبة، فإن غسل فهو غسل معتدل فى الرطوبة واليبوسة وأقل حرا، وبالجملة فإن الزيتون النضيج حار وزيته إلى رطوبة، والفج معتدل بارد وخشبه وورقه بارد وإذا عتق زيت الأنفاق جداً صار فى طبع زيت الزيتون الحلو.

الأفعال والخواص :-

جميع أنواع الزيت مقوى للبدن منشط للحركة مصف، زيت الزيتون البرى يطبخ فى إناء نحاس حتى ينعقد ويصير

قريب القوة من الحضض، وماء الزيتون المملح أقوى من ماء الملح فى التنقية. والزيت العتيق لا يبلغ حدته للذع والزيتون مما يغذو قليلاً.

الزينة : ورق الزيتون البرى جيد للداحس [١] ويمنع العرق مسيحا، زيت الزيتون البرى هو دهن الورد فى كثير من المعانى، ويحفظ الشعر ويمنع سرعة الشيب إذا استعمل كل يوم.

الأورام والبثور : البرى للحمرة والنملة والشرى [٢] والأورام الحارة يحللها والرطوبة السائلة عن حطبه عند الاشتعال للجرب، والقوباء، وعكر الزيت دواء للأورام الحارة فى الغدد خصوصا مع ورقه.

الجراح والقروح : زيت الزيتون البرى المعتصر من الفج ينفع القروح الرطبة واليابسة والجرب. وورق الزيتون البرى للحمرة والساعية والخبيثة والوسخة والنملة والشرى. وإذا خلط عكر الزيت بالخامالاون أبرأ الجرب، حتى جرب الدواب،

١- الداحس: ورم فى أصابع القدم أو العقب سببه أكثر الأحيان ضيق الحذاء أو احتكاك طرف منه بالأصبع أو العقب.

٢- الشرى: مرض جلدى يسبب طفحاً وبثوراً تثير أعصاب الجلد والحكاك. .

خصوصا فى نقيع الترمس. وزيتون الماء المربى بالماء والملح إذا ضمد به حرق النار لم يتنقط، وينقى القروح الوسخة. وصمغ الزيتون البرى ينفع من الجرب المتقرح والقوابى ويقع فى مراهم الجراحات.

آلام المفاصل : ماء الزيتون المملح يحقن به لعرق النسا، والزيت المغسول يوافق أوجاع العصب وعرق النسا، وزيت العتيق ينفع للمنقرسين إذا طلوا به.

أعضاء الرأس : ورق الزيتون يطبخ بماء الحصرم حتى يصير كالعسل ويطلى على الأسنان المتآكلة فيقلعها. زيت الزيتون البرى هو كدهن الورد فى منفعة الصداع، تجفف بعصارة البرى وتقرص وتحفظ لعلاج سيلان الأذن. وزيت الزيتون البرى ينفع اللثة الدامية تمضمضا به، ويشد الأسنان المتحركة وصمغ البرى لوجع الأسنان المتآكلة إذا حشيت به، وزيت العقارب من أشرف الأدوية لوجع الأذن قطوراً. وورق الزيتون جيد للقلاع.

أعضاء العين : يكتحل بالعتيق لظلمة العين، وعكره يقع

فى أدوية العين وورقه المحرق بدل التوتيا للعين، وصمغه للغشاوة والبياض وغلظ القرنية، وعصارة ورقه للجحوط ولجروح القرنية والنوازل، والبستانى أوفق للعين من البرى، وصمغه أيضا يجلو العين ووسخ قروحها، ويجلو الماء والبياض.

أعضاء الصدر : الزيتون الأسود مع نواه من جملة البخورات للربو وأمراض الرئة.

أعضاء الغذاء : عكر الزيت على بطن المستسقى، والزيتون بحاله عسر الهضم، والمملوح من غليظه يثير الشهوة ويقوى المعدة ويولد كيموسا قابضا، والمحلل أقبل الجميع للهضم وأسرعه وزيت الأنفاق جيد للمعدة.

أعضاء النفض : يؤكل مع المرى قبل الطعام فيلين ويؤخذ تسعة أواقى بماء حار، أو بماء الشعير، فيسهل ويطبخ بالسذاب للمغص والديدان وينفع من القولنج الورمى ويحقن به القولنج الثفلى، ويحتمل عصارته لسيلان الرحم ونزفها، ويضمد به مع دقيق الشعير للإسهال المزمن. والمقوم من عتيق الزيت مع ماء

الحصرم ينفع إذا احتقن به لقروح المعدة الباطنة، وكذلك الرحم وصمغه يدرهما ويخرج الجنين.

السموم : الزيت يتهوع به «أى يشربه ثم ينقعه» مع الماء الحار فيكسر قوة السم، وصمغ الزيتون البرى يعد فى الأدوية القتالة فيما يقال.

التحليل الكيميائى للزيتون :

الزيتون Olea europaea

الزيتون غنى جداً بالفيتامينات خصوصا فيتامين «هـ» وكذلك «C» Vit ، وحامض اللينوليك، كما يحتوى الزيتون على البوتاسيوم والفوسفور، والحديد والكبريت وبروتين وهو غنى أيضا بالكاروتين ويحتوى الزيتون على «A» : Vit ويحتوى الزيتون أيضاً على الماغنسيوم والكالسيوم.

لذلك يقول أهل الصيدلة : إن الزيتون نافع جداً ومفيد للكبد فهو ملين مفرز للصفراء، يعالج الحصى المرارية هذاإذا

استخدم من الداخل أما استخدامه من الخارج فلعلاج الدمامل والخراجات والتشقق والبثور وسقوط الشعر، وهو مغذى جداً ومفيد للجلد والشعر.

استخدامه فى التجميل :

يخلط زيت الزيتون والثوم وزيت اللوز المر وزيت الخزامى مع العسل ويدلك بذلك فروة الرأس للحصول على شعر قوى لامع والنسب هى :

١- ١٠٠ جرام زيت زيتون.

٢- ٣٠ جرام زيت ثوم.

٣- ٦٠ جرام زيت خزامى.

٤- ٦٠ جرام زيت لوز مر.

٥- نصف كيلو عسل نحل.

يخلط الجميع خلطاً جيداً ويدهن به فروة الرأس جيداً للحول على شعر طويل براق قوى يغلب عليه السواد ويقطع الشيب والدهان مرة صباحا ومرة مساءً وفى حالة وجود قشرة

فى الشعر يستحب غسل الشعر قبل استخدام هذا الدهان بالبابونج والخزامى وذلك بأخذ ٥ ملاعق كبار من زهرة البابونج وكذلك الخزامى على حوالى ٥ أكواب من الماء ثم يغلى ويصفى ويغسل به الشعر مع مراعاة أن يكون الماء دافئاً حتى تنقطع القشرة نهائيا إن شاء الله .

استخدامه لتليين الفقرات :

زيت الزيتون علاج نافع جداً للعظام وتنشيط الدورة الدموية إذا أكل بالزعتر عند الإفطار ولعل البعض يعرف ذلك، فهناك من أهل لبنان من يأكل مثل هذه الأكلة ويعرف تماما فائدتها وكذلك بعض الناس فى فلسطين يدركون قيمة هذه الأكلة زيت الزيتون مع الزعتر عند الإفطار،ولكن لتليين الفقرات لا يصلح الأكل وفقط بل يستحب وضع ملعقة كبيرة من زيت الزيتون وملعقة صغيرة من زيت الخزامى وملعقة صغيرة من زيت اللوزالمر على نار هينة جداً ويدلك بها فقرات الظهر والركبتين والكعبين وإذا شعر الإنسان بارتياح و مر

الخشونة عليه أن تستمر على هذا العلاج لمدة ٢٠ يوم بعد انقطاع الحمل الألم الضمان عدم تكرار المرض ومعاودته مرة أخرى وبالطبع يستحب مع الدهان تناول زيت الزيتون مع الزعتر مرة واحدة وهى مرة الإفطار كما يستحب عدم تناول أى شيء بعدها لمدة ساعتين على الأقل.

شونيز - حبة البركة - الحبة السوداء :

Graine noire @ Cumin noir @ Black Cumin

هناك أحاديث كثيرة جداً فى الحبة السوداء، وهى معروفة جداً ومشهورة عند العامة والخاصة وسوف نكتفى بحديثين فقط هما :

حدثنا محمد بن رمح بن المهاجر، أخبرنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب أخبرنى أبو سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب أن أبا هريرة أخبرهما أنه سمع رسول الله ﷺ يقول «إن فى الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام» .[١]
والسام : الموت.

والحديث الثانى «ما من داء، إلا فى الحبة السوداء منه

١- هذا الحديث ساقه الإمام مسلم سنداً ولفظا انظر مسلم بشرح النووى ٧ / ١٢٤- ١٢٥، وابن ماجه فى باب الحبة السوداء: ٢ / ١١٤١ حديث رقم (٣٤٤٧).

شفاء إلا السام ».[١]

وهناك أحاديث كثيرة عن الحبة السوداء لم أذكرها وذلك لشهرة الحبة السوداء كما قلنا عند العامة والخاصة والآن تعالوا بنا لنتعرف عليها عند أهل الحكمة.

أقوال أهل الحكمة فيها :

يقول العلامة داود الأنطاكى :

[شونيز] هو الحبة السوداء وهو نبت كالرازيانج إلا أنه أطول وأدق وزهره أصفر إلى بياض يخلق أقماعا أكبر من أقماع البنج تنفرك عن هذاالحب وأجوده الحديث الرزين الحاد الحريف ويدرك بحزيران وتبقى قوته سبع سنين وهو حار فى الثالثة يابس فى آخرها أوالثانية قد أخبر صاحب الشرع عليه الصلاة والسلام فى حديث صحيح بأنه دواء من كل داء إلا السام يعنى الموت والمراد من كل داء بارد فالعموم نوعى وهو يقطع شأفة البلغم والقولنج والرياح الغليظة وأوجاع الصدر والسعال وقذف المدة وضيق النفس والانتصاب والغثيان وفساد الأطعمة والاستسقاء.

---

١ – هذا الحديث تفرد به الامام مسلم انظر مسلم بشرح النووى ٧ / ١٢٥ حديث رقم ٥٦٦١ .

واليرقان والطحال واستعماله كل صباح بالزبيب يحمر الألوان ويصفيها ومع النانخواه والفزاز المحرق يفتت الحصى ويدر البول ورماده يقطع البواسير شربا وطلاء وإن نقع فى الخل وتمودى عليه سعوطاً نقى الرأ س من سائر الصداع والأوجاع والشقيقة والزكام والعطاس وكذا البخور به وكذا إن قلى وربط على الأورام حارا وإن طبخ مقلوه بالزيت وقطر فى الأذن شفى من الصمم خصوصا مع دهن الحبة الخضراء أو فى الأنف شفى الزكام أو مقدم الرأس منع انحدار النزلات وبماء الحنظل والشيح يخرج حيوانات البطن طلاء على السرة وبالخل والعسل وبول الصبيان محرقا وبلا حرق يبرئ السعفة والقروح حيث كانت والثآليل وإن أضيف إلى ذلك دم خفاش أو خفاف قلع الوضح والبهق وتغليب الشعر برماده يمنع انتشاره وبالسكنجبين يذهب أوجاع الحمى الباردة وهو ترياق السموم حتى إن دخانه يطرد الهوام.

ومن خواصه : إن شرب دهنه مع الزيت والكندر يعيد

الشهوة ولو بعد اليأس منه مجرب وهو يسقط الأجنة والمشيمة ويصدر المحرورين ويخنق ويضر الكلى وتصلحه الكثيرا وشربته مثقالان وبدله ثلاثة أمثاله أنيسون ونصفه وزنه بذر شبت .

التحليل الكيميائى للحبة السوداء :

Neglla sativa

تحتوى بذور الحبة السوداء على زيت طيار يصل إلى ١,١ ٪ ومن أهم مركبات البذر مركب النيجللون Nigellone ، وهو المركب الأساس فى الزيت العطرى، وهناك مركب آخر هام هو الثيمو هيدروكينون Thymohydrocuinonen ، كما يحتوى البذر على ميلانتين، واكتشف حديثا مركبات استرولية من أهمها الكامبسترول Campesterol والاستجماسترول Stigmasterol ، وبيتا سيتوستيرول وأيضا ألفا سبيستيرول وهذه مركبات غاية فى الأهمية والنفع الطبى .

لذلك يقول أهل الصيدلة : تستخدم حبة البركة كمادة

مدرة للبول إذا تم غليها وشربها قبل الإفطار وهى تساعد على علاج الكحة والأزمات الصدرية الناتجة عن البرد عند طحنها طحنا جيدا مع الحلبة وغليها وتحليتها بعسل النحل.

وزيت حبة البركة غاية فى الأهمية فهو يلين الأمعاء ويرفع من كفاءة الجهاز التنفسى خصوصا إذا تم شرب ملعقة كبيرة من الزيت عقب أى مشروب ساخن كالحلبة واليانسون ومادة الثيموهيدروكينون تستخدم ضد بكتيريا التعفن المعوى .

وهى تساعد على طرد الغازات وإزالة المغص المعوى وذلك إذا استخدمت سفوفاً أو بعد قليها بزيت الزيتون أو عند شرب زيتها بعد مركب ساخن .

علاج الأزمات الصدرية :

هناك تركيبة رائعة لعلاج مرض الربو والحساسية وهى :

١ ـ ١٠٠ جرام حبة سوداء .

٢ ـ ٥٠ جرام مردقوش .

٣ ـ ٥٠ جرام بابونج .

٤ ـ ٥٠ جرام أذربيون الحدائق (إقحوان)

٥ ـ ٥٠ جرام مريميه .

٦ ـ ٥٠ جرام ينسون .

٧ ـ ٥٠ جرام لبان كندر .

يخلط الجميع خلطاً جيداً ثم تؤخذ ملعقة كبيرة على كوب ماء يغلى مثل الشاى ثم يصفى ويحلى بعسل النحل ويشرب مرتين مرة صباحاً عند الإستيقاظ مباشرة ومرة عند النوم هذا بالنسبة للشخص الذى تجاوز عمره ١٥ ـ ١٦ سنة إلى ماشاء الله ولكن للأطفال تكون هذه التركيبة ثقيلة جداً لذلك ينصح أن تكون تركيبة الأطفال تركيبة خاصة وهى يؤخذ حوالى ٢٠ جرام من الحبة السوداء وربع الكمية الباقية وتغلى كلها مرة واحدة على حوالى ٤ أكواب ماء ثم يضاف إلى الأربعة أكواب حوالى ١٠٠ جرام عسل ويستعمل العسل هنا كمادة حافظة جيدة وتؤخذ ملعقة كل ٦ ساعات للقضاء على السعال وتوسيع الشعب الهوائية والإقلال من أخطار حساسية

الصدر وهذه الطريقة بالنسبة للأطفال آمنة جداً إن شاء الله .

عسل نحل : Honey bee

لو جلس العالم كله ليحصى فوائد العسل فلن يستطيع العالم إلا أن يقول : « صدق الله » وصدق من بلغ الرسالة محمد ﷺ وتعالوا بنا لنرى لما سيقول العالم ذلك .

يقول ربنا عز وجل : ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ (٦٨) ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٦٩) ﴾ [النحل : ٦٨ : ٦٩] .

فى الآية الثانية نجد أنها ختمت بقوله تعالى ﴿ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ والتفكير لا يكون إلا عند البحث ، ولعل هذه الآية ختمت بذلك حتى تخاطب علماء العصر الحديث فهم أهل البحث سيدركون ما بالعسل وكيف أن هذا كلام الله !! لأنهم عند البحث سيدركون ما بالعسل من تراكيب هامة جداً

للعلاج أو لحفظ الصحة وعندما يجدون هذه التراكيب سيعلمون جيداً أن الخطاب كان من عند « الحكيم ـ العليم » وأن هذا القرآن صدق وليس حديث يفترى وأن دعوة محمد ﷺ هى دعوة الحق والنور وسوف نشرح إن شاء الله مابالعسل من تراكيب فى العنوان الذى تعودنا عليه « التحليل الكيميائى للعسل » وأرجو من الله أن تحفظوا ما بأسفل هذا العنوان حتى تواجهوا العالم كله وتقولوا له : كيف لرجل أمى من قريش يعلم كل هذا ويعلمنا إياه !؟ والجواب : لابد أنه نبى وإنه الحق جاءته الرسالة من عند المولى الحكيم . الخبير . العليم . السميع . البصير .

والآن تعالوا لنرى أيضاً كيف صرف العسل من الصيدلية المحمدية ؟! :

عن أبى سعيد الخدرى قال : جاء رجل إلى النبى ﷺ فقال : إن أخى استطلق بطنه .

فقال رسول الله ﷺ : « أسقه عسلاً »

فسقا . ثم جاء فقال : إنى سقيته عسلاً فلم يزده إلا استطلاقاً . فقال له ثلاث مرات . ثم جاء الرابعة فقال « اسقه عسلاً » .

فقال : لقد سقيته فلم يزده إلا استطلاقاً . فقال رسول الله ﷺ « صدق الله وكَذَبَ بطن أخيك » فسقا فبرأ .[١]

وقد سبق شرح هذا الحديث فى الفصل الأول فلا داعى إلى إعادة شرحه .

يقول العلامة داود الأنطاكى :

[عسل] أجود العسل الربيعى والصيفى الذى طاب مرعاه، وكان اجتناؤه من نحو السنبل والقيصوم والبعيثران ونحوها من الطيوب الخالى عن الحدة والمرارة الشفاف الصادق الحلاوة كالسحاء المجلوب من الحجاز والكجناوى المتولد ببعض الروم وقبرص وأردؤه الأسود الأغبر وما جنى من نحو الدفلى والسوكران ويعرف بالرائحة والطعم وهو حار فى الثالثة يابس جلاء مقطع البلغم وأنواع الرطوبات ويزيل الإسترخاء

---

١ - هذا الحديث رواه البخارى انظر فتح البارى: ١٠/١٣٩ حديث رقم (٥٦٨٤)، ومسلم انظر مسلم بشرح النووى: ٧/١٢٦ - ١٢٧ حديث رقم (٥٦٦٣)، والترمذى: ٤/٤٠٩ .

والللزوجات والسدد وفضول الدماغ بالمصطكى والصدر والقصبة الهوائية بالكندر والمعدة والطحال واليرقان والإستسقاء والحصى وعسر البول وأنواع الرياح والأيلاوسات والشموم وضعف الشهيتين شربا ويقلع البياض والدمعة والحكة والجرب وبرد العين ونزول الماء كحلا خصوصاً بماء البصل الأبيض ويفتح الصمم ويزيل رياح الأذن ورطوباتها بالأنزروت والملح المعدنى وينقى الجراح ويدمل ويأكل اللحم الزائد خصوصا مع العذبة مجرب بالنوشادر يجلو نحو البرص والبهق ويحفظ ما أودع فيه من ثمر ولحم وغيرها ويشد البدن ويحفظ قوى الأدوية طويلاً ويبلغها منافعها وإن شرب بدهن الشونيز أزال وجع الظهر والمفاصل وهيج الباه وإن لطخ بالخل والملح نقى الكلف وحلل الأورام وإن أذيب فى الماء وشرب سكن وقطع العطش بالخاصية ومتى استعمل نيئا كان أقوى فى الأخلاط وتحليلها منزوعا كان أبلغ فى التقوية والقئ وبه يخلص من سائر السموم ويخرج الأخلاط من أعلى البدن وإن دهنت منه النفساء أزال ضرر النفاس أو احتمل فرازج نقى وأصلح .

التحليل الكيميائى للعسل :ـ

يحتوى العسل على سكر الجلوكوز ، وسكر الفركتوز وسكر السكروز كما يحتوى العسل على أحماض أمينية ويحتوى رماد العسل على كالسيوم وحديد ونحاس وسيلكا ومنجنيز وكلورين وفسفور وكبريت وماغنسيوم وبوتاسيوم وألومنيوم ويحتوى العسل على فيتامينات K,C.B6,B2,B1 كما يحتوى على حمض الفوليك Folic ocid والأحماض التى تحتوى عليها العسل تختلف بإختلاف مصدر العسل ومن هذه الأحماض ، حمض الستريك ، وحمض البيوتريك ، وحمض الطرطريك ، وحمض الجلوكونيك وحمض الإكساليك Oxalic acid ، وحمض اللاكتيك والتانيك .

كما يوجد بالعسل إنزيمات غاية فى الأهمية مثل إنزيم الأنفرتاز وإنزيم الدياستار ، وإنزيم جلوكوز أوكسيداز وإنزيم الكتاليز والأنزيم الأخير يلعب دوراً هاماً فى منع تكوين الجذور

الحـرة Free Radical التى تلعب دوراً هامـاً فى صنع الأورام، فأنزيم الكتاليز يحول الهيدروچين بيروكسيد H2 o2 إلى ماء وأكسجين وبالطبع من يعمل فى تخصص الأورام يعلم مدى أهمية التنظيم لهذا الإنزيم .

ولذلك يقول أهل الصيدلية : إن العسل دواء متكامل يستطيع علاج الكثير من الأمراض وكذلك منع الكثير منها فهو يعالج الضعف العام والأنيميا والإجهاد ومشاكل الهضم ويزيل السعال وقد يستخدم فى حالات تسمم الحمل والضعف أثناء الحمل وكذلك لتعويض الجسم وإعطاءه متطلباته وهو جيد للأطفال لمساعدتهم على النمو الطبيعى ومن الممكن استخدامه بعد الشهر الرابع والعسل علاج جيد لمن يشكو من نقص الحيوانات المنوية ، وضعف الشهوتين .

استخدامه فى الدورة الشهرية :ـ

تشكو بعض النساء من عدم انتظام الدورة الشهريةلذلك ينصح بشرب كوب من الأذريون والبابونج والزعتر المحلى

بالعسل مرة واحدة صباحاً عند الإستيقاظ مباشرة ، صناعة هذا الكوب « نأخذ نصف ملعقة من الأذريون ونصف ملعقة من البابونج وكذلك الزعتر على كوب ماء يغلى مثل الشاى ثم يصفى ويحلى بالعسل ويشرب » لمدة شهر كامل .

أما فى الظهيرة فيشرب كوب من الفوة « عروق الصباغين » والقرنفل ونحلى الكوب بالعسل ويشرب أيضاً لمدة شهر كامل وطريقة الصناعة معلقة صغيرة كاملة من الفوة ونصف ملعقة من القرنفل على كوب ماء يغلى ثم يصفى ويحلى بالعسل ويشرب مرة واحدة ظهراً وبعد شهر إن شاء الله سوف تنتظم الدورة انتظاماً جيداً .

استخدامه لعلاج نقص الحيوانات المنوية :

هناك تركيبة هامة جداً مكوناتها كالآتى :

١ ـ واحد كيلو عسل نحل .

٢ ـ ١٠ جرام غذاء ملكات النحل .

٣ ـ ١٠٠ جرام طلح النخيل .

٤ ـ ٢٠ جرام قرنفل .

يعجن الجميع ثم تؤخذ ملعقة كبيرة وتؤكل ويشرب ورائها كوب من الحلبة المحلى أيضاً بالعسل ثلاث مرات يستحب أن تكون المرة الأولى عند الأستيقاظ مباشرة ويستحب أيضاً تنوع الكوب المشروب بعد التركيبة فمن الممكن استبدال الحلبة بالقرفة مرة أو باللبن مرة أو بالزعتر مرة وذلك لضمان الحصول على نتيجة سريعة إن شاء الله ومتابعة التحليل المنوى هو الفيصل فى التوقف فبعد الأطلاع على التحليل المنوى Semen analysis ـ وضمان الوصول إلى القيمة المطلوبة من الممكن التوقف والمتابعة تكون كل شهر .

وهناك استخدامات كثيرة للعسل تحتاج إلى مجلد كامل لذلك أكتفى بما سبق ذكره وأسوق إليكم معلومة جميلة قرأتها فى معجم المصطلحات العلمية والفنية وهى :

معلومة :

نحل : والواحدة نحلة . جنس حشرات من رتبة غشائيات

الأجنحة وفصيلة النحليات وهو ثلاثة إشكال :

١ ـ اليعسوب : وهى أنثى كاملة أى الأم . وتسمى اليوم الأميرة والملكة . وكان العرب واليونانيون يظنونها ذكراً ويسمونها الملك الأمير.

٢ ـ العوامل : وهن إناث غير كاملات .

٣ ـ اليماخير : وهى الذكور واحدها يمخور ومن أسمائه الثوَل والخَشْرَم .

غاريقـا (حلبة)

Fenugreek

كما قلنا : لايشترط أبداً أن يذكر النبى ﷺ الدواء بالقول حتى نعتمده ، ولكن من الممكن أن نعتمده حينما نجد إقراراً من رسول الله ﷺ بصلاحية هذا الدواء وبالضبط هذا ماحدث بالنسبة للحلبة . فيذكر عن النبى ﷺ أنه عاد سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه فقال « ادعوا له طبيب » فدعى الحارث بن كلدة، فنظر إليه فقال : ليس عليه بأس ، فاتخذوا له فريقه ،

وهى الحلبة مع تمر عجوة رطب يطبخان ، فيحساهما ففعل ذلك فبرأ .[١]

وفى هذا الحديث إقرار من رسول الله ﷺ بإستخدام الحلبة كعلاج ولكن ياترى لماذا دعا الحارث بن كلدة الطبيب ؟

ولعلى أرى أن الإجابة على هذا السؤال تحتاج منا إلى مراجع كثيرة ، وسوف أكتفى بقولى : « قامت الدولة الإسلامية لأن كل إنسان وضع فى مكانه الصحيح رغم أن القائد كان يستطيع أن يطرق جميع المجالات ولكن إن فعل ذلك وهو ليس بخالد فلن يكون للدولة نهوض ولنعلم أن أفعاله بأمر من الحكيم الخبير ، والصواب دائماً فى نهج الحبيب محمد ﷺ وضع الشخص المناسب فى المكان المناسب حتى يبنى أمة لاتعرف الإنهيار .... هذا رأى ولكم حرية الفكر »

١- هذا الحديث جاء فى سنن أبى داود حديث رقم (٣٨٧٥)، وجاء فى زاد اليعاد للعلامة ابن القيم: ٤ / ٢٠٦ وجاءت فى الطب النبوى: صفحة (٢٠٧).

أقوال أهل الحكمة فيها :

يقول العلامة داود الأنطاكى :

(حلبة) هى الغاريقا وتسمى أعترن نبت دون ذراع لها زهر أصفر يخلف ظروفاً دقيقة حداد الرءوس تتفتح عن بذر مستطيل يدرك بتموز وأجوده الرزين الحديث تبقى قوتها إلى سنتين وهى حارة فى الثانية يابسة فى الأولى لها لعابية ورطوبة فضيلة تلين وتحلل سائر الصلابات والأورام ومتى طبخت مفردة وشربت بالعسل حللت الرياح والمغص وبقايا الدم المتخلف من النفاس والحيض وأخرجت الأخلاط المحترقة والكيموسات العفنة خصوصاً مع القوة ، والنطول بطبيخها والجلوس فيه يسهل الولادة ويسقط المشيمة وينقى الرحم ويحلل الصلابات والبواسير وبقلتها وبذرها يصلحان الشعر المتساقط والنخالة والسعفة ويقلعان الآثار نطولا وطلاء وإذا جعلت دلوكا نقيت الأوساخ وحسنت الألوان جدا ومع زبيب

الجبل تمنع تولد القمل وإذا نقعت فى ماء الورد وقطرت فى العين نفعت من الدمعة والسلاق والحمرة وبقايا الرمد ودقيقها مع البورق يحلل الطحال ضمادا ومع التين يفجر الدبيلات وإذا غسلت وجففت وسحقت مع بذر الخشخاش واللوز ودقيق القمح وعجن ذلك بالسكر أو العسل وتمودى على أكله سمنت المبرودين وخصبت وأصلحت الكلى إصلاحا جيداً وتطلى على الأورام الحارة بدهن الورد أو الخل مع سويق الشعير والباردة بالعسل ولا يجوز استعمالها إذا كان فى البدن حمى .

التحليل الكيميائى للحلبة :

حلبة : Trigonellafoenum - graecum

تحتوى الحلبة على قلوانيات تشمل «التريجونللين والجنطيانين» كما تحتوى على راتنج ومعادن وفيتامين C, A, B وبروتين وصابونيات سترويديه وإنزيم وكولين لذلك تعتبر الحلبة مدرة للحليب بالنسبة للنساء وكذلك مطرية للجلد ومنشطة للرحم، والحلبة تخفض مستوى السكر فى الدم

وتقوى الشهوة عند الرجل وهى رائعة فى معالجة الدمامل والخراجات .

إدرار اللبن وتنقية الرحم :

إذا قامت المرأة المرضعة بشرب كوب من الحلبة والشمر وتكون صناعته بوضع ملعقة من الشمر وملعقة من الحلبة على كوب ماء يغلى غلياً هينا حتى ينضج ثم يصفى ويحلى بالعسل ويشرب مرتين سوف تلاحظ المرأة بكثرة إدرارها للبن وكذلك نقاء الرحم وخلاصها من بقية الفضلات .

وتعتبر الحلبة أيضا من المشروبات المنظمة للدورة الشهرية إذا شرب منها كوب واحد فى اليوم وذلك نظرا لاحتوائها على صابونيات سترويدية .

لتخفيض الداء السكرى وكذلك الآلامه :

المصاب بمرض السكر يشكو غالبا من الالتهابات العصبية المصاحبة لهذا المرض لذلك ينصح الأطباء باستخدام الأدوية التى تحتوى على Vitamin B وذلك لتفادى هذه الآلام

وكذلك لنجاح عملية التمثيل الغذائى .

والآن اسمحوا لى أن أعرض عليكم وصفة جميلة تذهب آلام السكرى وتخفض من مستوى السكر هذه الوصفة هى تعجن ملعقة كبيرة من الحلبة المطحونة مع فصين من الثوم ونصف ورقة من الكرنب ونصف ملعقة من المر وملعقة كبيرة من الشوفان « نبات معروف يظهر فى موسم الأرز » من الممكن إضافة العسل إلى هذه التركيبة ثم تؤكل ويشرب وراءها كوب من الحلبة أو الدارصينى أو القرنفل.

هذه التركيبة صالحة للمرضى المصابين بالداء السكرى كما أنها نافعة جداً لتنشيط الدورة الدموية ومعالجة الإرهاق والإجهاد وكذلك تعتبر هذه الوصفة منشطة جيدة للكبد والرحم.

ومحاذير هذه الوصفة : أن لا تستخدم فى الحمل، وكذلك أصحاب المعدة الهيوجة فقط، أما باقى الأشخاص فيستخدمونها بدون قلق أو خوف مرتين أو ثلاثة فى اليوم حسب الحاجة والمتابعة تكون بتحليل نسبة السكر فى الدم

وكذلك الأشعة بالموجات فوق الصوتية إذا ما أردنا متابعة حالة الكبد والرحم ودرجة نشاطهما وتقبلهما للعلاج.

كمأة Truffle :-

أخرج الترمذى من حديث أبى هريرة أن ناسا من أصحاب رسول الله ﷺ قالوا : الكمأة جدرى الأرض، فقال النبى ﷺ : « الكمأة من المن » . الحديث.

وللطبرى من طريق ابن المنكدر عن جابر قال : كثرت الكمأة على عهد رسول الله ﷺ فامتنع قوم من أكلها وقالوا : هى جدرى الأرض، فبلغه ذلك، فقال : « إنْ الكمأة ليست من جدرى الأرض، ألا إنْ الكمأة من المن ».

أما صرف الكمأة من الصيدلية المحمدية فكان من خلال الحديث المذكور فى البخارى ومسلم.

حدثنا شعبة عن عبد الملك قال : سمعت عمرو بن خريث قال : سمعت سعيد بن زيد قال : سمعت النبى ﷺ يقول : « الكمأة من المن وماؤهما شفاء للعين »:[١]

١- انظر فتح البارى: ١٠ /١٦٣ حديث رقم (٥٧٠٨) ومسلم حديث رقم: (٣٠٤٩).

أقوال أهل الحكمة فيها :

يقول العلامة الرئيس ابن سينا :

كمــــــــأة :

الماهية . قال « ديسقوريدوس » : هو أصل مستدير لا ساق له ولا عرق، لونه إلى الغبرة كالقطن، يوجد فى الربيع تحت الأرض ومن الناس من يأكل الكمأة نيئا ومطبوخا وهى من جوهر أرضى أكثر، ومائى أقل وفيها هوائية ولطف يسير،وهى عديمة الطعم.

الاختيار : أجوده الرملى الأبيض، ليس فيه رائحة رديئة، ويابسه أردأ من رطبه، والذى يسلق أولا بعد تقشيره وتشقيقه بالسكين بماء وملح، ثم يطبخ بالزيت والمرى والتوبل والحلتيت، يكون أجود. وأردأ أجناسه الفطر، وخصوصاً ما ينبت تحت الأشجار، وفى الأراضى الرديئة.

أعضاء العين : ماؤه كما هو يجلو العين مرويا عن النبى ﷺ واعترافا من المسيح الطبيب غيره.

أعضاء الغذاء : هو بطيء الهضم مؤذٍ مثقل للمعدة غليظ الكيموس بطيء الانحدار قال « جالينوس » فى موضع : وليس بردىء الكيموس .

التركيب الكيميائى للكمأة

كمـــــأة Tuber

قبل أن نتطرق للتركيب الكيميائى، أرى أن نتعرف أولا على الكمأة لأن هذا الفطر غير مشهور على مستوى العالم العربى لذلك فتعريفه هام جداً .

كمأ اسمه اللاتينى Tuber والجمع أكمؤ، ومعظم الأكمؤ فى ديار السام من الجنس الذى اسمه ترفاس Terfezia لا من هذا الجنس . جنس فطور من رتبة الزقيات والفصيلة الكمئية . وهى أرضية تتنفخ حاملات بوغها فتجنى وتؤكل مطبوخة وتكون فى حجم البندقة حتى حجم البرتقالة على حسب الأنواع .

أجوده الكمأة الصغير الكائن فى الرمل، وغالبا يكون لونه

أبيض وبه القليل من الماء، هذا هو المستخدم طبيا أما غيره فلا يستخدم مطلقا.

أما بالنسبة للعناصر الكيميائية الموجودة فى الكمأة فهى : البوتاسيوم والصوديوم والفوسفور والسكاكر ونشويات وبروتين ويقول أهل الصيدلة هى نافعة لعلاج الماء الأزرق الـ Glaucoma وكذلك الماء الأبيض الـ cataract ، وأيضا لعلاج هشاشة الأظافر وتشقق الشفتين.

استخدامها فى التجميل :

يعجن حوالى ٣٠ جراماً من الكمأة و ٣٠ جراماً من زيت اللوز النقى المأخوذ على البارد مع ١٠٠ جرام عسل ثم يستخدم هذا المعجون فى دهان الشفة المصابة بالتشقق لمدة حوالى ١٠ دقائق والدهان ٣ مرات فى اليوم لحين انتهاء الكمية المذكور تحضيرها لا تجدد هذه الكمية لأنها صالحة جداً.

يستحب أن نأخذ ٥٠ جراماً من الكمأة ونخلطها مع حوالى ١٠ جرامات من الخل و٢٠٠ جرام من عسل النحل و٣٠

جرام زيت زيتون و٢٠ جرام زعتر يعجن الجميع ويؤكل ملعقة صغيرة ٣ مرات يوميا فإن ذلك يحمر الوجه ويجمل الشفة المصابة بالتشقق ويفيد أيضاً لهشاشة الأظافر ولكن تدهن الأظافر أيضا بالمعجون الأول مضافا إليه ٢٠ جراماً من زيت الزيتون . .

علاج الماء الأزرق الـ Glaucoma:

أولا : تعريف الماء الأزرق : هو عبارة عن حالة ارتفاع فى ضغط العين الداخلى عن المعدل الطبيعى الذى يتراوح ما بين – ١٥ – ٢٥ مليمتر زئبق بواسطة مقياس الضغط شويتز (Schiotz Tonometer) بحيث يترك أثرا ضارا بأنسجتها مما يؤدى فى النهاية إلى كف البصر عن طريق ضمور العصب البصرى (Opticnerve atrophy) إذا بلغت الحالة العمى فمن الممكن المتابعة مع طبيب عند استخدام الكمأة لمعرفة درجة التأثير وتستخدم الكمأه بثلاثة تركيبات :

التركيبة الأولى للأكل :

١ ـ ١٠٠ جرام من الكمأة.

٢ ـ ١٠ جرامات من الخل.

٣ ـ ١,٥ ك من العسل «عسل نحل منزوع الرغوة».

٤ ـ ٥٠ جراماً من زيت الزيتون.

٥ ـ ٥٠ جراماً من القرنفل.

٦ ـ ٢٠ جرام كمون.

يعجن الجميع وتؤخذ ملعقة صغيرة للأكل ثلاث مرات يوميا يشرب بعدها إما كوب مغلى من الدار صينى أو من القرنفل أو من النعناع ويستحب التنوع فى الشرب.

التركيبة الثانية للاكتحال:

١ ـ ٢٠ جراماً من ماء الكمأة.

٢ ـ ٥٠ جراماً من ماء البصل.

٣ ـ ١٠٠ جرام من عسل النحل منزوع الرغوة.

٤ ـ ١٠ جرام كمون أسود.

٥ ـ ١٠ جرام كندر.

٦- ٥ جرام قرنفل.

٧- ١٠ جرام دارصيني.

يخلط الجميع خلطاً جيداً ثم يستخدم المخلوط ككحل مرتين مرة صباحاً ومرة مساءً.

التركيبة الأخيرة للدهان :

١ - ٢٠ جرام ماء الكمأة.

٢- ٢٠ جرام زيت قرنفل.

٣- ١٠٠ جرام زيت مردقوش.

٤- ٣٠ جرام زيت الزيتون.

٥- ٥٠ جرام زيت ورد.

يخلط الجميع خلطا جيدا ثم يدهن جانبى الجبهة والسلسلة الظهرية والركبتين والكعبين.

هذه التراكيب الثلاثة تعاد بعد انتهائها بنفس المقادير والمتابعة مع طبيب متخصص عند البدء فى استخدامها لمعرفة مدى تحسن الحالة.

لـــبن Milk :

يقول ربنا عز وجل فى كتابه الكريم : ﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِ مِن بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِّلشَّارِبِينَ ﴿٦٦﴾ ﴾ [النحل : ٦٦].

ويقول أيضا ربنا عز وجل : ﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ ﴾ [محمد : ١٥].

وهناك أحاديث كثيرة جدا فى اللبن منها عن البراء قال : قال أبو بكر الصديق .. لما خرجنا مع النبى ﷺ من مكة إلى المدينة مررنا براعٍ . وقد عطش رسول الله ﷺ قال : فحلبت له كُثْبَةً من لبن. فأتيته بها . فشرب حتى رضيتُ [١].

وأيضا قال ابن المسيب : قال أبو هريرة : إن النبى ﷺ أتى ليلة أسرى به، بإيلياء بقدحين من خمر ولبن. فنظر إليهما فأخذ اللبن. فقال له جبريل عليه السلام : الحمد لله الذى هداك للفطرة. لو أخذت الخمر، غوت أمتُّكَ.[٢]

١- فتح البارى : ٥/٩٣ حديث رقم (٢٤٣٩) ومسلم بشرح النووى : ٦/٥٤٤ حديث رقم (٥١٤٠).

٢- فتح البارى : ٨/٣٩١ حديث رقم (٤٧٠٩) ومسلم بشرح النووى : ٦/٥٤٥ حديث رقم (٥١٤٢).

وأخيراً عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ شرب لبنا فمضمض وقال : « إن له دسما » .(١)

وهناك أحاديث أخرى عن اللبن فاللبن كما نعلم عند أهل البدو من أجود الأشربة وكذلك مصدر هام لكثير من الأطعمة وقد صرف من الصيدلية المحمدية فتعالوا بنا لنرى ما به من نفع.

أقوال أهل الحكمة فيه :

قبل أن أذكر ما قاله العلامة داود الأنطاكى بودى أن أخبركم بشىء هام وهو :

[لقد سكنا فى المدن وأخذتنا حياة المدينة وأبهرنا التقدم العلمى السريع لذلك عندما نقرأ بعض العلاجات فى كتب الطب القديمة قد نضحك وقد نتعجب أحيانا مما هو مكتوب، ولكن اسمحوا لى أن أقول لكم : لقد أثبتت التحاليل الكيميائية صحة ما هو مكتوب، والعليل « المريض » لا ينظر إلى

١- فتح البارى: ١٠/ ٧٠ حديث رقم (٥٦٠٩).

نوعية الدواء قدر ما يتمنى زوال المرض هذا ما لاحظته على الأغلبية وليس الكل بالطبع ولقد أخبرتكم بذلك لأنكم ستجدون بعض الكلمات التى لن توافق هواكم فى كلام العلامة داود الأنطاكى، فأردت إخباركم بأن ما يكتبه هذا العلامة صحيح علمياً ولكن يحتاج إلى تطبيق جيد وحسن تحضير وحتى لا أطيل عليكم هيا بنا نقرأ ما كتبه العلامة [داود الإنطاكى .]

يقول العلامة داود الأنطاكى :

[لبن] هو الكائن من ثانى المزاج المنوى لأنه من خالص الغذاء يستحيل فى غدد أسفنجية رخوة دسمة قد حقنت حرارة غريزية لذلك. ويختلف باختلاف أصوله وما تناول من المراعى وأما هو فى نفسه فلا شك أنه مشتمل على سمنيه حارة يابسة وجبنية باردة يابسة فى الأولى ومائية باردة رطبة فى الثانية فتلخص من ذلك أنه فى نفسه بارد رطب فى الثانية على التحلل الصحيح وأما ما قيل من أن لبن الخفاش حار يابس

ويليه الخيل فاللقاح الضأن فهذا بالنسبة إلى النوع أو أنواع جنس الحيوان ولا شك أن اللبن حال نزوله من الضرع إذا كان كثير الدهنية ومرعاه نحو القيصوم والشيح الحار بالنسبة إلى ما خالف ذلك وأوفقه لبن النساء لأنه أصح أنواعه وألطفها وأشبهها بالمزاج يعدل الدم وبرد رطوبة الأعضاء الأصلية ويحفظ القوة على النفس قالوا ولو أن شخصا تعاهد شربه كل أسبوع لم تسقط قوته وألذه لبن البقر على النفس وأحلاه لبن الأتان «أنثى الحمار» وأفتحه للسدد لبن اللقاح أكثره نفعا فى الحمل والإنتاج لبن الخيل وأكثره جبنية ما اغتذى بالغليظ ولا توجد فى لبن ذى حافر ولا خف وكذا السمن والجبن ورفع السمن مع بقائها ولا يكن رفع الجبنية مع بقاء السمن والثانى البيض والثالث هو، وقيل إنه قبل البيض والصحيح الأول.

واللبن يمكن تناسبه لسائر الأمزجة والفضول لقبوله التعديل. وألطف ما استعمل حال حلبه لما فيه من الحرارة اللطيفة التى تفارقه إذا برد فإذا طال مكثه فلا يستعمل حتى يسخن.

وهو يلين الطبع ويفتح السدد ويخرج الأخلاط المحترقة واللهيب والعطش ويحل الأورام الحارة ويدر الفضلات ومع التمر والجوز يخصب البدن وينميه ويسمن الكلى ويبيض الألوان إذا تمودى عليه ويصلح العين من غالب أمراضها حتى إنه ليوضع فيها بعد اليأس من التداوى والخوف من الإقدام فيوضح الأمر ويكشف اللبس وإذا حلب من حامل فوق قملة فماتت أو فى ماء فرسب الحمل أنثى عن تجربة. وأجوده ما أخذ من صحيحة المزاج معتدلة السحنة نقية اللون جيدة الغذاء سليمة من التشويش وكثرة الجماع وتناول نحو السمك والبصل كما أن أجوده من باقى الحيوانات ما حسن مرعاه وطاب ماؤه وهواؤه وسلم من تناول الجيف ومن ثم قيل أردأ الألبان لبن الأسود وما لم يسلم عن الظفر حيد لقلة مائه وأعلاه ما غلب سمنه لجبنه وقد يعالج كثيرا من الماء بالغلى وطفى الحديد فيه ولبن البقر أشبه بالغذاء وغيره منه بالدواء سيما لبن الخيل والأتن. والألبان كلها ملطفة جلاءة تذهب بالأخلاط

المحترقة والحرارة الفاسدة والسدد والجرب وأمراض الكلى والمثانة والقروح والأورام حيث كان تغرغرا واحتقانا بالكندر لأمراض العين قطورا وللنقرس بالشمع والزيت وعصارة الخشخاش الأسود مع كون المادة حارة طلاء ومع الزعفران والفربيون إن كانت باردة وبالتمر أو العسل يعيد شهوة النكاح وبالأفتيمون والسكنجبين يزيل الجنون والوسواس والسوداوية إذا أفرطت فى اليبس بالسكر وبه يسمن تسمينا عظيما إذا تمودى على شربه وقد طبخ فيه النارجيل الجيد قبل اشتداده ويطبخ برفق ويستعمل فإنه بزعمهم يطول العمر ويصلح الدم ويزيد فى الشحم ولبن الخيل يسرع بالحمل إذا شرب، واحتمل بعد الظهر حتى إنه مع العاج يحبل العواقر ولبن الأتن يسكن الأورام حيث كانت خصوصا مع الزعفران ويقطع الدمعة والسلاق وإن شرب قبل خروج الجدرى منعه أو قلله. ولبن اللقاح يشفى من الاستسقاء مع بولها « المقصود هنا لبن الجمال » ما عدا الريحى وهو يعدل الكبد ويشفى القروح ولبن النعاج يهيج الباه وبدهن

اللوز والصمغ يزيل السعال مجرب وهو يضر الحميات والطحال والبرص والكبد ومن فى معدته احتراق أو به صرع ويولد القمل ويصلحه السكر أو العسل أو السكنجبين وعدم المشى بعده وأخذ أنواع النعنع والفوتنج والزنجبيل عليه لئلا يجبن وشربته من أوقيتين إلى رطل وتنوب أنواعه بعضها عن بعض خصوصا الضأن عن البقر عن الكل إلا الإبل فى الاستسقاء والأتن فى العين وقرمة الرئة والفم وأما الماشت وهو الحامض فقد خرج من الرطوبة إلى ضدها وزاد فى البرودة فيشبه أن يكون فى الثالثة يطفئ غليان الدم والعطش وما أحدثته الصفراء وإن طفئ فيه الحديد منع الدوسنطاريا والإسهال وإن سحقت حبوب الحرف ومزجت به وجففت أغنى شرب قليله عن الماء أياما كثيرة وهو من ذخائر من يدعى التصوف، والدوغ هو المخيض وقد حمض بعد ذهاب دهنيته وضرره أكثر من نفعه وقد تقدم البحث فى السمن والجبن وأما المائية فتنفع على حدتها ما لم يخالطها الملح ولم تمكث أكثر من يوم من الحكة والجرب الحارين وسدد

الطحال والكبد وتدر البول وتولد ريحاً كثيرا وسوء هضم ويصلحه الأنيسون واللبأ هو المأخوذ عقب الولادة إلى ثلاث، ويطبخ بعشرة أمثاله من اللبن الحليب وهو شهى يسمن ولكنه ردىء جداً ويسمى بمصر سرسوبا واللبن يطلق الآن على عصارة الخشخاش عرفا.

التحليل الكيميائى للبن :

Chemical analysis for milk

يحتوى اللبن على عناصر هامة جداً لجسم الإنسان فنحن نعلم أن اللبن يحتوى على الكالسيوم ونسبة قليلة من الحديد ويحتوى على الفسفور وهذه عناصر لا يمكن تجاهلها فى بناء الجهاز الهيكلى للجسم ويحتوى اللبن على حمض النيكوتينيك وكذلك بعض الفيتامينات مثلvit A , vit D , vit B2 ، كما يحتوى على دهون وماء وبروتين وكربوهيدرات مما يجعل اللبن غذاء كامل غاية فى الأهمية لمعظم العمليات الحيوية فى الجسم.

الوقاية خير من العلاج :

إن شرب كوب واحد من اللبن المحلى بعسل النحل خير من اللجوء إلى الأطباء لأن « الوقاية خير من العلاج » فاللبن والعسل كفيلان بأمر المولى عز وجل أن يحافظا على صحة المرئ فاللبن يحتوى على بروتينات ذات قيمة حيوية جداً، فهو هام لبناء الأنسجة وتنشيط جهاز المناعة، كما يحتوى اللبن على عناصر غاية فى الأهمية للجهاز الهيكلى مثل الكالسيوم والفوسفور، ولا ننسى أهمية اللبن الرايب، ومن يريد المشاهدة فليحاول اللجوء إلى مواقع الإنترنت الخاصة بالتغذية فى بعض القبائل البدائية حيث نجد أن التغذية تعتمد على اللبن والعسل واللبن الرايب ونلاحظ رغم طول الأعمار إلا أن الأشخاص يتمتعون بصحة جيدة جداً.

ولا ننسى أن للبن آثاراً واضحة فى التجميل فدهان البشرة بالقشدة البيضاء ثم نضع عليها شرائح الخيار، أو الزبادى ويعلوه شرائح الخيار، أو خلط الزبادى بزيت اللوز المر

واستخدامه لدهان البشرة يؤدى ذلك كله إلى ترطيب البشرة والعمل على تفتيح لونها ونضارتها.

كما لا ننسى أن اللبن كامل الدسم إذا خلط مع طلح النخيل وعسل النحل الأبيض أدى ذلك إلى زيادة الحيوانات المنوية عند الرجل، وتنشيط الرحم عند المرأة.

وللبن تراكيب كثيرة فى ميدان العلاج استقيتها من مقالة العلامة ابن البيطار فى اللبن من كتابه الجامع لمفردات الأغذية والأدوية لذا أرى أن نقرأ جميعا هذه المقالة مع التأنى الشديد جداً ولنضع ألف خط تحت كل عبارة لنفهم جيداً ما أراده هذا العملاق ثم لنقم بالتركيب كما قال وإن شاء الله سنجدان هذه التراكيب سوف تثمر عن نجاح شديد فى ميدان التداوى وحتى لا أطيل عليكم فاليكم ما ذكره العلامة ابن البيطار:-

لبن: قال الرازى فى الحاوى: قال جالينوس فى الرابعة من حلية البرء نحو آخرها أن اللبن لا تزيد حرارته على برودته ولا برودته على حرارته وقال فى الخامسة من الأدوية المفردة: اللبن

له حرارة فاترة أنقص من الدم بقليل لأن الدم معتدل الحرارة والصفراء مجاوزة الحرارة عن الاعتدال والبلغم مجاوز الاعتدال إلى البرودة فأما اللبن فهو فى حرارته بين البلغم والدم أقرب وعن البلغم أبعد .

ما سر حويه : هو بين الحرارة والرطوبة وخاصة إذا غلظ .

ابن ماسوية : قّوته عند حلبه الحرارة والرطوبة وحرارته يسيرة ودليل حرارته حلاوته وقربه من الاستحالة . وقال : قّوته من الحرارة فى وسط الدرجة الأولى ومن الرطوبة فى أول الثانية .

جالينوس فى العاشرة : إن التى تذكر ههنا من الألبان هى الصحيحة الطبيعية التى لم يشبها من الأخلاط أو يغلب على كيفيتها غيرها وأنت تعرف أن هذا اللبن إذا أخذته صاف نقى من الكدورة، وجدته عند تطعمك إياه لا يخالطه شيء من الحموضة والحرافة والملوحة بل يكون فيه حلاوة يسيرة وتكون رائحته طيبة غير مذمومة . فإن اللبن الذى يكون على هذا السبيل يكون قد تولّد عن دم صحيح برىء من الآفات وإذا

كان كذلك نفع من النوازل الحريفة اللذاعة ونقى الأعضاء من الكيموسات الرديئة بغسله لها وجلائه ويلحج فيها ويلتصق بها فيمنع حدة الأخلاط الحريفة من الوصول إليها كما يلتصق بياض البيض الرقيق والشمع المغسول وما أشبه ذلك من الأشياء التى تسكن لذع الأخلاط الرديئة، وينبغى أن تعلم أن الألبان أسرع الأشياء كلها استحالة وتغير إذا ناله حرارة الهواء فتحليه عن كيفيته التى أخذ لها وأوفق هذه الألبان ألبان النساء الصحيحات الأبدان اللواتى لم يطعَنَّ فى السن ولم يكن فى سن الفتيات لكن معتدلات المزاج ويكون غذاؤهن محموداً.

وبعد ألبان النساء فى الجودة والموافقة ألبان الحيوانات التى لم تبعد من طبيعة الإنسان بل قريبة منها وروائح لحوم الحيوانات تدل على جودة ألبانهاودمائها وصحتها وبعدها وقربها من مزاج الإنسان إذا كان فى الحيوانات التى تولد الكيموسات النقية ولا تكون منتنة اللحوم كالكلب والذئب والفهد والسباع بل طيبة الرائحة كالخنزير والضأن والبقر والخيل

والمعز والحمير الوحشية والأهلية والظباء وغيرها مما يتغذى بلحمها الناس ولذلك يتخذ الناس ألبانها سوى الحمير لأنها ملائمة لهم وألبان الحمير رقيقة مائية ولا جبنية فيها ولا غلظ ولا دسم ولبن الضأن دسم كثير الغلظ وألبان المعز متوسطة بين ذلك،وقد علمت أن اللبن مركب من ثلاثة جواهر جبنية ومائية وزبدية، فإذا تميزت هذه الجواهر وفارق بعضها بعضاً بضروب العلاج صار لكل منها فعل خاص لغذاء ودواء ولغلبة الدسم على ألبان البقر يتخذ منه السمن الكثير قال: وإذا استعمل اللبن وفيه جبنه فإنه يلتصق بالأحشاء ويسكن لذع الأخلاط المؤذية، وإذا أخذ على الصفة التى سنذكرها سكن استطلاق البطن المفرط وقطع اختلاف الأشياء اللزجة الدمية.

وصفته: أن يؤخذ من الحجارة الملس التى تكون فى مقدار ملء الكف الصم التى لا تفلقها حرارة النار فى أول لقائها له وتنظف مما يعلوها من الأرضية وتطرح فى النار حتى تحمى ويجعل اللبن فى إناء وتؤخذ هذه الحجارة بالكلبتين وتطرح فى

اللبن ثم تطبخ اللبن طبخاً ينقص فيه مائيته وينزل عن النار ويستعمل، وأما نحن فقد استعملنا مكان هذه الحجارة الحديد المستدير النقى من الصدأ فوجدناه أجود منها لقبضه اليسير وجميع الألبان نافعة للرمد فى العين الكائن عن النوازل الحارة وربما جعلناه على الأجفان إذا كان المريض يريد النوم، وإن صيرنا معه دهن ورد وشيئاً من بياض البيض وجعلناه على الأجفان الورمة نفعها،

وينبغى أن يكون اللبن الذى يستعمل فى هذه طرياً كما حلب وكثيراً ما تحقن به الأرحام ذوات القروح إما وحده أو مخلوطاً بأدويتها الموافقة لها، ولذلك ينفع القروح فى المعدة إذا حدثت عن خلط حار لذاع انصب إلى ذلك الموضع، وكذا ينفع من البواسير وقروح المعدة والأنثيين من خلط حاد لذاع، وبالجملة فنحن نستعمله فى كل الأورام اللذاعة والقروح السيالة من كثرة الرطوبة اللذاعة فيها، وإذا خلط به بعض الأدوية المسكنة مثل الدواء الذى يوجد فى الأتانين التى يذاب

فيها النحاس نفع من القروح السرطانية وسكن وجعها، وإذا تمضمض به من كان فى فمه قروح نفعها وينفع من أورام اللوزتين واللهاة وإذا كان جوهره ليناً بريئاً من اللذاع فيحق أن يسكن الأوجاع وخاصة إذا هو طبخ فإنه حينئذ يكون بالغ المنفعة فى تسكين الأوجاع ولذا يسقيه كثير من الأطباء لشارب الدواء القاتل مثل الذراريح وما أشبهه فيصيبون فى مداركتهم له باللبن.

ديسقوريدوس فى الثانية: اللبن كله جيد الكيموس مغذٍ ملين للبطن. نافخ للمعدة والأمعاء ولبن الربيع أكثر من لبن الصيف ولبن الحيوان الذى يرتعى النبات الطرى أرطب من المرتعى اليابس والجيد منه الشديد البياض المستوى الثخن، وإذا قطر على الظفر كان مجتمعاً لم يتبدد، وإذا ارتعى الحيوان شجر السقمونيا والخربق أو النبات المسمى قليماطين أفسد لبنه المعدة والأمعاء كالذى رأينا فى الجبال التى يقال لها أرسطو فإن المعز ترتعى ورق الخربق الأبيض ويعرض لها فى أول ما ترتعى أن

يكون لبنها مرخياً للمعدة مغثياً وكل لبن إذا طبخ عقل البطن وخاصة إذا نشف ماؤه بحصى محمى أو حديد، وقد ينفع من القروح الباطنة وخاصة التى فى الحلق وقصبة الرئة والأمعاء والكلى والمثانة ومن حكة الجلد ومن الشرى والحصف والبثر وفساد الجسد بالكيموسات الرديئة.

وقد يستعمل اللبن الحليب مخلوطاً بعسل فيه شيء يسير من الماء والملح، وإذا غلى غلية واحدة ذهبت نفخته وإذا طبخ بالحصى المحمى إلى أن يصير إلى النصف نفع من إسهال البطن ومن قرحة الأمعاء.

واللبن الحليب يصلح للحرقة واللهيب العارض من الأدوية القتالة كالذراريح التى يقال لها: فساريدس والتى يقال لها: فسطيون والتى يقال لها: بيريسطس والدواء الذى يقال له: أسطارون وهو الفطر.

ولبن البقر من الألبان ملائم لهذه الأدوية وقد يتمضمض باللبن لقروح الفم ويتغرغر به للقروح العارضة فى جوانب

الحنك ولبن البقر والمعز والضأن إذا طبخت بالحصا المحمى قطعت الإسهال العارض من قروح الأمعاء ويسكن الزحير وقد يحتقن به وحده أو بماء الشعير أو بماء الصنف من الحنطة التى يقال لها : حندروس فيسكن لذع الأمعاء، يحتقن به أيضاً لقروح الرحم .

ولبن النساء أجلى وأغذى من سائر الألبان وإذا سقى منه شفى لذع المعدة وقرحة الرئة ومن سقى الأرنب البحرى وقد يخلط به كندر مسحوق وقد يقطر فى العين التى قد عرض لها طرفة أو قرحة، وإذا خلط به عصارة الخشخاش الأسود وموم بزيت عذب ولطخ على النقرس نفع منه، والألبان كلها غير موافقة للمطحولين وعليلى الكبد والمحمومين والمصدوعين ومن به سدر أو نسيان أو صرع إلا أن يستعمل ماؤه للتنقية .

جالينوس فى كتاب أغذيته : هو من الأغذية التى يتغذى بها من الحيوانات ويختلف كثيراً بالوقت من السنة وحاله يختلف أيضاً فيما أرى من قبل أصناف الحيوانات وذلك أن

كل لبن النعاج أغلظ الألبان ولبن الإبل أرطب الألبان وأقلها دسماً وبعد لبن الإبل لبن الخيل وبعدها لبن الأتن، فأما لبن المعز فمعتدل بين الرقة والغلظ وأما اختلاف الألبان من قبل الحال الحاضر فحكمه هكذا وذلك لأن الذى يكون عقيب الولادة أرطب من كل الألبان وكلما مضى عليه الزمان غلظ أولاً فأولاً إلى الصيف فإنه يكون فى حال متوسطة من طبعه وبعده يغلظ أولاً فأولاً حتى ينقطع أصلاً وكما أنه يكون فى الربيع رطباً جداً كذا يكون كثيراً أيضاً،

وأما اختلاف الألبان بحسب أنواع الحيوانات فذلك أمر سنوضحه ونبينه فى آخر الكلام، وإنما نستدل على اختلافه فى الرقة والثخن واختلاف جبنه لأن الرقيق ماؤه كثير والغليظ كثير الجبن ولذلك صار الأول يطلق البطن والثانى أكثر غذاء إلا أن يطبخ الأول فيصير كالثانى صرنا نرمى فيه الحجارة والحديد لأنه يتجبن سريعاً ويخلط به عسل وملح وأجود ما يخلط به ذلك وهو يطبخ وكذا يفعل كثير من الأطباء وليس بعجب ولا يكون

منكراً أن يكون اللبن بعد أن تفنى مائيته يصب عليه ماء آخر وذلك أن الأطباء لم يهربوا فى فعلهم هذا من رطوبة ماء اللبن إنما هربوا من حدتها التى تطلق بها البطن لأن كل لبن مركب من جواهر مختلفة ومتضادة أى ماء اللبن وجبنه.

وفى اللبن مع هذين جواهر آخر ثالث وهو الذى قلت: إنه كثير فى ألبان البقر، وأما الضأن والمعز فلهما أيضا شىء من الدسم إلا أن ذلك فيهما أقل منه لبن البقر، وأما لبن الأتن فالدسم فيه قليل جداً ولذلك صار لا يتجبن فى المعدة إلا فى الندرة بأن يشرب ساعة يحلب فإن خلط معه ملح وعسل لم يمكن أن ينعقد فى المعدة ويتجبن ويسبب رطوبته صار يطلق البطن أكثر من قبل مائه وما فيه من الجبن فقوته قوة تحبس البطن وتعقله وبحسب ما عليه ماء اللبن من الصفقة فى توليد الدم الجيد إذا قيس إلى الجوهر الآخر الجيد الذى فيه كان يفوق جميع الأشياء المطلقة للبطن.

وأحسب أن بهذا السبب كانت القدماء تستعمل شرب ماء

اللبن فى موضع الحاجة إلى إطلاق البطن، وينبغى أن يخلط معه من العسل مقدار ما يعذب طعمه ويستلذه الشارب له من غير أن يغثى، وعلى هذا القياس ينبغى أن يكون ما يخلط معه من الملح ما لا يؤذى حاسة الذوق وإن أردت إطلاق البطن كثيراً فأكثر الملح.

قال: واللبن الجيد أجود الأغذية كلها توليداً للدم المحمود، وينبغى أن لا يفوتك الإستثناء والشرط الذى قدمت فى قولى فإنى لم أقل مطلقاً أن كل لبن فهو أجود من جميع الأطعمة توليداً للدم المحمود لكن استثنيت فقلت: اللبن الجيد وذلك لأن اللبن الردىء الذى قد خلط لا يبلغ من بعده أن يولد دماً محموداً لأنه استعمله من أخلاط بدنه أخلاط محمودة أفسد أخلاطه وولد فيها دماً رديئاً وإنى لأعرف طفلاً توفيت أمه فأرضعته امرأة رديئة الأخلاط فامتلأ بدنه قروحاً كثيرة وكانت تغتذى فى الربيع بالبقول الدستية لسبب مجاعة أصابت أهل بلدها فامتلأ بدنها قروحاً بهذا السبب كمثل القروح التى امتلأ

منها بدن الطفل، وكذلك أصاب قوما أُخَرَ ممن كان مقيماً فى تلك البلاد يتغذى بغذاء شبيه بهذا، ورأيت ذلك عرض لنسوة كثيرة ممن كان فى تلك ذلك الوقت يرضع وكذا أصاب من اغتذى بمثلها.

ولو أن عنزاً أو حيواناً آخر اغتذى نبات السقمونيا أو اليتوع وتناول إنسان من لبنه ليغتذى به لكان بطنه على كل حال مستطلقاً، وإذا كان كذلك فينبغى أن تفهم عنى جميع ما أصفه لك فإنى لست أقول ذلك فى اللبن كله مطلقاً أى لبن كان إنما أقوله فى اللبن الجيد منه فى غاية الجودة الفائق فى كل واحد من أجناس الحيوان وأما اللبن الذى هو دون الجيد الفائق فى كل واحد من سائر الحيوانات فمقصر عما يحتاج إليه منه فى نفع المغتذى به بحسب ذلك لأن اللبن الذى يكون كثير الماء فاستعماله وإن دام واتصل أقل خطراً من استعمال سائر الألبان.

فأما اللبن الذى تكون هذه الرطوبة فيه قليلة ويكون كثير الجبن ليس فى الإكثار منه خير لأنه يضره بالكليتين لتوليد

الحصا ويحدث فى الكبد سدداً فيمن يسرع إلى كبده، وإذا طبخ اللبن مع أحد الأغذية الغليظة ذهب نفخه غير أنه يصير أكثر ملاءمة لتولد السدد فى الكبد والحصا فى الكليتين، فينبغى أن يتفكر فى أنه إذا خالط اللبن سائر الأشياء التى يخلطها الناس به ويأكلونها فإن قُوَى الأشياء التى تخلط معه لا تخلو إما أن تكون زائدة فى واحدة من هذه القوى منمية لقوّة اللبن ناقصة من واحدة منها مقللة.

فأما ههنا فنجرد القول فى اللبن وحده على الإنفراد فنقول:

إن اللبن وحده مفرداً جيد الغذاء كثير لأنه مركب من جواهر وقوى متضادة أعنى من قوة تطلق البطن وجبنه يحبسها مولد للأخلاط الغليظة التى بسببها يحدث السدد فى الكليتين وإدمان استعماله مضر بالأسنان، وينبغى لمن يتناوله التمضمض بعده بشراب ممزوج والأجود أن يخلط معه عسل فإن ذلك مذهب ويجلوها والتمضمض بالشراب الصرف أصلح لمن يضر رأسه وكذا مع العسل، وأجود كمن ذلك فى

دفع الضرر عن الأسنان التمضمض قبله بعسل أو بشراب عفص قابض.

وقال فى كتاب الكيموسين: أكثر الأطباء يسقون باللبن قروح الرئة ومن البين أن ذلك يكون من قبل أن تعظم القرحة وتصلب ولبن النساء عندهم فى ذلك أحمد من سائر الألبان.

الرازى في الحاوى: اللبن يملأ المعدة وتولد كثرته حمى وقملاً.

روفس فى كتاب الأغذية: هو أفضل الأغذية للأخلاط السوداوية والعقر فى الأعضاء ودواء للسموم وهو حار رطب قوى فى ذلك.

واستدل على ذلك بأن قد انهضم أكثر من انهضام الدم وعن الدم كان فهو أشد انهضاماً منه.

حنين: ينبغى أن ينظر أى الأعضاء هضمته فإنه إنما هضمته أعضاء باردة ولذلك قد رجع بارداً إلا أن كل شىء يهضم شيئاً يشبهه بنفسه ومن البين أن الثديين هضمته وهما باردان.

روفس : ولأن اللبن دسم نضيج صار إلهابه للحرارة سريعاً وولذلك صار يعطش وإشتعاله للحمى أسهل.

حنين :ذلك لسرعة استحالته إلى ما يصادف.

روفس في كتاب البن : يختلف اللبن باختلاف حيواناته وسنه وغذائه ووو رياضته وقرب عهده بالولادة وصفته ويقع الخلاف في ذلك بما يمكن أن يكون دواء وغذاء ويختلف ذلك بحسب الأبدان فإن من الناس من يخف عليه شربه وإن أكثر منه وبالضد قال،

واستدل على صحته وسقمه بما هنالك من الدلائل، ورقة جلودها، وقلة شعرها وتناثرها، وامتناعها من العلف يدل على مرضها فليحذر لبن الحيوان السقيم إلا أن يقصد به الإسهال فإن انحدار هذا اللبن أسرع،

ولبن الحيوان الأبيض ضعيف القوة لأن الحيوان في نفسه كذلك والأسود أقوى وأحمد لتغير الأزمنة ولبنه أبطأ انهضاماً وأجود، ولبن الأبيض أسرع انحداراً، ولبن الربيع أرطب وأرق.

والصيفى أثخن وأجف وأجود بكثير لأن الزرع فى هذا الوقت أدسم وأغلظ وإذا أكله الحيوان انهضم ناعماً والراعى منها فى الآجام والمروج أرطب لبناً، والراعية فى الجبال أجف وأسخن.

والأول أطلق للبطن، والمتولد عن رعى الأدوية المسهلة يسهل، وأجوده لبن المتناهى فى السن ، ولبن الصغير أرطب، والهرم يابس، والقليل التعب غليظ والتعب رقيق سهل الانهضام،

قال : ولبن الحيوان الذى مدة حمله أقل من حمل الإنسان أو مساويه فهو ملائم والأكثر ليس بملائم ولذلك صار لبن البقر أليم.

قال: وبالجملة أن اللبن يغذو غذاء كافياً ويولد لحماً ليناً رطباً .

وقال: أما الصبيان فيشربونه إلى أوان نبات الشعر فى العانة ثم يدعونه وخاصة المحرورين منهم فإنه يتجبن فى معدهم ويورث كرباً وقلقاً فى المعدة الحارة المزاج وهو ينفع الصبيان لأنه يرطبهم ويزيد فى نمائهم.

ولا يوافق المتناهى الشباب لغلبة الحرارة فيهم وبعد الإنتهاء فهو جيد لأنه يرطب ويعدل الأخلاط ويسكن الحدة العارضة فى أبدان الشيوخ، ولا ينبغى أن يسقى لأصحاب الأمزجة الحارة والمهن والبلدان الحارة لأنه يستحيل فيهم إلى المرار وينفخ الأحشاء ويورث ثقلاً فى الرأس ويضر أصحاب السدد وظلمة البصر وزرقه العين والعشاء، ولذلك من يتجشى جشاء حامضاً فلا ينبغى أن يسقاه ومن لا يحمض فليسقاه، ويضر البصر إذا لم يتم انهضامه لأنه متى أصاب المعدة ضرر شاركها الرأس ومتى تنوول فليدع جميع الأطعمة والأشربة إلى أن ينحدر إلى أسفل لأنه إن خالطه شيء وكان قليلاً فسد وأفسد اللبن معه ولذلك تستعمله الرعاة لتخصيب أبدانهم، وينبغى أن يؤخذ بالغذاة ولا يؤكل عليه إلى أن ينهضم ويحذر التعب عليه لأنه يمخضه فيحمضه لأن التعب يحمض الأطعمة القوية فضلاً عن اللبن والسكون بعده أصلح بعد أن يكون مستيقظاً فإن ذلك أحرى أن ينحدر اللبن فى أول مرة يأخذه وهو إلى ذلك

محتاج، فإذا انحدر ما أخذ منه أولاً أخذ منه شيء آخر فإذا انحدر أيضاً أخذ منه.

قال: وهو فى أول مرة يخرج ما فى المعى ثم أنه إذا دام يدخل بعد ذلك فى العروق ويغذى غذاء جيداً ويعدل ما فيها من الأخلاط ولا يطلق البطن. بل يحبس ومن أراده لإطلاق البطن أخذ منه مقداراً أكثر ومن أراده للتغذى والترطيب فمقدار أقل قدره إلا أن يثقل عليهم بتة.

وقال: وشربه نافع من العلل المزمنة فى الصدر والسعال ونفث المعدة ولا ينبغى أن يدمن عليه بل يغب.

أبقراط فى آخر الخامسة: من كتاب الفصول هو ردىء لمن يتأذى بالصداع والحمى ومن ما دون شراسيفه منتفخة وفيها قراقر. ولمن به العطش. ولمن غلب عليه المرار. ولمن هو فى حمى حارة. ولمن اختلف دماً كثيراً. وينفع أصحاب السل إذا لم يكن بهم حمى قوية ولأصحاب الدق الذين تذوب أبدانهم.

وقال جالينوس فى شرحه لهذا الفصل : اللبن مضر لمن فى شراسيفه ورم ما أى ورم كان بلغماً أو حمرة ترهلاً أو سقيروس أو دبيلة لم تنفجر. وهو يزيد فى العطش لمن عطشه بالطبع أقوى أو شربه على عطش شديد .

ابن ماسويه : هو ضار للرأس ببخاره ورطوبته وللمعدة والطحال لغلظه والأحمد اجتناب اللبن إذا لم يكن البدن نقياً .

الرازى فى دفع مضار الأغذية : اللبن يخصب البدن ويدفع عنه القشف والأمراض اليابسة كالحكة والجرب والقوابى والدق والسل والجذام ويحفظ رطوبات البدن الأصلية فتطول لذلك مدة النشو بإذن الله تعالى، وينبغى أن يجتنب اللبن ويقلل منه من يعتريه القولنج ومن به بهق وصداع ومن تقيأ عليه قيئاً مراً ويحترس من مضرته، أما إذا كان ينفخ فبالجوارشنات الطاردة للرياح وبإدمان الرياضة والحمام، وإن كان يستحيل فيه إلى المرار فبأن يؤخذ منه ما بدت حموضته ويشرب عليه ربوب الفواكه الحامضة .

أطرا الهندى : اللبن يزيد فى النطفة ويحفظ الحياة ويغذى كالجبن ويزيد فى الحفظ ويذهب الأعياء ومن مرض من كثرة الجماع واليرقان، وهو ترياق للسموم ويصفى اللون ويكثر لبن المرأة ويسكن العطش ويدر البول .

الساهر : أجود أوقات شربه الربيع لأنه حينئذ أكثر مائية . وفى الخريف قليل المائية كثير الجبنية . وفى الشتاء لا يمكن شربه بته . ولا يشرب إلا بعد ولادة الحيوان بأربعين يوماً ليقل لبؤه ويؤمن تجبنه .

ابن سينا : واللبن بالجملة إذا استولت عليه حرارة فاضلة ردّته إلى طبيعة الدم المعتدل بسرعة ولميله إلى البرد يضر أصحاب البلغم لأن حرارتهم لا تحيله إلى الدم كما ينبغى والبدن يستعمله قبل الاستحالة لقربه منه، ولذلك ينفع أصحاب المزاج الحار اليابس إذا لم تكن فى معدهم صفراء .

ثم للألبان مناسبات مع الأبدان لا تدرك أسبابها ولكنه كثيراً ما يحدث الوضح، واللبن علاج للنسيان والغم

والوسواس، وهو ضار لأصحاب الخفقان الرطب كيف كان من دم أو بلغم.

ديسقوريدوس: ولبن المعز أقل ضرراً للبطن من غيره من الألبان لأن أكثر ما ترتعى أشياء قابضة كالمصطكى والبلوط والزيتون وشجرة الحبة الخضراء؛ ولذلك صار جيداً للمعدة.

روفس: لبن المعز أضعف إسهالاً من لبن البقر فأما فى سائر أحواله فمنفعته معتدلة.

اليهودى: لبن المعز يستحيل إلى لبن جيد نافع من السعال ونفث الدم ونحول الجسم.

الطبرى: عن بعض كتب الهند أنه جيد للحمى العتيقة واستطلاق البطن لأن المعز كثير المشى قليل الشرب وترعى ما كان مراً خفيفاً.

وقال مرة أخرى: لبن الماعز يدر البول.

الرازى: لبن المعز معتدل بين لبن البقر ولبن الأتن فأما لبن النعاج فأكثر فضولاً.

ديسقوريدوس ولبن الضأن ثخين حلو دسم ليس بجيد للمعدة كلبن الماعز.

روفس فى كتاب اللبن: لبن الضأن أغلظ الألبان وأكثرها جبناً وهو بطىء الانحدار ملهب للبطن.

اليهودى: لبن الضأن جيد للسعال والربو ويصفى اللون جداً ويكسب اللحم ويزيد فى الدماغ والنخاع والباه.

الطبرى عن بعض كتب الهند: لبن الضأن أردأ الألبان وهو حار غير ملائم للبدن يهيج القراقر والمرار والبلغم.

حنين: نافع من نفث الدم وعلل الصدر؛ وينبغى أن تعلف النعجة هندبا،وكزبرة رطبة ويابسة، وثيلا، ولسان الحمل، ولسان الثور، والبقلة الحمقاء ويسقى العليل من هذا اللبن أربعة أواق إلى نصف رطل بكثيرا، ورب السوس، وصمغ اللوز ونحوه.

ديسقوريدوس: ولبن البقر والنخيل أسهل للبطن من غيره من الألبان.

الطبرى عن بعض كتب الهند : لبن البقر أفضل الألبان يبطئ بالهرم وينفع من السل والربو والنقرس والحمى العتيقة.

الرازى : لبن البقر أغلظ الألبان وأوفقها لمن يريد خصب بدنه.

روفس : لبن مدر للحيض المنقطع من قبل الحرارة واليبس مفتح لأورام الرحم شرباً.

الطبرى : إذا حقنت المرأة بلبن الرماك وهو حار نقى الرحم من القروح.

الرازى فى كتاب الشراب : أما لبن الرماك فيشبه أن يكون أسخن ألبان المواشى وشاهدت خلقاً من الترك زعموا أنهم كانوا يشربون منه ويسكرون. وليس ينبغى أن يظن به أن مثل الشراب فى أفعاله لكنه يحط الطعام ويلين الصدر والبطن على حال.

روفس : ولبن الخنازير كنت أشفى به السل ومن أدمنه أورثه وضحاً.

جالينوس فى كتاب تدبير الأصحاء : ينبغى أن يستعمل فى بعض الأوقات لبن المعز، وفى بعضها لبن الأتن ويستعملهما جميعاً فى أوقات مختلفة لأن ألبان الأتن ألطف وأكثر مائية

من لبن المعز. وأما لبن المعز، فمختلف الغلظ فهو لذلك أكثر غذاء متى الحاجة إلى كثرة الغذاء فأما لبن الأتن فاستعماله فى جميع الأنحاء مأمون لأنه إن أخذ وحده بلا خبز أسرع الانحدار ونفخه أقل وليس يتجبن فى البطن ولا سيما متى خلط مع ملح وعسل.

ديسقوريدوس: لبن الأتن خاصة إذا تمضمض به شد اللثة والأسنان.

الطبرى: هو نافع من عسر البول واللهب واشتعال القلب والرئة جيد لقروح الرئة نافع لكل أمراض الصدر جيد لقروح المثانة ومجارى البول ويسقى منه ثلاثة أواق بالغداة أو أكثر أو أقل على قدر المصلحة.

الطبرى: إن شرب لبن الأتن نفع من الأدوية القتالة ومن الدوسنطاريا ومن الزحير، حقنت به المرأة نفع قروح الرحم.

حنين: فإن أردت أن تسقيه للسل والسعال فاحذر أن يكون صاحبه خبز، وينبغى أن تعلف الأتان قبل شرب لبنها بعشرة أيام الثيل، والهندبا، والتين، والنخالة، والشعير المنقع

فى الماء، والبقلة الحمقاء، والخس مع الحشيش ويسقى منه أولاً أوقيتان ثم ثلث رطل مع كثيراً، وصمغ عربى ورب السوس، والفانيذ، والسكر الطبرزذ، والدهن الموصوف للسل، ودهن حب القرع الحلو.

وإن أردت أن تسقيه لمن به نفث الدم أو قرحة: فأعلف الأتان كزبرة رطبة أو يابسة وورق الينبوت والحامض ولسان الحمل وأطراف العوسج والشعير المنقع مع كزبرة يابسة منقعة فى ماء البقلة الحمقاء ويسقى معه مع كثيرا، وطين أرمنى أو طين مختوم أو صمغ عربى ومن الأقراص الموصوفة لقطع الدم،

وإن أردت أن تسقيه لمن به سدد فى صدره أورثته، أو أردت أن تجلو المثانة من الكيموس الغليظ: فأعلف الأتان كرفساً ورازيانجا وشيحا وقيصوما وهندبا مع الشعير وبذر الكرفس والخس وأشق السفوف الموصوف له.

الساهر: وبدل لبن الأتن إذا عدم لبن الماعز.

اليهودى: لبن اللقاح نافع من الماء الأصفر، والبهر، وضيق

النفس، ويفتح السدد، ويطرّى الكبد ويقوى الجسم. والأجود أن يسقى للمستسقى مع بولها ويسقى لتصفية ألوان النساء.

الطبرى: فى لبن حرارة وملوحة وله خفة وينفع من البواسير والاستسقاء، والدبيلة، ويهيج شهوة الغذاء والجماع.

الرازى فى الحاوى:

قال: بعض الأطباء لبن اللقاح ينفع من حرارة الكبد ويبسها نفعاً بليغاً ويسقى منه من رطل إلى رطلين حليباً بخمسة دراهم من سكر العشر فينفع من الاستسقاء الحاد.

ابن ماسويه: يفتح السدد المتولدة فى الكبد من الورم الصلب.

حنين: لبن اللقاح نافع من نوعى الاستسقاءالزقى والطبلى ويحلل الغلظ الكائن فى الكبد وينفع الأورام الجاسية. وينبغى أن يجعل دستور يعمد فى سقى اللبن فى الاستسقاء أن لا يسقى اللبن فى الاستسقاء ولا فى الأورام التى يؤول أمرها إلى الاستسقاء إلا بعد استحكام الماء فإنك إذا فعلت ذلك لم يسهل اللبن من الماء شيئاً بل يسهله ما يحل قواه عند خروجه

وهذا شيء عرفناه بالتجربة، فإذا استحكم الماء فاسقه اللبن ما لم تكن به حمى. وآخر من جربنا عليه هذه القضية البوشنجالى فإنى لم أسقه اللبن حتى استحكم ماؤه فلما سقيته بسكر العشر فلم يزل يسهله حتى برئ فى خمسة وعشرين يوماً.

قال الساهر: وأما فى الأورام التى لا تؤول إلى الماء فيمكن أن يسقى فى أول الأمر ويسقى الأورام الصلبة كلها فى الجوف بالأدهان مثل دهن الخروع ودهن اللوز المرّ والحلو ودهن الفستق ودهن القسط ودهن الناردين ودهن السوسن.

جالينوس: وينبغى أن تعلف الناقة رازيانجا، وشيحا، وهندبا، وقيصوماً وثيلاً وحرشفاً، ولبلاباً. ويلقم بالعشى من دقيق الشعير معجونا ببزر الكرفس والرازيانج والأفسنتين عشرة أيام ويحلب من لبنها بعد عشرة أيام رطل ويشرب بماء القاقلى وسكر العشر ويشرب أيضاً بدواء اللك الصغير والكبير ويشرب أيضا أيضاً مع الكاكنج.

لبن حامض: جالينوس فى أغذيته: لا يضر الأسنان وإنما ينالها مضرة إذا كانت فى مزاجها الطبيعى والعرضى باردة باردة أبرد مما ينبغى، فإذا كانت كذلك نالها من المضرة منه كما ينالها من سائر الأنواع الباردة، وكثيراً ما يعرض لها من اللبن الحامض الضرس كما يعرض من التوت الحامض الذى ينضج وغيره من الأشياء الباردة العفصة.

والأمر فى أن المعدة الباردة على أى الجهات كان بردها لا تستمرئ اللبن الحامض على ما ينبغى أمر ظاهر، فأما المعتدلة المزاج فهضمها له يعسر إلا أنها على حال لا يقّويها على هضمه حتى لا تهضمه أصلاً، وأما المعدة التى هى أسخن كما ينبغى إما بالطبع منذ أول أمرها وإما لسبب عارض عرض لها فى آخر الأمر فإنها مع ما لا تضرها الأغذية التى سبيلها هذا السبيل قد ينتفع بها بعض الانتفاع وتصير محتملة التناول للبن ولو كان قد برد بالثلج فضلاً عن سواه.

قال: ولما كان اللبن مركباً من جواهر وقوى متضادّة غير أنه

فيما تبين منه للحس بسيط مفرد فلهذا صار يعرض منه لو كان في طبعه جيداً أن يتغير فى المعدة بحسب اختلافها فيحمض مرة فى معدته الواحدة ويجيف أخرى ويحدث جشاء دخانياً على أن المزاج الذى يعرض منه للشيء أن لا ينهضم فى المعدة أن يستحيل ويتغير إلى الحموضة خلاف المزاج الذى منه يعرض له أن يتغير ويستحيل إلى الدخانية من إفراط الحدة والحرارة وزيادتها، وهذان الأمران كلاهما يعرضان للبن من قِبَل أن جميع المائية والدسم الذى فيه جبنية أيضاً ولذلك صار اللبن المحمض متى لم يتم لم يستحل أصلاً إلى الدخانية ولو ورد معدة فى غاية التوليد للمرار وفى غاية الحرارة والالتهاب. لأن هذا اللبن المحمض بسبب أن زبده وماءه قد أخرجا عنه فليس فيه القوة الحادة التى كانت فى اللبن الحليب بسبب مائيته ولا الكيفية الدسمة المعتدلة الحرارة التى كانت فيه بسبب الزبد لأن اللبن المحمض إذا فعل ذلك به لم يبق فيه إلا الجزء الجبنى وحده مع أن هذا الجزء لم يبق على ما طبعه لما كان منذ أول

أمره بل تغير واستحال حتى صار أبرد مما كان، وإذا كان اللبن المعمول بهذه الصفة يسمى لبناً مخيضاً على هذا فحسبنا أن نقول فيه: إنه يولد خلطاً غليظاً بارداً، وأنه يتبع هذين الأمرين أعنى البرودة والغلظ أن يكون هذا اللبن الجامع لهما لا تستمرئ به المعدة التى مزاج جرمها مزاج معتدل ويولد الخام ينفع هذا الغذاء؛ وما يجرى مجراه المعدة الملهبة وهو فى غاية المضرة للباردة.

ما سر جويه: مخيض البقر قد يسقى من الدوسنطاريا وهو جيد له خاصة وللسل والحرارة فى الكبد والمعدة ولكل احتراق وحدة وقد يسقى فى الأطريفل ومع خبث الحديد فيقوى المعدة ويطفئ الحر والسم وهو جيد للقلاع الذى فى أفواه الصبيان مع العسل.

ابن سينا: والحامض منه والماست يهيجان الجماع فى الأبدان الحارة المزاج بما يرطب وينفخ.

حنين: فى كتاب الكيموسين مخيض البقر يقوى المعدة ويقطع الإسهال ويشهى الطعام ويسكن الحرارة ويخصب البدن

ويسمنه فإن أردت أن إنساناً فاغلف البقر أرزاً وجاورساً أو خرنوباً ثم خذ بالعشى من لبنها ساعة تحلب أربعة أرطال فصب عليه نصف رطل من لبن حامض وصيره فى إناء وألق عليه كرفساً وسذاباً وورق الأترج وقشره وكموناً مقلوًّا ونعنعاً ومصطكى وقرطاً وطراثيث وغط رأس الإناء، وفى الغد إن أردت إخراج ما فيه فأخرجه فإن لم تخرجه لم يضر شيئاً ثم أمخض اللبن وافتح رأسه بعد ساعة وتفقده فإذا اجتمع زبده فصفه بمنخل واتركه حتى يسكن فإذا سكن طفا فوقه فصفّه عنه وأسقه ثلاث أواق أوّل مرة مع وزن ربع درهم خبث الحديد فى كل يوم تمام الأسبوع واسقه منه فى اليوم الثامن تسع أواق فى ثلاث مرات مع ثلاثة دراهم سكر فى كل يوم مرة واحدة ثلاثة أيام واسقه فى اليوم ثلاث أواق مرة مع وزن درهمين من سكر، وينبغى أن ينظر فإنه كان الشارب له لم يستمرئه حسياً وإلا تعطه هذا المقدار من اللبن وتقدم إليه بأن يتغذى فى أول شربه له بغذاء صالح المقدار وكلما زاد فى كمية اللبن نقص من

مقدار الغذاء فأما غذاؤه عليه فليكن زيرباجا أو سماقيا بدجاج مع كعك وليتعهد ماء قد أغلى فيه أنيسون ومصطكى وشيئاً من عود، وينبغى أن يؤخذ هذا اللبن للخلفة مع سفوف حب الرمان من وزن درهمين إلى ثلاثة دراهم وكعك من ثلاثة دراهم إلى خمسة، فأما إن أردت أن تسقيه لتسكين الحرارة وتخصيب البدن وتسمينه فوحده أو مع كعك.

الرازى: الماست والرائب والشيراز كلها تبرد وتطفئ وتنفخ وينبغى أن يجتنبها من بدأ به البهق الأبيض وأصحاب القولنج ووجع المفاصل والظهر والورك لأن الماست والشيراز غليظان بطيءا النزول والرائب أسرع نزولاً وأشد تطفئة وأكثر نفخاً وكل ما كان أحمض كانت هذه الخلال فيه أقوى.

يقطين Pumpkin :

يقول ربنا عز وجل : ﴿ **فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ (١٤٥) وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ (١٤٦)** ﴾ [الصافات : ١٤٥ ، ١٤٦].

كلمة يقطين تحتاج إلى تفسير لذلك تعالوا بنا لنقرأ ما

كتبه العلامة ابن كثير فى تفسيره ، يقول العلامة :

قال ابن حاتم : حدثنا أبو عبيد الله ابن أخى ابن وهب حدثنا عمى حدثنا أبو صخر أن يزيد الرقاشى حدثه أنه سمع أنس بن مالك رضي الله عنه – ولا أعلم أنسا إلا يرفع الحديث إلى رسول الله ﷺ : « أن يونس النبى عليه الصلاة والسلام حين بدا له أن يدعو بهذه الكلمات وهو فى بطن الحوت فقال : اللهم لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين ، فأقبلت الدعوة تحن بالعرش ، قالت الملائكة : يارب هذا صوت ضعيف معروف من بلاد بعيدة غريبة فقال الله تعالى : أما تعرفون ذلك؟ قالوا : يارب ومن هو ؟ قال عز وجل : عبدى يونس ، قالوا : عبدك يونس ! الذى لا يزال يرفع له عمل متقبل ودعوة مستجابة . قالوا : يارب أو لا ترحم ما كان يصنع فى الرخاء فتنجيه فى البلاء؟ قال : بلى ، فأمر الحوت فطرحه بالعراء » ورواه ابن جرير عن يونس عن ابن وهب به ، زاد ابن أبى حاتم قال أبو صخر حميد بن زياد

فأخبرنى ابن قسيط وأنا أحدثه هذا الحديث أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول : طرح بالعراء وأنبت الله عز وجل عليه اليقطينة. قلنا : يا أبا هريرة وما اليقطينة؟

قال. شجرة الدباء، قال أبو هريرة رضي الله عنه : وهيأ الله له أروية وحشية تأكل من خشاش الأرض، أو قال : هشاش الأرض - قال : فتتفشح عليه فترويه من لبنها كل عشية وبكرة حتى نبت وقال أمية بن أبى الصلت فى ذلك بيتا من شعره هو :

فأنبت يقطينا عليه برحمة   من الله لولا ألقى ضاحيا

ويقول العلامة ابن كثير أيضا : ﴿ وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ ﴾ [الصافات : ١٤٦] قال ابن مسعود وابن عباس رضى الله عنهم ومجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير ووهب بن منبه وهلال بن يساف وعبد الله بن طاوس والسدى وقتادة والضحاك وعطاء الخراسانى وغير واحد قالوا كلهم : اليقطين : هو « القرع » .

إذا فاليقطين هو القرع وبالأخص هو الدباء.

والآن تعالوا بنا بعد أن تعرفنا عليه من أهل التفسير، نقرأ كيف صرف من الصيدلية المحمدية ؟!

عن إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة، أنه سمع أنس بن مالك يقول : إن خياطا دعا رسول الله ﷺ لطعام صنعه. قال أنس بن مالك : فذهبت مع رسول الله ﷺ إلى ذلك الطعام. فقرب إلى رسول الله ﷺ من شعير. ومرقاً فيه دُباءٌ وقدير. قال أنَسٌ : فرأيتُ رسول الله ، يتتبع الدُّبَّاء من حوالى الصفحة. قال : فلم أزل أُحِبُّ الدُّبَّاء مُنْذُ يومئذٍ. (١)

وعن ثابت عن أنسٍ قال : دعا رسول الله ﷺ رجل فانطلقت معه فجيء بمرقةٍ فيها دباءٌ. فجعل رسول الله ﷺ يأكل من ذلك الدباء ويعجبه، قال : فلما رأيت ذلك جعلت ألقيه إليه ولا أطعمه. قال فقال أنس : فما زلت بعد يعجبنى الدباء. (٢)

١- انظر فتح البارى شرح صحيح البخارى: ٥/١٣٨ حديث رقم (٢٠٩٢)، وصحيح مسلم بشرح النووى: ٦/٦٠٥ حديث رقم (٥٢٢٧)، ورواه أبو داود: ٤/٢٨٤ حديث رقم (١٨٥٠)، ورواه النسائى فى الوليمة فى الكبرى على ما فى تحفة الأشراف: ١/٨٨.

٢- مسلم بشرح النووى: ٦/٦٠٦ حديث رقم (٥٢٢٨).

وأيضا : عن أنس بن مالك أن رجلا خياطا دعا رسول الله ﷺ : وزاد : قال ثابت : فسمعت أنسا يقول : فما صنع لى طعام بعد، أقدر على أن يصنع فيه دباء إلا صنع.(١)

أقوال أهل الحكمة القدماء فيه :

يقول العلامة داود الأنطاكى :

[قرع] هو الدباء مستطيل ومستدير غليظ القشر تبقى قوته نحو ثلاث سنين وهو بارد رطب فى الثانية يقمعالحرارة وما هاج عن الخلطين بالتمر هندى وأكله بالخل يقطع الحمى مجرب وجرادته تزيل الصداع طلاء وإن غرز بالشعير وأودع النار فى العجين حتى ينضج وهرس وصفى واستعمل بالسكر أو التمر هندى نفع من حرارة الدماغ والرمد والحميات نفعا ظاهراً والقرع يلين ويرطب ويفتح السدد ويدر البول ويزيل الخلفة والمر منه ينفع من اليرقان والسدد الصلبة وأكله بالسكر مربى ومطبوخا وشرب مائة مزيل للوسواس والجنون والصداع عن

---

١ ـ المرجع السابق: حديث رقم (٥٢٢٩).

بخار ويزيل ما فى الكلى والمعى بتليين وإدرار وهو يولد القولنج والرطوبات وضعف المعدة ويصلحه الكمون والفلافل ورماده يبرئ القروح وإذا حشى خبث الحديد وترك حتى ينحل كان خضابا جيداً ولبه يزيل حرقه البول وهزال الكلى وقروح المثانة ويحبس الدم ويسمن.

التحليل الكيميائى لليقطين

« الدباء » Cucurbita pepo

يحتوى القرع على حمض اللوسين، وحمض السترولين وكذلك يحتوى على فيتامين Vit A , Vit B ، كما يحتوى القرع على الكوركوبيتين والبيبوتوزيد، والكاروتين.

لذلك يقول أهل الصيدلة إن القرع هاضم، ملين ، مدر للبول مقوى للقلب مفيد للشيوخ والأولاد، نافع للمغص والانقباضات غير المرغوب فيها.

اليقطين والصيدلة :

تعالوا بنا لنقرأ ما كتبه الدكتور أمين رويحة عن القرع حتى

نعلم هل دواء اليقطين أم دواء الصيدلية أصلح فى حالات العلاج ؟!

يقول الدكتور أمين رويحة :

قرع « ويسمى فى لبنان اللقطين » **معروف ولا يحتاج للوصف.**

استعماله طبيا :

أ – من الخارج : لا يستعمل .

ب– من الداخل : يؤكل يوميا القرع المطهو لطرد السوائل من الجسم « أوديما ، انصباب ... إلخ » ويقشر لهذا الغرض مقدار نصف كيلو من الثمرة ويقطع مكعبات صغيرة، تسلق مع كميات من السكر وتهرس لتصبح عجينة رخوة ، ثم يضاف إليها قليل من القرفة (بهار) وتطهى حساء مع الحليب وبدون ملح ويستمر يوميا فى تناول هذه الكمية من الحساء لمدة ستة أيام، وبعد فاصلة بضعة أيام تكرر العملية مرة ثانية وهكذا حتى الحصول على النتيجة المطلوبة.

ويعالج تضخم البروستات عند الشيوخ وما ينتج عنه من

اضطرابات التبول بمستحلب بذور القرع، ويعمل من مقدار حفنة من البذور الطازجة تنزع عنها قشورها وتدق لهرسها قليلا، ثم يضاف إليها الماء الساخن بدرجة الغليان بنسبة فنجان واحد لكل (٢٠ جرام) من البذور، وبعد انتظار بضع دقائق يحلى بالسكر ويشرب ساخنا، وتستعمل عجينة البذور الطازجة (بقدر الإمكان) لقتل الدودة الوحيدة وإخراجها مع البراز بتقشير (٥٠) بذرة وهرسها « دقها » مع كمية معادلة لها من السكر ليتم امتزاجها تماما. وتؤكل عجينتها فى الصباح قبل تناول أى شيء من الطعام (على الريق) وتؤكل بعدها جزرة طازجة أو من الحوامض « مكدوس » .

ويداوم على ذلك يوميا لمدة أسبوع، فإذا لم تظهر الدودة أثناء ذلك مع البراز عمد إلى استعمال كمية أكبر من البذور بعد مقدمة تستمر ثلاثة أيام، يؤخذ فى كل يوم منها الجزر والحوامض وبعض البصل والثوم، وفى اليوم الرابع نحضر عجينة البذور والسكر كما أسلفنا (١٦٠ جرام) من البذور المقشورة

ومثلها من السكر . ثم نقسم العجينة إلى قسمين متساويين، يؤكل أحدهما فى الصباح قبل تناول الطعام «على الريق» وبعد ساعتين يؤكل القسم الثانى وبعد ذلك بساعة واحدة تؤخذ ملعقة كبيرة من الملح الإنجليزى مذابا فى نصف كوب من الماء الفاتر وهذا يقتل الدودة حتما .. لكن قد يتأخر سقوطها إلى اليوم التالى .

ويلاحظ أن استعمال بذور القرع لقتل الدودة الوحيدة، كما أسلفنا، خال تماما من الأضرار الصحية، يمكن استعماله دون ضرر عند الحوامل والأطفال، فى حين أن أدوية الصيدليات المخصصة لذلك، والتى تستخرج معظمها من «السرخس الذكر» لها مضاعفات لا تخلو من الأخطار الجدية فى بعض الحالات .

تين:- Fig tree

التين بالغ النفع، وله آثار كثيرة محمودة فى ميدان التداوى بالأعشاب والنباتات الطبية، ويكفى التين فخراً ذكره فى

كتاب ربنا عز وجل حيث يقول الحق تبارك وتعالى ﴿ التين والزيتون ﴾ وهنا يقع التين محل قسم ولا يقسم إلا بشيء له قدر جليل.

ولقد صُرف التين من الصيدلية المحمدية فى أكثر من حديث نسوقها إليكم من كتاب الشفا فى الطب المسند عن السيد المصطفى للعلامة أحمد بن يوسف التيفاشى حيث قال :–

حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن الفضل، حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر عن محمد بن سعيد، حدثنا الهيثم بن خالد القرش، حدثنا حماد بن محمد البغدادى، حدثنا الأوزاعى، عن يحيى ابن أبى كثير عن أبى سلمة، عن أبى ذر قال :– أُهدى إلى النبى ﷺ طبق من تين.

فقال لأصحابه : « كلوا فلو أنى قلت :– إنى فاكهة نزلت من الجنة بلا عجم لقلت هى التين »

وقال النبى ﷺ :– « إنه يذهب بالبواسير وينفع من النقرس ».

وفى أخرى عن أبى هريرة قال :- أُهدى إلى رسول الله ﷺ طبق فيه تين فأكل وقال لأصحابه :- « كلوا فإنه يقطع البواسير وينفع من النقرس » .

هذه الأحاديث تشير إلى أهمية التين فى علاج البواسير والنقرس والحق يقال أنه لا يوجد فى الأدوية ما يعادل قوة التين فى علاج النقرس ولنقرأ سوياً رأى أهل الحكمة فى كلام العلامة ابن البيطار حيث قال :-

تين :- جالينوس فى الثامنة : أما التين فقوته حارة فى الدرجة الأولى عند انقضائها وفى الثانية عند مبدئها وله لطافة وبهاتين الخصلتين صار يفى بإنضاج الأورام الصلبة وتحليلها ، وينبغى إذا قصدت باستعمالك إياه الإنضاج أن تخلط معه دقيق الحنطة وإذا قصدت به التحليل وينبغى أن تخلط معه دقيق الشعير وإن أردت أمراً وسطاً من هذين فاخلط معه خبزاً وقد ينبغى أن التين اللحم أكثر إنضاجاً وما هو منه كان فى طعمه حدة وحرافة فهو أكثر إمكاناً للجلاء والتحليل وأما الماء

الذى يطبخ فيه التين طبخاً كثيراً فإنه يصير شبيهاً بالعسل فى قوامه وقوته معاً وأما التين الطرى يؤكل فقوته ضعيفة بسبب ما يخالطه من الرطوبة والنوعان جميعاً من التين أعنى الرطب واليابس يطلقان البطن وأما التين البرى فقوته حادة محللة وكذا الحال فى التين البستانى إذا لم يكن ينضج وذلك لأن فيه بعد من لبن شجرة التين ومزاج هذه الشجرة حار لطيف كما قد يدل على ذلك وهى عليه وعصارة ورقها فإن كل واحد من هذين يسخن إسخانا شدياً ولذلك صار كل واحد منهما مع ما يلذع ويجلو جلاء قوياً وقد يحدث فى البدن قروحاً ويفتح أفواه العروق التى فى المعدة ويقلع الثآليل المعروفة بالخيلان وينثرها نثراً وهو مع هذا يسهل البطن فأما لبن الشجرة البرية من شجر التين وعصارة ورقها فهما فى كل شىء من الخصال أقوى من لبن شجرة التين البستانى وعصارة ورقها وأما قضبان شجرة التين فلها من الحرارة ولطافة المزاج ما يبلغ بها إلى أنها إذا طبخت مع لحم البقر الصلب هرأته.

وقال فى التين البرى فى المقالة السابعة: **قوة هذا التين حادة** محللة وذلك بسبب ما فيه من اللبن الذى هو فى جميع أجزاء هذه الشجرة عامة ومتى طبخ هذا التين حلل الأورام الصلبة، ومتى وضع غير مطبوخ قلع الخيلان والبثور.

ديسقوريدوس فى الأولى: ما كان من التين طرياً نضيجاً فإنه ردىء للمعدة يسهل البطن فإذا أسهل كان إسهالة هين الإنقطاع ويجلب العرق ويقطع العطش ويسكن الحرارة واليابس منه مغذ مسخن معطش ملين للبطن ليس بموافق لسيلان المواد إلى المعدة والأمعاء ويوافق الحلق وقصبة الرئة والمثانة والكلى ومن به ربو والذين تغيرت ألوانهم من أمراض مزمنه والذين يصرعون والمجانين وإذا طبخ بالزوفا وشرب طبيخه نقى الفضول من الصدر وقد يوافق السعال المزمن والأوجاع المزمنة للرئة، وإذا دق مع نطرون وقرطم وأكل لين البطن، وإذا تغرغر بطبيخه وافق الأورام الحارة العارضة فى قصبة الرئة والعضل الذى عن جنبتى اللسان، وقد يطبخ معه دقيق شعير ويستعمل فى ضماد

الأوجاع مع حلبه أو حشيش الشعير، وقد يعمل منه السذاب حقنة للمغص، وإذا طبخ ودق وتضمد به حلل الجسا والخنازير والأورام العارضة فى أصول الأذنين ويلين الدماميل وينضج الأورام التى يقال لها فوحيلا ولاسيما إن خلط به الأرساء، والنطرون أو النورة وإن دق غير مطبوخ مع الأدوية التى ذكرنا فعل ذلك أيضاً، وإذا استعمل مع قشر الرمان أبرأ الداحس، وإذا استعمل مع القلقنت أبرأ قروح الساقين الخبيثة العسرة البرء التى يسيل منها المواد، وإذا طبخ بالشراب وخلط مع إفسنتين ودقيق الشعير وافق المحبونين، وإذا وخلط بموم مداف بزيت عذب أبرأ الشقاق العارض من البرد، وإذا دق وخلط بخردل مسحوق بالماء وصير فى الآذان أبرأ دويها وحكتها ولبن التين البرى والبستانى يجمد اللبن مثل الأنفحة ويذيب الجامد مثل الخل ويقرح الأبدان ويفتح أفواه العروق، وإذا شرب بلوز مسحوق أسهل البطن ولين صلابة، وإذا احتمل بصفرة البيض وبالموم من البلاد التى يقال لها طربى نقى الرحم وأدر الطمث

وقد يعمل منه ضماد نافع للمنقرسين إذا خلط به دقيق الحلبة، وإذا خلط بسويق جلا الجرب المتقرح وغير المتقرح والقوباء والكلف والبهق ونفع من لسعة العقرب إذا قطر على اللسعة ومن غير العقرب من ذوات السموم، ومن عضة الكلب، وإذا صير فى صوفة وجعل فى المراضع المأكولة من الأسنان سكن وجعها، وإذا وضع مع شحم حوالى الثآليل التى تنسمى مرميقيا قلعها، وقد تفعل عصارة الأغصان من التين البرى ذلك إذا جرى فيه الماء ولم يظهر الورق فيها بعد فإنها تدق وتعصر وتجفف عصارتها فى ظل، وقد يستعمل لبن التين والعصارة فى الأدوية المحرقة، وإذا طبخت الأغصان مع لحم البقر أنضجته سريعاً، وإذا حرك اللبن فى طبخه بها حتى يتجبن كان ماء الجبن أطلق للبطن، والتين الفج وتضمد به لين العقد والخنازير، وإذا لم يطبخ وخلط به نطرون ودقيق وتضمد به قطع الثآليل التى تسمى مرميقيا والورق أيضا يفعل ذلك والتين الفج إذا تضمد به بخل وملح أبأ القروح الرطبة التى تكون فى الرأس

والشرى، وقد تدلك به الجفون الخشنة المشققة، وقد يضمد به البهق الأبيض بورق التين الأسود والثمر بأغصانه، وقد يصلح التين الفج إذا خلط بعسل لعضة الكلب الكَلِب، والقروح التى تسيل منها رطوبة شبيهة بالعسل، وإذا خلط معه ورق الخشخاش البرى أخرج كسور العظام، وإذا خلط به موم حلل الدماميل، وإذا تضمد به مع كرسنة وشراب وافق عضة موغلى.

ابن ماسويه: التين الرطب أقل حرارة ويبساً من اليابس وهو أحمد الفاكهة، وإن كانت كلها تولد خلطاً غليظاً لرطوبتها ملين للطبيعة يغذو البدن غذاء معتدلاً ويجلو المثانة والكلى ويخرج ما فيها من الفضول وليس شيء من الفاكهة أغذى منه ويتولد منه ويتولد منه فى البدن ما ليس بمستحصف ولا رخو بل معتدل بين ذلك وهو أقل الفاكهة نفخاً، وينبغى أن يجتنب أكله وأكل جميع الفواكه فجا إلا بعد نضجها وهو جلاء للكبد والطحال والرطب أحمد من اليابس والأبيض أصلح للأكل من الأسود والأسود للأدوية أحمد من الأبيض،

وإن أكله آكل بالمرى نقى الخلط البلغمى العارض فى المعدة وإن كرهه كاره بالمرى فليشرب بعده سكنجبناً سكرياً.

الرازى فى دفع مضار الأغذية: اليابس منه جيد المبرودين ولوجع الظهر وتقطير البول ويسخن الكلى وينعط ويخرج ما فى الصدور وارثة ويلين البطن ويدفع الفضول المعفنة فى المسام حتى أن كثيراً ما يتولد فى مدمن آكله القمل الكثر، ولذلك ينبغى إذا أحدث فيه ذلك أن يدمن التعرق فى الحما ودلك البدن فيه بالبورق ودقيق الحمص ويبدل الثياب عن قريب، وإذا أخذ بالجوز المقشر من قشره كان غذاء حميداً مطلقاً للبطن كاسراً للرياح نافعاً لمن يعتاده القولنج ووجع الظهر والورك وأجوده أنضجه، وأحلاه وأعسله، وأما الفج الحشف منه فإنه أكثر نفخاً وأعسر خروجاً من البطن.

غيره: يقوى على حبس البول ويفتح مجارى الغذاء إذا أكل على الريق وخاصة مع الجوز وارطب منه جيد الخلط مخصب للبدن ولحمه سريع التحلل وإدمانه يورث الحكة وليس

بجيد للأسنان ويلين البطن إذا أكل قبل الطعام ويغذو غذاء صالحاً ويزيد فى اللحم إذا أديم أكله ويسكن القوة الغضبية التى فى القلب ويكسر منها لخاصية فيه.

ابن سينا : هو غير موافق لسيلان المواد إلى المعدة والأمعاء.

الشريف : إذا طبخ منه حفنة مع مثله حلبة حتى يتهرأ ثم يصفى ماؤهما ويمزجا بمثلهما عسلاً منزوع الرغوة ويطبخ الكل ويهيأ منه لعوق ينفع من الربو والسعال اليابس، وإذا أنقع منه رطل فى خل خمر ثقيف تسعة أيام، ثم تضمد به الطحال وأمر العليل بأكل أربع تينات فى كل يوم يفعل ذلك أكلاً وضماداً فإنه عجيب فى تحليل صلابته وجساه.

لى : أما ابن واقد لما تكلم فى التين إلى القول فيه القول على دواء آخر يشارك التين فى الإسمية فى اليونانية فقط وهو يعتقد أنهما شىء واحد، وهذا توهم منه، وسيأتى ذلك فى حرف الخاء المعجمة فى ترجمة خاماسوقى.

التحليل الكيميائى للتين:- Ficus carica

يحتوى التين على فيتامينات أ، ب، ث، كما يحتوى على بروتين ومواد دهنية، وأملاح معدنية، مثل الكالسيوم والفسفور والبوتاسيوم والحديد.

عند أهل الصيدلة يعد التين :-

مقو للأعصاب، مدر للبول، مفيد فى حالات اهتياج الحلق والتهاب اللثة، وهو ملين جيد ينصح بالتين الرياضيين وكبار السن.

أما أهل الطب :-

يعد التين من اهم علاجات النقرس ، ويستخدم كضماد لعلاج الجروح والقروح النتنه ويستخدم لعلاج الإمساك عند المسنين وذلك بنقع الثمار الجافة وأكلها على الريق.

علاج النقرس Gout :-

كل الابحاث الحديثة فى ميدان النقرس توكد ان غلى ۳ جرام من ورق التين اليابس فى كوب ماء وشربه من مرة إلى

ثلاث مرات فى اليوم حسب الحالة كفيلة بعلاج مرض النقرس علاجاً نهائياً.

وأكل ثمر التين الجاف يؤثر فى ذلك أيضا ولكن اكل الثمر ابطأ بكثير فى العلاج من مغلى الأوراق، ويجب ان تغلى الأوراق فى وعاء من الأستانلس أو الزجاج.



الختام لهذا الفصل

لقد ذكرنا بعض ما أرشد إليه المصطفى ﷺ من أعشاب ونباتات ولم نذكر كل ما قاله المصطفى ﷺ ، وأيضا لقد شرحنا بإيجاز شديد فى جميع ما ذكرناه ولم نستفيض؛ لأن هناك بعض الأشياء لو استضفنا فيها لاحتجنا إلى مراجع مثل « العسل، والحبة السوداء، والحلبة » فهؤلاء الثلاثة مثلاً يلزمهم مراجع كاملة لبيان ما بهم من أهمية وفائدة ولكن كما قلنا إن الغرض من هذا الكتاب هو دحض آراء الكفرة وإدماغهم وبيان كيف أن هذا الدين هو الحق ، فالحق دائما على صواب ، وأيضا فى هذا الكتاب بيان لأهل اليمين ، بيان لمدى عظمة هذا الرجل الذى أرسل إليهم ، كان يمتلك العلم والحق ، فنحن أهل الإسلام ، نحن الحق وما دوننا الباطل، نحن على نور

وهدى إن استمسكنا بكتاب المولى عز وجل واتبعنا سنة الحبيب المصطفى ﷺ .

وهنيئا لمن يقرأ فيخشع ويهرع إلى ربه ويسارع بامتثال الأوامر واجتناب النواهى، والحرص كل الحرص على إرضاء الواحد الديان الذى أنعم علينا بدين الإسلام .

والآن تعالوا بنا إلى فصل جديد نبين فيه علم آخر يبين لنا طريق الطمأنينة والسعادة.



الفصـــل الثـــالث

صيدلية الأمراض النفسية

الفصل الثالث
صيدلية الأمراض النفسية

قبل الخوض فى هذا الفصل، يجب علينا إن نقرأ رسالة هامة جداً أرسلتها إلينا مؤسسة العلوم الطبية الإسلامية بالولايات المتحدة الأمريكية، واسمحوا لى أن أقول : إن هذه الرسالة وسام على صدر كل مسلم «عامل» يتباهى به أمام العالم أجمع ويقول : «الحمد لله على نعمة الإسلام (الدين الحق) » وحتى لا أطيل دعونا نقرأ الرسالة.

تقول الرسالة :

عجباً للديانة الإسلامية، وهجر المسلمين القواعد والأسس التى جاءت بها، إن هذه القواعد وتلك الأسس التى جاءت بها الديانة الإسلامية أثبتت للبشرية جمعاء أنها قادرة على حل جميع المشكلات، وشفاء جميع الأمراض، وعرضت تلك الديانة، بل نقول : إنها فرضت علينا نفسها وقد أثبتت

التجارب ذلك أثناء علاج ثلاثة آلاف حالة نفسية بالقرآن، وكانت نسبة الشفاء ٩٧٪ وأثبت القرآن تأثيره العجيب والغريب على تهدئة الجهاز العصبى وأثبتت أيضا أنه قادر على شفاء تلك الحالات.

هذا آخر تقرير توصلنا إليه فى علاج الأمراض النفسية والعصبية فنرجوا من المسلمين الرجوع إلى قواعد وأسرار تلك الديانة التى نشهد لها بالقدسية والنفع.

إمضاء

مؤسسة العلوم الطبية الإسلامية بالولايات المتحدة

وبعد أن قرأنا هذه الرسالة بودى لو تبحرنا سويا فى بعض العلاجات النفسية التى جاءت فى صيدلية حبيب البشرية محمد ﷺ خير البرية وهادى الإنسانية إلى توحيد رب البرية.

الهم والحزن :

يقول أهل اللغة : الحزن ضد الفرح، ويقول الأطباء :

الحزن هو انفعال يعترى الإنسان إذا ما خسر أو أوشك على خسران شىء عزيز، وأصيب بكارثة أو مكروه أو مرض، والحزن : يقود إلى ضعف القلب وضياع الصحة العامة، مما يؤدى إلى خطر جسيم قد يقع بهذا الشخص إن لم يقلع عن حزنه.

إذا فالحزن أمر خطير جداً يجب أن نبحث له عن حل فى الصيدلية المحمدية.

علاج الهم والحزن :

الهم والحزن موجودان لا محالة فنحن نحيا فى دنيا ما هى إلا سجن للمرئ يرى فيه المحن والشدائد، ولكن هناك من يقابل المصاعب بصدر رحب ودائما يحمد الله فى السراء والضراء،

وهناك من يضيق صدره بعض الشيء، لذلك فهناك نوعين من العلاج نوع لصاحب الصدر دائم الذكر نطلق عليهم « أهل الاستبشار » ، وعلاج آخر لكل أمة الإسلام وإليكم البيان .

علاج أهل الاستبشار :

المؤمن الصادق دائما ذاكر ، حامد، شاكر ، عابد ، صابر أهداه رسول الله ﷺ علاجا مريحاً جميلا وهو حديث المصطفى ﷺ :

عن عطاء بن يسار عن أبى سعيد الخدرى وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال « **ما يصيب المسلم من نصب ، ولا وصب ، ولا هم ، ولا حزن ، ولا أذى ، ولا غم حتى الشوكة يشاكها إلا حط الله بها من خطاياه** » .(١)

وأيضا حديث رسول الله ﷺ :

« **إذا أراد الله بعبده الخير عجل له العقوبة فى الدنيا وإذا أراد بعبده الشر أمسك عنه بذنبه حتى يوافى به يوم القيامة** » .(٢)

١- انظر فتح البارى شرح صحيح البخارى: ١٠ / ١٠٣ حديث رقم (٥٦٤١)، ومسلم: ٤ / ١٩٩٢ حديث رقم (٢٥٧٣).

٢- أخرجه الترمذى فى الجامع الصحيح: ٤ / ٦٠١ حديث رقم (٢٣٩٦) وقال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

وأخيراً حديث رسول الله ﷺ :

عن عبد الله بن مسعود قال: دخلت على رسول الله ﷺ وهو يوعك وعكا شديدا فمسسته بيدى، فقلت : يارسول الله إنك توعك وعكا شديداً، فقال رسول الله ﷺ : « أجل إنى أوعك كما يوعك رجلان منكم » فقلت : ذلك أن لك أجرين، فقال رسول الله ﷺ : « ما من مسلم يصيبه أذى ، مرض ، فما سواه، إلا حط الله سيئاته كما تحط الشجرة ورقها » .[1]

هذه الأحاديث الثلاثة يفرح بها أهل الصدق ويتخذون منها بلسما يعينهم على تحمل المشقة فما أعظم الأجر الذى ينتظر الصابر على مرضه وبلوته، فهذه أحاديث بشارة دواءً للمستبشرين.

أما بالنسبة لعامة أمة الإسلام .

١- فتح البارى: ١٠ / ١٢٠ حديث رقم (٥٦٦٠)، ومسلم: ٤ / ١٩٩١ حديث رقم (٥٧١).

علاج عام كافى وشافى :

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : كان النبى ﷺ يدعو عند الكرب يقول : « لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السماوات ورب الأرض ورب العرش الكريم » .[١]

وعن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « ما أصاب أحداً قط هم ولا حزن، فقال : اللهم إنى عبدك ابن عبدك ابن أمتك، ناصيتى بيدك ماض فىّ حكمك، عدلٌ فىّ قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك، أو علمته أحداً من خلقك، أو أنزلته فى كتابك، أو استأثرت به فى علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبى ونور صدرى، وجلاء حزنى، وذهاب همى إلا أذهب الله همه وحزنه وأبدله مكانه فرجا ».

١- فتح البارى شرح صحيح البخارى: ١١ / ١٤٩ حديث رقم (٦٣٤٦) ومسلم بشرح النووى: ٤ / ٢٠٩٢ حديث رقم (٢٧٣٠).

قال : فقيل : يارسول الله ألا نتعلمها ؟ فقال : « بلى ينبغى لمن سمعها أن يتعلمها » .[١]

واسمحوا لى أن أقف مع كل حديث وقفة يسيرة أوضح فيها رأيى وأبين منهجي .

وقفـــــــة :

الحديث الأول :

نرى فى الحديث أن رسول الله ﷺ كان يدعو عند الكرب قائلا : « لا إله إلا الله العظيم الحليم ، لا إله الله رب العرش العظيم ، لا إله إلا الله رب السماوات ورب الأرض ورب العرش الكريم » .

وفى ذلك بيان تقديم الثناء قبل الدعاء للخلاص من الكرب ، فلا بد أن يتأدب الإنسان مع ربه ، وأن يتقرب إليه بالذكر والإجلال والتعظيم له فهو الخالق الواحد .

أردت أن أذكر ذلك لأنى رأيت أمامى حالات غريبة جداً ،

١ــ مسند الإمام أحمد : ١ / ٣٩١ .

فلقد رأيت أناسا يكثرون من الشكوى وادعاء الضيق وما إلى ذلك من أمور تعرفونها مثلى، وكأننا عدنا إلى الجاهلية، نعم يا أحباب فذلك يذكرنى بقصة حدثت فى الجاهلية وهى :

يحكى شيخ من همدان : أن أهله قد أرسلوه فى الجاهلية إلى رجل يدعى « ذو الكلاع الحميرى » أرسلوه بهدايا كثيرة فمكث هذا الرجل شهراً لا يستطيع أن يصل إلى ذى الكلاع وعندما وصل رأى ذى الكلاع يخرج من شرفته والناس تخر سجداً، ثم دارت الأيام، وفى حمص رأى هذا الرجل ذى الكلاع فى حمص، نعم رآه فى حمص يشترى بدرهم لحم، وسمطه خلف دابته وهو القائل هذه الأبيات :

أف للدنيا إذا كانت كذا   أنا منها فى بلاء وأذى

إن صفا عيش امرئ فى صبحها   جرعته ممسيا كأس الردى

ولقـد كنـت إذا ما قيـل مـن أنعم العالم عيشا قيل ذا[١]

هذا تصرف أهل الجاهلية الشكوى، نعم ولكن يشكو الإنسان لمن؟

هذا سؤال يحتاج إلى جواب واضح ويجيب على هذا السؤال أعرابية دخلت من البادية فسمعت صراخاً فى دار فقالت : ما هذا ؟

فقيل لها : مات لهم إنسان .

فقالت : ما أراهم إلا من ربهم يستغيثون، وبقضائه يتبرمون، وعن ثوابه يرغبون .

وقيل فى مأثور الحكم : من ضاق قلبه اتسع لسانه.

وقال بعض أهل العلم :

لا تكثر الشكوى إلى الصديق وارجع إلى الخالق لا إلى المخلوق

لا يخرج الغريق بالغريق[٢]

١- المستطرف ٢/ ١٠٠.

٢ - الإجابة على السؤال من كتاب أدب الدنيا والدين للماوردى ٢٩٩- ٣٠٠.

ويقول الأمير أبى على بن منقذ :

أما والذى لا يملك الأمر غيره ومن هو بالسر المكتم أعلم
لئن كان كتمان المصائب مؤلما لإعلانها عندى أشد وأعظم
وبى كل ما يبكى العيون أقله وإن كنت منه دائما أتبسم

واقرءوا معى هذه القصة الجميلة التى تبين لنا مقصدنا وغايتنا الحقيقية :

لما حبس أبو أيوب فى السجن خمس عشرة سنة ضاقت حيلته ، وضاق صدره، فكتب إلى بعض إخوانه يشكو إليه طول حبسه، وقلة صبره، فرد عليه جواب رقعته يقول :

صبراً أبا أيوب صبراً مبرحاً وإذا عجزت عن الخطوب فمن لها ؟
إن الذى عقد الذى انعقدت به عقد المكاره فيك يملك حلها
صبراً فإن الصبر يعقب راحة ولعلها أن تنجلى ولعلها

فأجابه أبو أيوب يقول :

صبرتنى ، ووعظتنى، وأنا لها وستنجلى بل لا أقول : لعلها
ويحلها من كان صاحب عقدها كرماً به إذ كان يملك حلها

فما لبث بعد ذلك أياما حتى أطلق مكرما وأنشدوا :

إذا ابتليت فثق بالله وارض به إن الذى يكشف البلوى هو الله
اليأس يقطع أحيانا بصاحبه لا تيأسن فإن الصانع الله
إذا قضى الله فاستسلم لقدرته فما ترى حيلة فيما قضى الله

وأخيراً أذكركم ونفسى بما نزل بسيدنا داود عليه السلام فلقد قال له المولى عز وجل له : [ياداود من صبر علينا وصل إلينا] .(١)

وقفة :

الحديث الثانى :

إذا نظرنا إلى الحديث الثانى الخاص بعلاج الهم والحزن وجدنا أن فى أوله المدح والثناء وبيان العظمة للخالق الواحد الديان أولا ، وذلك فى قول رسول الله ﷺ « **اللهم إنى عبدك ابن عبدك ابن أمتك ، ماض فى حكمك عدل فى قضاؤك** »

هذا الجزء قريب جداً من الحديث الأول ، ثم أضاف جزءاً ثانياً وهو « **أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك ، أو**

١- المستطرف فى كل فن مستظرف : ٢ / ١١٣ .

علمته أحداً من خلقك، أو أنزلته فى كتابك، أو استأثرت به فى علم الغيب عندك » وفى هذا الجزء يتضح لنا أهمية ذكر أسماء الله الحسنى بعد الثناء الأول المذكور ولكن العجيب أن رسول الله ﷺ لم يذكر بعد ذلك دفع الحزن والهم ولكنه قال : « أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبى » ثم أكمل الحديث الذى يجب أن نقف عليه وقوفا طويلا متأملين متدبرين لأن فى الحديث :

١ـ البدء بالثناء والإجلال لله أولا قبل الدعاء.

٢ـ ذكر أسماء الله الحسنى قبل الدعاء .

٣ـ من حضر فى قلبه القرآن لن يعرف الهم والحزن قلبه . . أتدرون لماذا ؟!!

لأن فى القرآن الحقائق التى تنير الفكر وترشد العقل، وتهدى النفس، وتعين على مصائب الدنيا ولكن « أين نحن من أهل القرآن؟!» .

اعلموا جيداً أن من قرأ القرآن بتدبر وتمعن أو حفظه

بإخلاص، لن يعرف الهم والحزن أبداً، ففى القرآن بيان حقيقى لحجم الدنيا التى نتنافس ونحزن على ضياع شىء منها ونرى ذلك قول الحق تبارك وتعالى : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ (١٨٥) ﴾ [آل عمران : ١٨٥].

الحقيقة : أن الدنيا مهما طالت فلا بد من الموت والحساب فلم نبك أو نحزن على أمور زائلة سنزول مثلها تماما نعم سنزول كما زالت، ولكن الحساب، هل جهزنا له وأعددنا عدته ؟.

وفى القرآن بيان لأهمية الصبر والتوكل وعدم الجزع والعبرة والمثل فطوبى لمن أمسك وتمسك بالقرآن.

وأختم هذه الوقفة بقصة جميلة جداً هى :

دخل سيدنا داود عليه السلام غاراً، فوجد فيه رجلا ميتاً وعنده رأسه لوح مكتوب فيه :

« أنا فلان ابن فلان الملك ... عشت ألف عام .. وبنيت

ألف مدينة، وافتضضت ألف بكر ... وهزمت ألف جيش، ثم صار أمرى إلى أن بعثت زنبيلا من الدراهم فى « رغيف » فلم يوجد ... فدققت الجواهر واستقيتها فمت مكانى ... فمن أصبح وله رغيف وهو يحسب أن على وجه الأرض أغنى منه أماته الله كإماتتى .. » .

هذه القصة سيفهمها أهل الفهم، وسيدركها أصحاب العقول، وسرعان ما سيهرعون إلى كتاب الله الذى يملأ الحياة سكينة وأمنا، وينزع منهم الهم والحزن.

الكابوس :

ذهب الأطباء فى تفسير منشأ الكابوس ودوافعه إلى مذاهب شتى فقد اعتقد بعض الأطباء العضويين، وأقرهم الأطباء النفسيين : **أن للكابوس أسبابا جسدية تتعلق بالجهاز الهضمى، والدورى والتنفسى.**

فمثلا قد ينشأ الكابوس نتيجة اضطرابات شديدة فى الجهاز الهضمى وأضاف الأطباء النفسيين : **أن الكابوس أحيانا**

يشتمل على المنبهات الخارجية التى يتعرض لها النائم.

كما لوحظ أيضا أن الكابوس قد يكون مستمداً من المشاكل التى تدور طوال النهار، أو الأحداث التى توالت وكان بها آثاره لذا فللكابوس سببين :

السبب الأول : سبب جسدى :

توصل علماء الطب الحديث إلى أن للكابوس أسبابا جسدية وهى اضطرابات المعدة وعسر الهضم، فكثرة الأكل أو بمعنى أصح «التخمة» وامتلاء المعدة بالطعام ، وغازات التخمر، تضغط على الحجاب الحاجز ، وتعوق دورة الدم إلى القلب والرئة.

ووجود الطعام غير المهضوم فى المعدة يؤدى إلى اضطراب الجهاز العصبى وبالتالى يؤدى إلى حدوث الكابوس .

وقيل : إن من أسباب الكابوس الجسدية إعاقة الدورة الدموية، وذلك يأتى بأن ينام الشخص على وضع غير صحيح، قال الفيلسوف «كانت» : إن للكابوس وظيفة يؤديها، فهو

يجعل الشخص النائم على ظهره يكون أكثر الأشخاص تعرضا للكابوس، لذا يأتيه لكى يجعله ينام نومة صحيحة ...

هذا ... وجاء العلماء المتأخرون بما ينفى الأشياء السابقة، وقالوا:

ليس من أسباب الكابوس اضطرابات الجهاز الهضمى ولا النوم على الوضع غير الصحيح، وضربوا مثلاً بأن الإنسان قد يصاب بسوء الهضم واضطراب المعدة ولا يتعرض لأى كابوس.

وقد رد عليهم د/ أرنست جونز بقوله : إن علماء القرن العشرين قد بالغوا فى كلتا الحالتين، ولكنا إذا أردنا أن نضع ميزانا حقيقيا لكل ذلك لا نقول كما قال بعضهم : « إن أثر العوامل الجسدية تؤثر بنسبة ٩٩٪ » ولا نقول أيضاً : إنها لا تؤثر ولكن نقول : إن للعوامل الجسدية تأثير على الشخص ولكن بنسبة ٤٨٪.

السبب الثانى : المنبهات الخارجية :

لوحظ أن أغلب الأيام التى يحدث فيها الكابوس يكون هناك تأثير كبير للعقل الباطن، والعقل الباطن يعد الكابوس

من الأشياء المخزونة بداخله ويقول أ/ نجيب بدوى فى كتابه (الكابوس) :

أم زهرة، فلاحة من صميم الريف لم تتلق أى تعليم، وكانت تمتلك « جاموسة واحدة تعيش معها وكانت تلك الجاموسة مرفهة جداً ، فلم تكن أم زهرة تحمل على الجاموسة أى عبء ، أو تجعلها تعمل أى عمل مهما كان لأنها تمثل حياة أم زهرة .

وكانت القرية التى تعيش فيها أم زهرة تطلق هذا المثل « عُمر المرأة ما تربى عجل ويحرث » كأنه وضع من أجل أم زهرة ، وذات مرة حملت الجاموسة وفى أثناء ذلك جاء أحد الفلاحين ليستعير الجاموسة لتروى له قطعة أرض ، وتحت الحاجة الشديدة وافقت أم زهرة .

وأخذ الفلاح المحروسة الجاموسة ، وجعلها تدور بالساقية وأثناء دوران الجاموسة أخذت ضربة شمس شديدة ، وفى المساء عادت الجاموسة مريضة جداً وعليها علامات الإجهاد ،

الأمر الذى أقلق بال صاحبتها إذ إنها تمثل بالنسبة لها رأس المال والركيزة التى تعتمد عليها فى حياتها.

وفى هذه الليلة نامت «أم زهرة» ورأت كأنها نائمة على ظهر الفرن على مسمع ومرأى من مربط الجاموسة، فإذا بها ترى، وكأن لصوصا دخلو «الزريبة» وحاولوا أن يفكوا وثاق الجاموسة دون أن يشعر أحد، ولكنها كانت تلاحظهم أولا بأول من أجل ذلك صرخت منادية من أعماقها على ولدها الوحيد قائلة: «يا غريب... ياغريب... الحق الحرامية هايسرقوا الجاموسة» لكنها لاحظت أن صوتها لا يسمعه أحد، وكأنه قد احتبس فى صدرها، ولم تستطع إيقاف اللصوص، وجرى اللصوص ومعهم الجاموسة، وأغلقوا الباب، فأحست أن إغلاق الباب كدوى المدفع، فاستيقظت ووجدت الدموع تغرق صدرها...!!

والتفسير الطبى لذلك الكابوس كما يقول أستاذ علم النفس نجيب بدوى: الجاموسة تمثل عند الفلاح ولدا من

أولاده، والدافع النفسى لهذا الكابوس هو خوف أم زهرة على الجاموسة من الموت، فزائر الليل أو اللص هو الموت.

أما بالنسبة إلى دوى الباب فهو صرختها الملحة فى الحفاظ على هذه الجاموسة.

وهناك أيضا ما نستطيع ذكره فى كابوس المنبهات الخارجية هذا الشىء هو، نتيجة للعقل الغريزى، وهو عقل نفترض وجوده من سن السادسة عشر حتى الثانية والعشرين، يرى الشخص شبحا أو وحشا يجرى وراءه ويحاول قتله هذا الوحش هو غريزته خاصة إذا شابها الحرام..!

علاج الكابوس:

هناك عدة أحاديث من يعمل بها يسلم بأمر الله من مسألة الكابوس أما بالنسبة لمن يأتيه الكابوس سهوا عن العمل فهناك أيضا أحاديث يقولها عند الفزع وإليكم الأحاديث كاملة إن شاء الله:

١ - قال رسول الله ﷺ: «ما ملأ آدمى وعاء شرا من بطنه

بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فإن كان لابد فاعلا، فثلث لطعامه، وثلث لشراب، وثلث لنفسه » .[١]

ويقول ربنا عز وجل فى كتابه الحكيم: ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلا تُسْرِفُوا ﴾ [الأعراف : ٣١] وفى هذا الحديث بيان لإعطاء الأكل نصيبه ولكن بدون إفراط، ولقد شرح الأطباء كيف يتسبب الطعام فى مشاكل كبيرة منها الكابوس؟، إذا فالمطلوب عدم الإفراط فى الأكل أو الشرب لمنع الكابوس ذو السبب الجسدى.

٢ - وعن النبى ﷺ : « سيد الاستغفار أن يقول: اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت، خلقتنى وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك على، وأبوء لك بذنبى، اغفرلى، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت » ، قال: « ومن قالها من النهار موقنا بها فمات من

١- رواه الإمام أحمد فى مسنده: ٤ / ١٣٢، والترمذى حديث رقم (٢٣٨٠) وقال: حسن صحيح، وابن ماجه حديث رقم (٣٣٤٩).

يومه قبل أن يمسى فهو من أهل الجنة، ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة». [١]

وفى هذا الحديث كلمة «موقنا» أى مخلصا من قلبه مصدقا بثوابها، وأرانى أسأل نفسى وأنفسكم سؤالا : هل يأتى الكابوس لرجل وثق قلبه وعقله وفكره فى الله ؟!

بالطبع.. لا.

٣ – عن سعد بن عبيدة قال : حدثنى البراء بن عازب رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : «إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة، ثم اضطجع على شقك الأيمن وقل : اللهم أسلمت وجهى إليك وفوضت أمرى إليك، وألجأت ظهرى إليك رغبة ورهبة إليك، لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك. آمنت بكتابك الذى أنزلت وبنبيك الذى أرسلت. [٢]

فإن مُتَّ متَّ على الفطرة، فاجعلهن آخر ماتقول» فقلت

١– فتح البارى : ١١ / ٩٨ حديث رقم (٦٣٠٦).

٢– فتح البارى : ١١ / ١٠٦ حديث رقم (٦٣١١).

أستذكرهن: وبرسولك الذى أرسلت. قال: « لا، وبنبيك الذى أرسلت ».

٤ - عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ كان إذا أخذ مضجعه نفث فى يديه، وقرأ بالمعوذتين ومسح بهما جسده.

٥ - عن أبى سلمة. قال: كنت أروى الرؤيا أعرى منها. غير أنى لا أزمل. حتى لقيت أبا قتادة. فذكرت ذلك له. فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « الرؤيا من الله. والحلم من الشيطان. فإذا حلم أحدكم حلما يكرهه فلينفث عن يساره ثلاثا. وليتعوذن بالله من شرها. فإنها لن تضره » .[1]

ومن خلال الأحاديث السابقة، نرى كيف وضع رسول الله ﷺ علاجا شافيا لمرض الكابوس؟ ونرتب كل ما سبق تحت عنوان.

جامع المسألة:

إذا أراد الشخص التخلص من الكابوس فعليه بتعاليم رسول الله ﷺ للقضاء عليه وهى:

١- فتح البارى: ١١/ ١٠٦ حديث رقم (٦٣١١).

١ ـ عدم الإفراط فى الأكل والشرب.

٢ ـ الصلاة قبل النوم والوضوء.

٣ ـ نفض السرير «الفراش» بالثياب.

٤ ـ قراءة المعوذات.

٥ ـ الدعاء المذكور ثم النوم على الجانب الأيمن وبالطبع كل ماذكر يوافق عليه أطباء علم النفس بل ويعترفون بأن ذلك خير علاج للكابوس.

مرض الزنا:

الزنا فى الحقيقة مرض يصيب الإنسان، وهو مرض نفسى من المقام الأول، وله جذور وأعراض، فجذوره انعدام التربية الدينية مع وجود الكبت الجنسى، وأعراضه استحواذ فكرة الزنا على عقل الشخص المريض.

وهناك قصة تقويمية جميلة نقرأها فى حديث رسول الله ﷺ هو:

عن أبى أمامة رضي الله عنه قال: إن فتى شابا أتى النبى ﷺ فقال: يا رسول الله ائذن لى فى الزنا، فأقبل القوم عليه فزجروه وقالوا:

مه مه فقال: « أدنه » فدنا منه قريبا، قال: فجلس.

قال: « أفتحبه لابنتك؟ ».

قال: لا والله يارسول الله جعلنى الله فداءك.

قال: « ولا الناس يحبونه لبناتهم »:

قال: « أفتحبه لأختك؟ ».

قال: لا والله جعلنى الله فداءك؟

قال: « ولا الناس يحبونه لأخواتهم ».

قال: « أفتحبه لعمتك؟ ».

قال: لا والله جعلنى فداءك.

قال: « ولا الناس يحبونه لعماتهم ».

قال: « أفتجبه لخالتك؟ ».

قال: لا والله جعلنى فداءك.

قال: « ولا الناس يحبونه لخالاتهم ».

قال: فوضع يده عليه، وقال: « اللهم أغفر ذنبه وطهر قلبه

وحصن فرجه» فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء» .[١]

في هذا الحديث الجميل رأينا مريضا نفسيا وهو الفتى الذى جاء إلى رسول الله ﷺ، ومرضه فى رغبته الشديدة للزنا، والزنا كما نعلم نقيصة للمجتمع المدنى، فهو قانون يخص الغابة، حيث الحيوانات واختلاط النوع الواحد بشكل غريزى منزوع العقل كطبيعة فى الحيوان، ولكن الإنسان يتميز بالعقل والتعرف على الغى والسعى للرقى والمدنية، لذلك الزنا مرض نفسى يحجم الفكر ويسيطر على العقل.

وفى هذا الحديث الجميل رأينا الطبيب البارع الذى أحسن فى التشخيص وأجاد فى وصف الدواء، لقد شعر الحبيب المصطفى ﷺ بمدى احتياج هذا الشخص إلى التقويم والتوعية والبيان فعرض عليه الدواء وهو «يامن سيطر الزنا على فكرك هل ترضى الزنا لأمك أو أختك أو خالتك أو عمتك؟!» فانتبه

١- أخرجه الإمام أحمد: ٥/٢٥٦-٢٥٧.

الشخص وشعر بعظم الجرم الذى كان يسيطر عليه فارتد عن فكره وعاد إلى رشده وصوابه.

وهناك رغبة شديدة فى الزنا عند بعض من لم يتربوا فى أحضان المدرسة المحمدية، لذلك أرى أن ننظر إلى سبب الزنا ثم ننظر إلى العلاجات المحمدية.

السبب الأول للزنا: الكبت الجنسى فى فترة المراهقة وما بعدها.

السبب الثانى: انهيار البيت المسلم مما يؤدى إلى الرغبة فى الحرام لشعوره بعدم السكينة فى البيت وكذلك بالنسبة للزوجة.

والآن تعالوا بنا لنناقش كل سبب على حده.

السبب الأول: الكبت الجنسى:

ينشأ الكبت الجنسى عند الفتى وكذلك عند الفتاة، عندما يرى التلوث المحيط به من تبرج وسفور وعندما ترى الفتاة ما تراه على شاشات القنوات الأوروبية أو فى أماكن أخرى كلنا نعلمها لا داعى لذكرها، ومع كل ذلك، وبرغم كل هذه الأحداث التى نتعرض لها نرى التأخر الشديد فى سن الزواج،

وكذلك تراجع التربية الدينية فى أسرنا، مع العلم أن التأخر فى سن الزواج لا ينشأ عن عجز بل نرى ما يقول: لا زال أمامك العمر مفتوح فلم العجلة بالزواج!!، وكذلك نرى بعض الآباء يقولون: لا زال أمامك مستقبل عريض فلا تتعجل؟!، وأيضا الشباب يقول كلاما عجيبا فى أمر الزواج كلنا نعلمه.

لذلك نرى الزنا قد انتشر بشكل غير طبيعى فى وسط مجتمع للأسف يرفع شعار الإسلام، ولكن الإسلام منا برىء !! إلا من رحم ربى وتمسك بدينه.

وسيسأل الجميع الآن وماذا تريد؟!

والإجابة: أريد أن ننظر إلى علاج الرسول ﷺ لهذا الأمر وتعالوا معى لنقرأ ونحفظ وننفذ العلاج الذى جاء فى الصيدلية وهو:

عن علقمة، قال: كنت أمشى مع عبد الله بمنى. فلقيه عثمان. فقام معه يحدثه. فقال له عثمان: ياأبا عبد الرحمن! ألا نزوجك شابة لعلها تذكرك بعض ما مضى من زمنك؟.

قال : فقال عبد الله : لئن قلت ذاك، لقد قال لنا رسول الله ﷺ :
« يا معشر الشباب ! من استطاع منكم الباءة فليتزوج . فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء ». [1]

وهناك أحاديث عديدة فى هذا الموضوع ومنها من يطالب المسلمين بعدم المغالاة فى المهور والمسارعة إلى الزواج، فالزواج هو الحل الأمثل لمنع جريمة الزنا .

فإذا فقدت لوازم الزواج فعلى الشاب بالصوم، وبالطبع فى عصرنا هذا نقول : على الشاب أن يُقَوِّمَ دينيا، فيراعيه الأهل ويحاولون بث كتاب الله وسنة نبيه فى قلبه حتى يعتصم ويعف عن الحرام ويزيح عن عقله فكرة الزنا .

وتعالوا نرى ماذا قال الأطباء فى شأن هذا الموضوع ؟ :

يقول الدكتور موسى الخطيب : إن الزواج فى سن مبكرة

١ـ فتح البارى شرح صحيح البخارى : ٤ /١٩ حديث رقم (١٩٠٥)، ومسلم بشرح النووى : ٤ /٩٥٤ حديث رقم (٣٣٣٨)، والترمذى : ٣ /٣٩١ حديثث رقم (١٠٨١)، أبو داود : ٢ /٢١٩، حديث رقم (٢٠٤٦)، وابن ماجه : ١٠ /٥٩٢ حديث رقم (١٨٤٥).

يحصن أفراد الجيل، ويحفظ عليهم صحتهم وعقولهم، يقول الدكتو « هافلبرج » مدير مستشفى الأمراض العقلية بنيويورك : إن عدد الذين يدخلون المستشفيات العقلية نسبتهم عادة أربعة من غير المتزوجين إلى واحد من المتزوجين.

وتدل الإحصائيات التى قام بها « برتلون » على أن حوادث الانتحار بين غير المتزوجين أكثر منها بين المتزوجين، وأن المتزوجين يتصفون عادة بالاتزان العقلى والخلقى، وحياتهم هادئة، لا يشوبها الشذوذ والسويداء اللذان يتصف بهما عدد غير قليل من غير المتزوجين كما أن النساء المتزوجات مع ما يعانينه من متاعب الولادة والأمومة ومشاكل الحياة الزوجية والمنزل، غالبا ما يعمرن أطول من زميلاتهن اللواتى يقضين حياتهن عانسات.

ويروى الاختصاصيون أن الزواج المتأخر لا يأتى بالسعادة المنشودة، ومن ثم... فقد قامت بلاد سيام بمحاولة طريفة لتزويج فتياتها، لا بأس من سردها : فحين توشك الفتاة فى

سياق أن تصبح عانسا، وتيأس من خطبة شباب بلدها تعلق على صدرها إشارة تدل على أنها مازالت عازبا وهكذا تصبح فى عهدة الملك، يترتب عليه أمر تزويجها، فإذا لم يجد بغيته بين أفراد الشعب وبطانته، أرسل إلى السجن مناديا يقول: فى عهدة الملك فتاة تريد الزواج فمن قبل أن يتزوجها أطلق الملك سراحه.

أرأيتم ياأحباب رسول الله ﷺ كيف أن الصيدلية المحمدية لا تصرف إلا كل خير؟! فعليكم بالمسارعة فيه والعمل به.

السبب الثانى: انهيار البيت المسلم:

البيت المسلم، الذى بنى على الحق من أول يوم، يصعب جدا على أصحابه الوقوع فى جريمة الزنا، لأنه بيت يوجد فيه السكينة والأمان والراحة النفسية.

أما إن كان بناؤه على اللين والتساهل فى الأحكام الشرعية، فسرعان ما تبتليه الفتنة، ويعم فيه الفوضى، وتكثر فيه الاضطرابات النفسية، فيمرض الرجل، ويتسرب إلى عقله الشعور بالكبت الجنسى، ويحاول جاهدا الوصول إلى اللذة

التى كان يرغب فيها قبل الزواج، وللأسف لا يجدها إلا عند امرأة فاسدة تعامله باللين والعاطفة حتى تحصل على مرادها، وكذلك الحال مع امرأة هذا الرجل.

وهنا يحتار الجميع ويصرخ قائلا وكيف النجاة من ذلك؟!

والإجابة: على هذا السؤال صعبة جداً لأنها تحتاج إلى مرجع كامل، ولكن أكتفى ببعض ما جاء فى الصيدلية المحمدية من أدوية أعرضها عليكم مرتبة وهى:

١ - قبل الزواج يجب الاختيار الصحيح فالزواج لابد وأن يكون من أهل الطاعة، وكذلك المرأة وفى ذلك حديث رسول الله ﷺ:

- **«تنكح المرأة لأربع: لمالها ولحسبها، ولجمالها، ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك»**.[(١)]

وعن سهل قال مر رجل على رسول الله ﷺ، فقال: «ماتقولون فى هذا؟» قالوا: حرى إن خطب أن ينكح وإن شفع

١- الفتح: ٩/ ١٣٢ حديث رقم (٥٠٩٠).

أن يشفع وإن قال أن يستمع.

قالوا: ثم سكت. فمر رجل من فقراء المسلمين، فقال: «ما تقولون فى هذا؟»

قالوا: حرى إن خطب أن لا ينكح وإن شفع أن لا يشف وإن قال لا يستمع.

فقال رسول الله ﷺ: «هذا خير من ملء الأرض مثل هذا».[1]

وفى الحديثين دلالة على أن الأصل فى الاختيار يجب أن يكون على ميزان التقوى والصلاح.

٢ ـ العقد يكون فى المسجد ويشرح الزوج بعد العقد وحين الذهاب للبيت ما لها وما عليها ويصليان ركعتين يلتمسان بذلك صلاح أمرهما.

وذلك لقول رسول الله ﷺ: «أعلنوا هذا النكاح واجعلوه فى المساجد واضربوا عليه بالدفوف».

١ـ الفتح: ٩/ ١٣٢ حدى رقم (٥٠٩١).

٣ - العلم: بالطبع تحتاج تلك الكلمة إلى شرح كبير ولكنى أقتصر على قولى « العلم بأمور ممارسة الحياة الزوجية والأوضاع التى تتم على الفراش وكذلك آدابها وفنونها ».

ولا تعجبوا من هذا القول لأن العلم بهذه الأمور يؤدى إلى حياة مستقرة ولنا فى رسول الله ﷺ أسوة حسنة ولنقرأ هذا الحديث:

عن جابر بن عبد الله، أن يهودا كانت تقول: إذا أتيت المرأة، من دبرها فى قبلها، ثم حملت كانت ولدها أحول. قال: فأنزلت: ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٣].(١)

وفى هذا الحديث أن الصحابة استشاروا رسول الله ﷺ فى وضع من أوضاع الجماع فلم ينههم ولكن نزل القرآن ليرد عليهم ويبين لهم فالعلم بهذه الأحوال وآدابها من أهم الأمور التى تضمن سلامة العشرة.

١- إحياء علوم الدين: ٢ / ٣٩ وقال الحافظ العراقى: حسنه الترمذى وضعفه البيهقى.

وأخيرا: الأدب: إن للحياة الأسرية أدبا خاصا يجعل البيت المسلم غاية فى السكينة والراحة فالإسلام يأمر الزوج باللين وخفض الجناح ويأمر الزوجة بطاعة زوجها مالم يأمرها بشئ محرم، والإسلام يأمرهما بحفظ السر فلا يفشى أحدهم سر الآخر وكل ذلك نراه فى أحاديث رسول الله ﷺ، التى ستجدونها كاملة فى فتح البارى المجلد العاشر أو فى صحيح مسلم المجلد الرابع أو فى أى كتاب يتحدث عن آداب النكاح

ولنعلم أنه إذا اتبعنا هذه التعاليم حصلنا على بيت ينعم بالراحة والسكينة ويبتعد عن الكبت والأمراض النفسية.

وأدعم هذا الحديث بكلام للأستاذ محمود بن الشريف ذكره الدكتور موسى الخطيب هو:

الزوجة ملاذ الزوج يأوى إليها بعد جهاده اليومى فى سبيل تحصيل لقمة العيش، ويركن إلى مؤانستها بعد كده وجده وسعيه ودأبه... ويلقى فى نهاية مطافه بمتاعبه إلى هذا الملاذ... إلى زوجته التى ينبغى أن تتلقاه فرحة مرحة، طلقة

الوجه ضاحكة الأسارير... فيجد منها آنئذ أذنا صاغية، وقلبا حانيا، وحديثا من الحب والمودة والطهارة، فيسكن القلب عن الحرام وتسكن الجوارح عن التردى فى حمأة الرذيلة والانزلاق فى مهاوى الخطيئة.

هذا الكلام ما هو إلا تعبير عن الأدوية التى وصفها الحبيب محمد ﷺ لكل زوج وزوجة فهنيئا لمن يعرف الدواء ويعمل به، لن يهوى أبدا فى المهاوى ولن يصاب بكبت أو مرض نفسى ولكنه سينعم بأمر الله بالسكينة والطمأنينة ويدفع دائما إلى الأمام إلى المدنية الحق لأن الإسلام هو الحفاظ الوحيد على آدميتنا وسيدرك ذلك أصحاب الفكر والرأى فدوما هو الإسلام قائداً ومنيرا ودافعا إلى كل حضارة وتقدم فهو الحق وما سواه الباطل.



الفصل الرابع

الصيدلة الروحانية

الفصل الرابع
الصيدلـــة الروحانيـــة

فى هذا الفصل سنتحدث إن شاء الله عن الحسد والسحر ونتعرف عليهما جيداً، فسنذكر التعرف والوقاية والعلاج، وسبب ذكر التعرف هو: هناك الكثير ممن لم يدرسوا الدين الإسلامى حق دراسة لا يعرفون أى شىء عن الحسد والسحر، وهناك أيضا من ينكر هذا الأمر لذلك رأيت أن ندرس المسألة بشىء من الإحاطة والبيان، حتى ننعم بالرد على كل سؤال يطرحه أى مشكك أو مضلل، والله وحده أسأل التوفيق والصلاح.

أولا الحسد:

الحسد هو: تمنى أن تتحول نعمة المحسود إلى الحاسد وفضيلته أو يسلبهما [1] والعياذ بالله. وهو موجود ومعروف

---

(١) القاموس المحيط ٣٥٣.

وأصبح مشهوراً بين الناس.

وقد جاءت مادة حسد فى القرآن الكريم خمس مرات (١) مثل قوله جل شأنه: ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ﴾ [النساء: ٥٤] وقوله: ﴿ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا ﴾ [الفتح: ١٥].. هذا.. فضلا على أن هناك سورة بكاملها فى القرآن أمر ربنا عز وجل فيها من الرسول والمؤمنين بالتبع أن يستعيذوا به من الحاسد إلا وهى سورة «الفلق».

أما بالنسبة للأحاديث الدالة على الحسد:

١ - قال رسول الله ﷺ: «العين حق».(٢)

قال ابن حجر العسقلانى معلقا على هذا الحديث: أى الإصابة بالعين شيء ثابت موجود.

٢ - قال رسول الله ﷺ: «العين حق، ولو كان شيء سابق

١- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم٥٦.

٢-فتح البارى ٧٦ - كتاب الطب ٣٦ - باب العين حق (١٠/ ٢١٣) حديث رقم (٥٧٤٠) ومسلم ٣٩- كتاب السلام ١٦ باب الطب وأعراض والرقى (٤/ ١٧١٩) حديث رقم (٢١٨٧) كلاهما عن أبى هريرة رضي الله عنه.

القدر سبقته العين ».[١]

ويقول الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقى معلقا على الحديث : فيه صحة أمر العين وأنها قوية الضرر.

٣ - قال ﷺ « العين تدخل الرجل القبر والجمل القدر »[٢]

٤ - وأخيراً حديث رسول الله ﷺ : « إذا رأى أحدكم من نفسه وأخيه ما يعجبه فليدع بالبركة فإن العين حق »[٣]

وفى هذا الحديث دلالة على أن الإنسان من الممكن أن يحسد نفسه بدليل قوله ﷺ فى الحديث «**من نفسه**».

بيــــــان:

قرأت فى كتاب فتح البارى بيانا هاماً، فرأيت أن أذكره وهو يتعلق بالحسد حيث يقول الإمام ابن حجر رحمه الله :

---

(١) مسلم : ٣٩ - كتاب السلام - ١٦ - باب الطب والمرضى والرقى :٤/١٧١٩ حديث رقم (٢١٨٨) عن ابن عباس ، وجاء الحديث أيضا فى الترمذى :٤/٣٤٦ حديث رقم (٢٠٥٩) عن أسماء بنت عميس والبخارى فى التاريخ الكبير :٤/٣٦٠ عن جابر رضي الله عنه.

٢- أبو نعيم فى الحلية: ٧/٩ عن جابر رضي الله عنه.

٣- الحاكم فى المستدرك كتاب الطب باب استعيذوابالله من العين : ٤ /٢١٠ عن عامر بن ربيعة

قوله [1] «باب رقية العين» أى رقية الذى يصاب بالعين، تقول: عنت الرجل أصبته بعينك فهو معين ومعيون ورجل عائن ومعيان وعيون. والعين نظر باستحسان مشوب بحسد من خبيث الطبع المنظور منه ضرر وقد وقع عند أحمد – من وجه آخر – عن أبى هريرة رفعه «العين حق، ويحضرها الشيطان وحسد ابن آدم» وقد أشكل ذلك على بعض الناس فقال:

كيف تعمل العين من بعد حتى يحصل الضرر للمعيون؟

والجـــــواب:

إن طبائع الناس تختلف، فقد يكون ذلك من سم يصل من عين العائن فى الهواء إلى بدن، وقد نقل عن بعض من كان معيانا أنه قال: إذا رأيت شيئا يعجبنى وجدت حرارة تخرج من عينى.

ويقرب ذلك بالمرأة الحائض تضع يدها فى إناء اللبن فيفسد،

---

١ – المقصود بالأشارة إليه هنا هو العلامة البخارى لأن ابن حجر هنا يشرح اسم الباب الذى وضعه البخارى وهو (باب رقية العين).

ولو وضعتها بعد طهرها لم يفسد، وكذا تدخل البستان فتضر بكثير من الغروس من غير أن تمسها يدها.

ومن ذلك أن الصحيح قد ينظر إلى العين الرمداء فيرمد، ويتثاءب واحد بحضرته فيتثاءب هو، أشار إلى ذلك «ابن بطال».

وقال الخطابى: وفى الحديث أن للعين تأثيرا فى النفوس، وإبطال قول الطبائعيين أنه لا شئ إلا ماتدرك الحواس الخمس وما عدا ذلك لا حقيقة له.

وقال المازرى: زعم بعض الطبائعيين أن العائن ينبعث من عينه قوة سمية تتصل بالمعين فيهلك أو يفسد، وهو كإصابة السم فى نظر الأفاعى. وأشار إلى منع الحصر فى ذلك مع تجويزه. وأن الذى يتمشى على طريقة أهل السنة أن العين إنما تضر عن نظر العائن بعادة أجراها الله تعالى أن يحدث الضرر عند مقابلة شخص لآخر، وهل ثم جواهر خفية أولا؟! هو أمر محتمل لا يقطع بإثباته ولا نفيه.

ومن قال ممن ينتمى إلى الإسلام من أصحاب الطبائع بالقطع بأن جواهر لطيفة غير مرئية تنبعث من العائن فتتصل بالمعيون وتتخلل مسام جسمه فيخلق البارئ الهلاك عندها كما يخلق الهلاك عند شرب السموم فقد أخطأ بدعوى القطع. ولكن جاز أن يكون عادة ليست ضرورة ولا طبيعة ١هـ[1].

الوقاية من الحسد:

الوقاية من الحسد نصرفها سويا من الصيدلية المحمدية وسوف نجد إن شاء الله أنها تنقسم إلى قسمين قسم يخص الكبار، وقسم للطفل الصغير.

بالنسبة للشخص الكبير يتبع الآتى:

١ - يحافظ على قراءة أذكار الصباح والمساء بصدق ويقين فى كل كلمة.

٢ - يحافظ على صلاة الضحى لقول رسول الله ﷺ: « يابن آدم لا تعجز عن أربع ركعات من أول النهار أكفك آخره »[2].

١- فتح البارى شرح صحيح البخارى: ١٠ / ٢٠٠.

(٢) أبو داود كتاب التطوع باب الضحى ٢ / ٢٨ حديث رقم :(١٢٨٩)، وأحمد فى المسند ٥ / ٢٨٦ كلاهما عن نعيم ، والترمذى : ٢ / ٣٤٠ حديث رقم (٤٧٥) عن أبى الدرداء وأبى ذر رضى الله عنهما.

٣ - أن يقرأ فاتحة الكتاب وآية الكرسى والمعوذتين فى كفيه ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده ابتداء من رأسه حتى قدميه، قال رسول الله ﷺ : «**فى كتاب الله ثمان آيات للعين لا يقرؤها عبد فى دار فتصيبهم فى ذلك اليوم عين إنسان أو جن، فاتحة الكتاب سبع آيات وآية الكرسى**».(١)

وعن أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يتعوذ من عين الجان، ثم أعين الإنس، فلما أنزلت المعوذتان أخذهما وترك ما سوى ذلك.(٢)

بالنسبة للطفل الصغير:

يقوم الأب أو من يقوم مقامه بفعل نفس الأشياء السابقة «التعوذ والمسح» ولكن للطفل مع زيادة الأدعية التى كان يعوذ بها رسول الله ﷺ الحسن والحسين.

عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ يعوذ الحسين

---

(١) الديلمى فى مسند الفردوس ٣ / ١٨٨ حديث رقم ٤٣٧٩ عن عمران بن حصين.

(٢) ابن ماجه ٣١- كتاب الطب ٣٣ - باب من استرقى من العين ٢ / ١١٦١ حديث رقم ٣٥١١.

ويقول: «إن أباكما كان يعوذ بهما إسماعيل وإسحاق: أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة». [١]

هذا بالنسبة للوقاية من الحسد، ولكن كيف الحال إن نسى الشخص هذه الأدعية ووقع الحسد بالفعل؟! ماهو ؟!

للإجابة على السؤال أقول: تعالوا بنا لنصرف علاج الحسد من الصيدلية المحمدية.

علاج الحسد:

نجعل الشخص الحاسد يتوضأ، ثم نغسل المحسود بهذا الماء فعن أبى أمامة بن سهل بن حنيف، قال: مر عامر بن ربيعة بسهل بن حنيف، وهو يغتسل، فقال: لم أر كاليوم، ولا جلد مخبأة فما لبث أن لبط [٢] به. فأتى به النبى ﷺ فقيل له: أدرك سهلا صريعا. قال: «من تتهمون به؟» قالوا: عامر بن

١- فتح البارى ٦٠ - كتاب أحاديث الأنبياء - باب (١٠) ٦/ ٤٥٠ حديث رقم (٣٣٧١)، وأبو داود - كتاب السنة - باب فى القرآن: ٤/ ٢٣٥ حديث رقم: (٤٧٣٧) والترمذى: ٤/ ٢٤٦ حديث رقم (٢٠٦٠)، والنسائى فى عمل اليوم والليلة: (٢٩١).

٢- لبط: أى صرع وسقط إلى الأرضض. النهاية فى غريب الحديث والأثر: ٤/ ٢٢٦.

ربيعة قال: «علام يقتل أحدكم أخاه؟ إذا رأى أحدكم من أخيه ما يعجبه، فليدع له بالبركة» ثم دعا بماء. فأمر عامراً أن يتوضأ. فغسل وجهه ويديه إلى المرفقين.

وركبته وداخلة إزاره. وأمره أن يصب عليه. قال سفيان: قال معمر عن الزهرى: وأمر أن يكفأ الإثناء من خلفه.

قال الإمام النووى: وصف وضوء العين عند العلماء أن يؤتى بقدح ماء، ولا يوضع القدح، ثم يأخذ منه ماء يغسل وجهه، ثم يأخذ بشماله ماء يغسل به كفه اليمين ثم يمينه ماء يغسل به مرفقه الأيسر ولا يغسل ما بين المرفقين والكعبين. ثم يغسل قدمه اليمنى، ثم اليسرى على الصفة المتقدمة وكل ذلك فى القدح، ثم داخلة إزلره وهو الطرف المتدلى الذى يلى حقوه الأيمن، فإذا استكمل هذا صبه من خلفه على رأس المريض «المحسود».

وهذا المعنى لا يمكن تعليله ومعرفة وجهه: وليس فى قوة العقل الاطلاع على أسرار جميع المعلومات فلا يدفع هذا بأن يعقل معناه ١ .هـ.

جزاء الحاسد:

كتبت هذا العنوان حتى أضع تحته قصة جميلة تدل على أن الحسد نقمة ينبغى أن يتخلص منها الجميع، فتصفو القلوب وتسود الرحمة والمودة.

هذه القصة هى:

يحكى أن رجلا من العرب دخل على المعتصم فقربه وأدناه وجعله نديمه وصار يدخل على حريمه من غير استئذان وكان له وزير حاسد فغار من البدوى وحسده.

وقال فى نفسه: إن لم أحتل على هذا البدوى فى قتله أخذ بقلب أمير المؤمنين وأبعدنى منه فصار يتلطف بالبدوى حتى أنس به إلى منزله فطبخ له طعاماوأكثر فيه من الثوم فلما أكل البدوى منه قال له: احذر أن تقترب من أمير المؤمنين فيشم منك رائحة الثوم فيتأذى من ذلك فإنه يكره رائحته.

ثم ذهب الوزير إلى أمير المؤمنين فخلا به وقال: ياأمير المؤمنين إن البدوى يقول عنك للناس: إن أمير المؤمنين أبخر

وهلكت من رائحة فمه .

فلما دخل البدوى على أمير المؤمنين جعل كمه على فمه مخافة أن يشم منه رائحة الثوم، فلما رآه أمير المؤمنين وهو يستر فمه بكمه قال : إن الذى قال الوزير عن هذا البدوى صحيح .

فكتب أمير المؤمنين كتابا إلى بعض عماله يقول له فيه : إذا وصل إليك كتابى هذا فاضرب رقبة حامله ثم دعا بالبدوى ودفع إليه الكتاب وقال له : امض به إلى فلان وائتنى بالجواب .

فامتثل البدوى ما رسم به أمير المؤمنين وأخذ الكتاب وخرج به من عنده فبينما هو بالباب إذ لقيه الوزير فقال : أين تريد؟ قال : أتوجه بكتاب أمير المؤمنين إلى عامله فلان، فقال الوزير فى نفسه : إن هذا البدوى يحصل له من هذا التقليد مال جزيل .

فقال له : يابدوى ماتقول فيمن يريحك من هذا التعب الذى يلحقك فى سفرك ويعطيك ألفى دينار؟ ، فقال البدوى :أنت الكبير وأنت الحاكم ومهما رأيته من الرأى افعل ، قال : أعطنى الكتاب، فدفعه إليه فأعطاه الوزير ألفى دينار

وسار بالكتاب إلى المكان الذى هو قاصد .

فلما قرأ العامل أمر بضرب رقبة الوزير، وبعد أيام تذكر الخليفة فى أمر البدوى وسأل عن الوزير فأخبر بأن له أياما ما ظهر وأن البدوى بالمدينة مقيم .

فتعجب من ذلك وأمر بإحضار البدوى فحضر فسأله عن حاله وأخبره بالقصة التى اتفقت له مع الوزير من أولها إلى آخرها فقال له : أنت قلت عنى للناس :

إنى أبخر؟!!

فقال : معاذ الله يا أمير المؤمنين أن أتحدث بما ليس لى به علم وإنما كان ذلك مكراً منه وحسدا وأعلمه كيف دخل به إلى بيته وأطعمه الثوم وما جرى له معه فقال : يا أمير المؤمنين قاتل الله الحسد ما أعدله بدأ بصاحبه فقتله ثم خلع على البدوى واتخذه وزيرا وراح الوزير بحسده .

من هذه القصة الجميلة نرى كيف أن الحسد هلاك والقلب النقى يكتب له دائما النجاة فلنخلص أنفسنا جميعا من الحقد

والحسد والغل ولنعمرها بالقرآن والتقرب من الله وطاعة رسول الله ﷺ . . .

ونقول أيضا : إن الحسد ليس له ثمرة لأنه يجنى الشوك والحزن ويقول الشاعر:

أيا حاسداً لى على نعمتى ... أتدرى على من أسأت الأدب ؟

أسأت على الله فى حكمه ... لأنك لم ترض لى ما وهب

فأخزاك ربى بأن زادنى ... وسد عليك وجوه الطلب

ويقول سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه: يكفيك من الحاسد أن يغتم وقت سرورك .

وأخيراً سئل أرسطاطاليس : ما بال الحسود أشد غما ؟!!

فقال : لأنه أخذ بنصيبه من غموم الدنيا ويضاف إلى ذلك غمه لسرور الناس

لذلك يا أحبابى أرجو من الله لى ولكم السلامة وطهر القلب ونقاء السريرة اللهم آمين .

ثانياً : السحر :

السحر معلوم عند الأغلبية معناه وحقيقته ولكنى أرى أن أنقل لكم حديث رسول الله ﷺ أولا ثم أنقل لكم كلام العلامة النووى الذى رأيت فيه بيانا جميلا لهذه المسألة وحكمها ، وسوف أنقل إن شاء الله هذا البيان حتى ننعم بمحصول الفهم والمعرفة سائلا المولى عز وجل لى ولكم العلم والعمل والنجاة .

أولاً : حديث رسول الله ﷺ :

حدثنا أبو كريب ، حدثنا ابن نمير عن هشام ، عن أبيه ، عن عائشة . قالت سَحَرَ رسول الله ﷺ يهودى من يهود بنى زريق . يقال له : لبيد بن الأعصم .

قالت : حتى كان رسول الله ﷺ يُخَيلُ إليه يفعل الشيء ، وما يفعله . حتى إذا كان ذات يوم ، أو ذات ليلة ، دعا رسول الله ﷺ ثم دعا . ثم قال « **يا عائشة ! أشعرت أنه الله أفتانى فيما استفتيته فيه ؟ جاءنى رجلان فقعد أحدهما عند رأسى**

والآخر عند رجلي . فقال الذى عند رأسي للذى عند رجلي ، أو الذى عند رجلي للذى عند رأسي : ما وجع الرجل ؟ قال : مطبوب . قال : من طَبهُ ؟ قال : لبيد بن الأعصم . قال : في أى شيء ؟ قال : فى مُشْطٍ ومُشَاطَةٍ . قال وَحب طلعة ذكر . قال : فأين هو ؟ قال : فى بئر ذى أروان » .

قالت : فأتاها رسول الله ﷺ فى أناسٍ من أصحابه ثم قال : « يا عائشة ! والله لكأن ماءها نقاعة الحناء ، ولكأن نخلها رءوس الشياطين » .

قالت . فقلت : يا رسول الله ! أفلا أحرقته ؟ قال : « لا . أما أنا فقد عافانى الله .. وكرهت أن أثير على الناس شراً ، فأمرت بها فدفنت » .[1]

البيـــــان :

وإليكم الآن بعض ما قاله العلامة النووى تعقيبا على هذا

١- مسلم بشرح النووى: ٧/ ٨٩ - ٩٠ حديث رقم (٥٥٩٩)، وابن ماجه حديث رقم (٣٥٤٥)، وورد الحديث مع اختلاف يسير فى فتح البارى شرح صحيح البخارى: ١٠/ ٢٢٣ حديث رقم (٥٧٦٣).

الحديث الشريف ، وأرى أن نقرأ جيداً كل كلمة حتى نستوعب هذا الكلام ونرى مغزاه ونتمكن إن شاء الله من الرد على كل من ينكر هذه القضية ، التى سنرى علاجها إن شاء الله بعد هذا البيان ، والآن لنقرأ سويا .

يقول العلامة النووى :

قوله : « سحر رسول الله ﷺ يهودى حتى كان يخيل إليه أنه يفعل الشىء وما يفعله » قال الإمام المازرى رحمه الله : مذهب أهل السنة وجمهور علماء الأمة على إثبات السحر ، وإن له حقيقة كحقيقة غيره من الأشياء الثابتة ، خلافا لمن أنكر ذلك ونفى حقيقته ، وأضاف ما يقع منه إلى خيالات باطلة لا حقائق لها ، وقد ذكر الله تعالى فى كتابه ، وذكر أنه مما يتعلم، وذكر ما فيه إشارة إلى أنه مما يكفر به ، وأنه يفرق بين المرىء وزوجه ، وهذا كله لا يمكن فيما لا حقيقة له .

وهذا الحديث أيضا مصرح بأثباته ، وأنه أشياء دفنت وأخرجت وهذا كله يبطل ما قالوه فإحاله كونه من الحقائق

محال ، ولا يستنكر فى العقل أن الله سبحانه وتعالى يخرق العادة عند النطق بكلام ملفق ، أو تركيب أجسام ، أو المزج بين قوى على ترتيب لا يعرفه إلا الساحر ، وإذا شاهد الإنسان بعض الأجسام منها قاتلة كالسموم ومنها مسقمة كالأدوية الحادة ، ومنها مضرة كالأدوية المضادة للمرض ، لم يستبعد عقله أن ينفرد الساحر بعلم قوى قتال ، أو كلام مهلك ، أو مؤد إلى التفرقة ، قال : وقد أنكر بعض المبتدعة هذا الحديث بسبب آخر فزعم أنه يحط منصب النبوة ، ويشكك فيها ، وأن تجويزه يمنع الثقة بالشرع ، هذا الذى ادعاه المبتدعة باطل ؛ لأن القطعية قد قامت على صدقه وصحته وعصمته فيما يتعلق بالتبليغ ، والمعجزة شاهدة بذلك ، وتجويزه ما قام الدليل بخلافه باطل ، فأما ما يتعلق ببعض أمور الدنيا التى لم يبعث بسببها ولا كان مفضلا من أجلها ، وهو مما يعرض للبشر فغير بعيد أن يخيل إليه من أمور الدنيا ما لا حقيقة له ، وقد قيل : أنه إنما كان يتخيل إليه أنه وطىء زوجاته وليس بواطىء ، وقد

يتخيل الإنسان مثل هذا المنام ، فلا يبعد تخيله فى اليقظة ولا حقيقة له ، وقيل : إنه يخيل إليه أنه فعله وما فعله ولكن لا يعتقد صحة ما يتخيله فتكون اعتقاداته على السداد ، قال القاضى عياض : وقد جاءت روايات هذا الحديث مبينة أن السحر إنما تسلط على جسده وظواهر جوارحه لا على عقله وقلبه واعتقاده ، ويكون معنى قوله فى الحديث « حتى يظن أنه يأتى أهله ولا يأتيهن » ويروى يخيل إليه أن يظهر له من نشاطه ومتقدم عادته القدرة عليهن ، فإذا دنا منهن أخذته أخذة السحر فلم يأتهن ، ولم يتمكن من ذلك كما يعترى المسحور . وكل ما جاء فى الروايات من أنه يخيل إليه فعل شىء لم يفعله ونحوه ، فمحمول على التخيل بالبصر ، لا لخلل تطرق إلى العقل ، وليس فى ذلك ما يدخل لبسًا على الرسالة ، ولا طعنا لأهل الضلالة . والله أعلم .

قال المازرى : واختلف الناس فى القدر الذى يقع به السحر، ولهم فيه اضطراب ، فقال بعضهم ، لا يزيد تأثيره

على قدر التفرقة بين المرىء وزوجه ؛ لأن الله تعالى إنما ذكر ذلك تعظيما لما يكون عنده ، وتهويلاً به فى حقنا ، فلو وقع به أعظم منه لذكره ، لأن المثل لا يضرب عند المبالغة إلا بأعلى أحوال المذكور ، قال : ومذهب الأشعرية أنه يجوز أن يقع به أكثر من ذلك ، قال : وهذا هو الصحيح عقلا لأنه لا فاعل إلا الله تعالى ، وما يقع من ذلك فهو عادة أجراها الله تعالى ، فلا تفترق الأفعال فى ذلك ، وليس بعضها بأولى من بعض ، ولو ورد الشرع بقصوره عن مرتبة لوجب المصير إليه ولكن لا يوجد شرع قاطع يوجب الاقتصار على ما قاله القائل الأول ، وذكر التفرقة بين الزوجين فى الآية ليس بنص فى منع الزيادة ، وإنما النظر فى أنه ظاهر أم لا ، قال : فإن قيل : إذا جوزت الأشعرية خرق العادة على يد الساحر فبماذا يتميز عن النبى ؟! فالجواب : إن العادة تخترق على يد النبى والولى والساحر ، لكن النبى يتحدى بها الخلق ويستعزهم عن مثلها ، ويخبر عن الله تعالى بخرق العادة بها لتصديقه ، فلو كان كاذبا لم تنخرق

العادة على يديه ولو خرقها الله على يد كاذب لخرقها على يد المعارضين للأنبياء ، وأما الولى والساحر فلا يتحديان الخلق ، ولا يستدلان على نبوة ، ولو ادعيا شيئا من ذلك لم تنخرق العادة لهما .

وأما الفرق بين الولى والساحر فمن وجهين : أحدهما : وهو المشهور إجماع المسلمين على أن السحر : لا يظهر إلا على فاسق ، والكرامة : لا تظهر على فاسق ، وإنما تظهر على ولى ، وبهذا جزم إمام الحرمين وأبو سعد المتولى وغيرهما .

والثانى : أن السحر : قد يكون ناشئا بفعلها وبمزجها ومعاناة وعلاج، والكرامة تفتقر إلى ذلك، وفى كثير من الأوقات يقع ذلك اتفاقا من غير أن يستدعيه أو يشعر به . والله أعلم .

وأما ما يتعلق بالمسألة من فروع الفقه ، فعمل السحر حرام وهو من الكبائر بالأجماع ، ومختصر ذلك أنه قد يكون كفرا وقد لا يكون كفرا بل معصيته كبيرة .

فإن كان فيه قول أو قيل يقتضى الكفر كفر ، وإلا فلا .

وأما تعلمه فحرام ، فإن تضمن ما تضمن ما يقتضى الكفر كفر ، وإلا فلا ، وإذا لم يكن فيه ما يقتضى الكفر عُزر واستتيب منه ، ولا يقتل عندنا ، فإن تاب قبلت توبته . وقال مالك : الساحر : كافر يقتل بالسحر ولا يستتاب ، ولا تقبل توبته ، بل يتحتم قتله . والمسألة مبينة على الخلاف فى قبول توبة الزنديق ، لأن الساحر عنده كافر كما ذكرناه ، وعندنا ليس بكافر ، وعندنا تقبل توبة المنافق والزنديق ، قال القاضى عياض : وبقول مالك : قال أحمد بن حنبل ، وهو مروى عن جماعة من الصحابة والتابعين ، قال أصحابنا : فإذا الساحر بسحره إنسانا واعترف أنه مات بسحره ، وأنه يقتل غالبا لزمه القصاص ، وإن قال : مات به ولكنه قد يقتل وقد لا فلا قصاص ، وتجب الدية والكفارة ، وتكون الدية فى ماله لا على ما قتله ، لأن العاقلة لا تحمل ما ثبت باعتراف الجانى ، قال أصحابنا : ولا يتصور القتل بالسحر بالبينة ، وإنما يتصور باعتراف الساحر والله أعلم من أول هنا الزيادة وتعالوا بنا

لنتعرف على مرحلة ظهور فن السحر وانواع السحر قبل عرض علاج السحر .

مرحلة ظهور فن السحر وخوارق العادات :-

هذه المرحلة تبين أن ظهور السحر لم يكن لمجرد السحر وإنما كان لثبات قدم أفعال الجن ، فالجن رأوا أن العلوم والكتابة والتدوين خير وسيلة لإغواء البشر لأن بنى الإنسام يحبون العلم فادرجوا السحر بين العلوم ولننظر سوياً إلى ما حكاه السدى.

قال السدى فى تفسير قوله تعالى :- ﴿ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ﴾ أى على عهد سليمان قال : كانت الشياطين تصعد إلى السما فتقعد منها مقاعد للسمع ، فيستمعون من كلام الملائكة ما يكون فى الأرض من موت وغيث أو أمر ، فيأتون الكهنة فيخبرونهم فتحدث الكهنة الناس فيجدونه كما قالوا ، فلما أمنتهم الكهنة كذبوا لهم وأدخلوا فيه غيره ، فزادوا مع كل كلمة سبعين كلمة ، فاكتتب الناس على ذلك الحديث فى الكتب ، وفشى ذلك فى

بنى إسرائيل أن الجن تعلم الغيب فبعث سليمان عليه السلام فى الناس فجمع تلك الكتب فجمعها فى صندوق ودفنها تحت كرسيه ، ولم يكن أحد من الشياطين يستطيع أن يدنوا « يقترب » من الكرسى إلا احترق ، وقال :ـ لا أسمع أحداً يذكر أن الشياطين يعلمون الغيب إلا ضربت عنقه ، فلما مات سليمان وذهبت العلماء اللذين كانوا يعرفون أمر سليمان ، وخلق من بعد ذلك خلق ، تمثل الشيطان فى صورة إنسان ثم أتى نفراً من بنى إسرائيل فقال لهم :ـ هل أدلكم على كنز لا تأكلونه أبداً « أى لا ينفذ بالأكل منه » ، قالوا :ـ نعم ، قال فاحفروا تحت الكرسى « كرسى سيدنا سليمان عليه السلام » ، فذهب معهم واراهم المكان وقام ناحيته ، فقالوا له فادن « أى إقترب » ، فقال :ـ لا ، ولكننى هنا فى أيديكم ، فإن لم تجدوه فاقتلونى ، فحفروا فوجدوا تلك الكتب ، فلما اخرجوها قال الشيطان :ـ إن سليمان إنما كان يضبط الإنس والشياطين والطير بهذا السحر ثم طار وذهب وفشا فى الناس أن سليمان

كان ساحراً واتخذت بنوا إسرائيل تلك الكتب [١].

ومن هذه القصة التى ذكرها العلامة ابن كثير نستطيع أن نحكم بأن التدوين والكتابة وتعلم السحر لم يتم إلا بعد موت سليمان عليه السلام.

وهنا أستطيع أقول بعد ذكر تلك المرحلة أننا قد ذكرنا الثلاثة مراحل التى مر بها السحر حتى صار علماً يتعلمه أهل الفسق والكفر ويطبخونه حتى يبتعدوا عن عبادة المولى عز وجل.

ومن هنا فإننا نستطيع أن ننطلق إلى النظر فى السحر وأصوله وأنواعه . ولكن حتى يكون بكتابنا إلمام وشمولية وحتى لا أننتقل إلى الباب الثانى لتوضيح شأن السحر فى عصرنا وحاله وهيئته دون أن تقف على أهم مسألتين! وسيسأل الكثيرون! وما أهم مسألتين ؟

فأرد عليهم قائلا ، أهم مسألتين فى نظرى هما أولاً :-

---

(١) تفسير القران العظيم لإبن كير :- ١ / ٩٧٠ - ١٧١.

التعرض لأقوال الخيرين من العلماء الكبار السابقين أهل الخبرة فى شأن مسألة تقسيم أنواع السحرة.

ثانياً :- ما حكاية سحر الفراعنة ، هل هو حقاً إثباتاً للدجالين فى عصرنا على أن السحر قوة خارقة لا يصدها أى حائل ، أما أن ساحر الفراعنه ما هو إلا شاهد من ضمن الشواهد على كذبهم ودجلهم وفضحاً لهم.

أولا :- أنواع السحر أبو عبدالله الرازى:

يقول الإمام أبو عبد الله الرازى إن السحر ثمانية أنواع وهى :-

(النوع الأول) :- سحر الكشدانيين الذين كانوا يعبدون الكواكب السبعة المتحيرة وهى السيارة ، وكانوا يعتقدون أنها مديرة العالم ، وأنها تأتى بالخير والشر وهم الذين بعث الله إليهم ، وقد استقصى فى كتاب (كتاب السر المكتوم فى مخاطبة الشمس والنجوم) المنسوب إليه كما ذكرها القاضى ابن خلكان وغيره ، ويقال إنه تاب منه ، وقيل بل صنعه على وجه إظهار الفضيلة ، لا على سبيل الإعتقاد ،

وهذا هو المنظنون به ، إلا أنه ذكر فيه ما يفعلون ، وما يلبسونه، وما يتنسكون به.

(النوع الثانى) :- سحر أصحاب الأوهام والنفوس القوية . ثم استدل على أن الوهم له تأثير بأن الإنسان يمكنه أن يمشى على الجسر الموضوع على وجه الأرض ، ولا يمكنه المشى ممدوداً على نهر أو نحوه ، قال وكما أجمعت الأطباء على نهى المرعوف « أى الذى ينزف دماً من أنفه » عن النظر إلى الأشياء الحُمُر والمصروع إلى الأشياء القوية اللمعان أو الدوران ، وما ذاك إلا لإن النفوس خلقت مطيعة للأوهام ، قال :- وقد اتفق العقلاء على أن الإصابة بالعين حق ، وله أن يستدل على ذلك بما ثبت في الصحيحين أن رسول الله ﷺ قال :- « العين الحق، ولو كان شئ سابق القدر لسبقته العين »، قال :- فإذا عرفت هذا فنقول :- النفس التى تفعل هذه الأفاعيل قد تكون قوية جداً ، فستغنى فى هذ الأفاعيل عن الأستعانة بالآلات والأدوات ، وقد تكون ضعيفة فتحتاج

إلى الاستعانة بهذه الآلات ، وتحقيقه أن النفس إذا كانت متعليه على البدن، شديدة الإنجذاب إلى عالم السماوات ، صارت كأنها روح من الأوراح السماوية ، فكانت قوية على التأثير فى مواد هذا العالم ، وإذا كانت ضعيفة ، شدية التغلب بهذه الذات البدنية وحينئذ لا يكون لها تأير البتة إلا فى هذا البدن ، ثم أرشد إلى مداواة هذا الداء بتقليل الغذاء والإنقطاع عن الناس والرياء .

(النوع الثالث) :- من السحر الإستعانة بالأوراح الأرضية وهم الجن خلافاً للفلاسفة والمعتزلة ، وهم على قسمين :- مؤمنون ، وكفار وهم الشياطين ، قال : واتصال النفوس الناطقة بها أسهل من اتصالها بالأوراح السماوية ، لما بينهما من المناسبه والقرب ثم أن أصحاب الصنعة وأرباب التجربة شاهدوا أن الإتصال بهذه الأوراح الأرضية يحصل بأعمال سهلة قليلة من الدقى والدخن والتجويد ، وهذا النوع هو المسمى بالغزائم وعمل التسخير .

(النوع الرابع) :- من السحر التخيلات ، والأخذ بالعيون والشعبذة ومبناه على أن البصر قد يخطئ ويشتغل بالشيء المعين دون غيره ، ألا ترى الشعبذة الحاذق يظهر عمل شيء يذهل أذهان الناظرين به ، ويأخذ عيونهم إليه ، حتى إذا استفزهم الشغل بذلك الشيء بالتحديق ونحوه ، عمل شيئا آخر عملاً بسرعة شديدة، وحينئذ يظهر لهم شيء آخر غير ما انتظروه ، فيتعجبون منه جداً ، ولو أنه سكت ولم يتكلم بما يصرف الخواطر إلى ضد ما يريدون عمله ، ولم تتحرك النفوس والأوهام إلى غير ما يريد إخراجه لفطن الناظر لكل ما يفعله .
قال :- وكلما كانت الأحوال تفيد حسن البصر نوعاً من أنواع الخلل أشد ، كان العمل حسن ، مثل أن يجلس المشغبذ في موضع مضئ جداً أو مظلم ، فلا تقف القوة الناظرة على أحوالها والحالة هذه.

« قال الإمام ابن كثير » ولقد قال بعض المفسرين :- إن سحر السحرة بين يدى فرعون إنما كان من باب الشعبذه ولهذا

قال تعالى ﴿ فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴾ وقال تعالى ﴿ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴾ قالوا :- ولم تكن تسعى فى نفس الأمر والله أعلم .

(النوع الخامس) :- من السحر الأعمال العجيبة التى تظهر من تركيب آلات مركبة على النسب الهندسية ، كفارس على فرس فى يده بوقه ، كلما مضت ساعة من النهار ضرب بالبوق من غير أن يمسه أحد ، ومنها الصور التى من النهار ضرب بالبوق من غير أن يمسه أحد ، ومنها الصور التى تصورها الروم والهند حتى لا يفرق بينها وبين الإنسان حتى يصورنها ضاحكة وباكية إلى أن يقال :- فهذه الوجوه من ألطف أمور التخاييل ، قال :- وكان سحر سحره فرعون من هذا القبيل .

(قلت) من هذا القبيل حيل النصارى على عامتهم ، بما يرونهم إياه من الأنوار ، كقضية قمامة الكنيسة التى لهم ببلد المقدس ، وما يحتالون به من إدخال النار الخفية إلى الكنيسة ،

وإشعال ذلك القنديل بصنعة لطيفة تروج على الطغام منهم ، وأما الخواص ، فهم معترفون بذلك ، ولكن يتألون أنهم يجمعون شمل أصحابهم على دينهم ، فيرون ذلك سائغا لهم وفيه شبهة على الجهلة الأغنياء من متعبدى الكراميه الذين يرون جواز وضع الأحادث فى الترغيب والترهيب ، فيدخلون فى عداد من قال رسول الله ﷺ فيهم :« من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار » وهذا الحديث فى الصحيحين ، وقوله :« حدثوا عني ولا تكذبوا على فإنه من يكذب على يلج النار » والحديث فى مسند الإمام أحمد .

ثم ذكرنا ههنا حكايه عن بعض الرهبان وهو أنه سمع صوت طائر حين الصوت ضعيف الحركة فإذا سمعته الطيور ترق له ، فتذهب فتلقى فى وكره من ثمر الزيتون ليتبلغ به ، فمعد هذا الراهب إلى صنعه طائر على شكله ، وتوصل إلى أن جعله أجوف ، فإذا دخلته الريح يسمع منه صوت كصوت ذلك الطائر وانقطع فى صومعه ابتناها وزعم أنها على قبر بعض

صالحيهم ، وعلق ذلك الطائر فى مكان منها فإذا كان زمان الزيتون فتح بابّ من ناحيته ، فيدخل الريح إلى داخل هذه الصورة ، فيسمع صوتها كل طائر فى شكله أيضا ، فتأتى الطيور فتحمل من الزيتون شيئا كثيراً ، فلا ترى النصارى إلا ذلك أن هذا من كرامات صاحب هذا القبر عليهم لعائن الله المتتابعة إلى يوم القيامة .

(النوع السادس) :– من السحر ، الاستعانة بخواص الأدوية يعنى فى الأطعمة والدهانات قال :– واعلم أنه لا سبيل إلى إنكار الخواص ، فإن تأثير المغناطيس مشاهد .

(قلت) يدخل فى هذا القبيل كثير ممن يدعى الفقر ، ويتحيل على جهله الناس بهذه الخواص ، مدعياً أنها أحوال له من مخالطة النيران ومسك الحيات إلى غير ذلك من المجالات .

(النوع السابع) :– من السحر ، التعليق للقلب ، وهو أن يدعى الساحر أنه عرف الإسم الأعظم ، وأن الجن يطيعونه وينقادون له فى أكثر الأمور ، فإذا اتفق أن يكون السامع لذلك

ضعيف العقل قليل التمييز اعترف أنه حق وتعلق قلبه بذلك ، وحصل فى نفسه نوع من الرعب والمخافة ، فإذا حصل الخوف ضعفت القوى الحساسة ، فحينئذ يتمكن الساحر أن يفعل ما يشاء.

(قلت) هذا النمط يقال له التنبلة ، إنما يروح على ضعفاء العقول من بنى آدم وفى علم الفراسة ما يرشد إلىٰ معرفة كامل العقل من ناقصه ، فإذا كان النبيل حاذقاً فى علم الفراسة عرف من ينقاد له من الناس من غيره.

(النوع الثامن) :- من السحر ، السعى بالنميمة والتقريب، من وجوه خفيفة لطيفة وذلك شائع فى الناس .

(قلت) النميمة على قسمين تارة تكون على وجه التحريش بين الناس ، وتفريق قلوب المؤمنين ، فهذا حرام متفق عليه ، فأما إن كانت على وجه الإصلاح بين الناس ، وائتلاف كلمة المسلمين كما جاء فى الحديث « ليس بالكذاب من يمن خيراً » أو يكون على وجه التخذيل والتفريق بين جموع الكفره فهذا أمر مطلوب كما جاء فى **الحديث** (الحرب

خدعة) وكما فعل نعيم بن مسعود في تفريقه بين كلمة الأحزاب وبين قريظه ، جاء إلى هؤلاء فنَّم إليهم عن هؤلاء كلاماً ونقل من هؤلاء إلى أولاءك شيئاً آخر ، ثم لم بين ذلك فتناكرت النفوس وافترقت ، وإنما يحذوا على مثل هذا الذكاء ذو البصيرة النافذة والله المستعان [١] .

فائدة :- هذا الكلام السابق ذكره نقله العلامة ابن كثير عن الإمام أبو عبدالله الرازى ، وقد وافق بعض الأئمة الثقال على هذا التقسيم .

ولكن لى مع هذا التقسيم رأى ، أرجو من المولى عز وجل أن تقرأوه وتفكروا فيه جيدا وهو :-

السحر الذى ذكره الإمام أبو عبدالله الرازى قد استفاض فى أنواعه وأكثر وإنما هو فى الحقيقة نستطيع أن نقسم جميع أنواع السحر إلى ثلاثة ضروب .

---

(١) تم نقل ما ورد ذكره عن أنواع السحر من كتاب تفسير القرآن العظيم للعلامة ابن كثير :- ١ /١٨٣- ١٨٥ ، وكلمة (قلت) إنما المقصود بها تعليق الإمام على كلام أبو عبدالله الرازى ، وليس المقصود أنا بكلمة (قلت) ، والنقل كان بدون نقصان والله أعلم .

الضرب الأول :- سحر الإستعانة ، وفيه بيان لمن اتخذوا الجان وسخروهم حتى يصنعوا عجائب الأفعال، وبعض الأفعال التى يظنها البعض فى ميدان الخير ، وقد تكون الأفعال فى ميدان الشر .

الضرب الثانى :- سحر العلم والعلماء ، وليس المقصود به التقدم فى ميدان العلم كما يفهمه البعض ، وإنما المقصود به استخدام أحد الأشخاص بعض الآلات والفنون التى تستطيع أن تخدع من ينظر إليه ، فهذا هو المقصود بسحر العلم والعلماء .

الضرب الثالث :- سحر الشخصية وقوة الهيئة والمنظر وقراءة الأفكار ، وهذا الضرب كثيرا ما نجده فى زماننا من قارئه الفنجان وقارئة الودع وبعض المشعبذين وما إلى خلاف ذلك من أفعال الدجل وأظن أنكم بفضل المولى عز وجل سوف توافقونى على هذا التقسيم ، وسوف تلاحظون أثناء المرور بين صفحات الكتاب أن هذا التقسيم لا تخلوا منه حاله من

الحالات ، والناظر إلى صفحات الحياة سيعلم أيضا أن السحره الموجودون لن يخلوا من هذا التقسيم بأمر المولى عز وجل .

ولننتقل إلى المسئلة الثانية التى ذكرناها وهى « سحر الفراعنة » ولقد قال بعض المؤرخين فى شأن سحر الفراعنة « هؤلاء الموتى قد حيوا معنا إلى الآن بأهرامهم ومقابرهم وكنوزهم وفعالهم فربما كان هذا علما . . . . . أو كان سحراً »

ولرد حيرة ذلك المورخ نقول أن الفراعنة حقاً قد استعانوا بالجن فى كثير من علومهم ولقد علم الفراعنة ما يرد عنهم أفعال الجان ولقد ورد فى بعض كتابهم أنهم كانوا يستخدمونهم فى بعض العلوم ، ولكن ياترى هل الجن يستطيع أن يفعل كل شيء ؟

والأجابة : لا فالجن لا يستطيع أن يفعل أى شيء بدون إرادة موجد تلك الأشياء « وهو الله سبحانه وتعالى » فالجنى يعمل ولكن فى حدود ، قد كتبها المولى عز وجل وحتى لا نخرج عن الموضوع نذكر ما حدث مع نبى الله موسى وسحره

فرعون فنقول :- ورد فى شأن تلك القصة أكثر من خبر أذكر أحد هذه الأخبار وهو (يحكى أن موسى نبى الله) عندما ما أرسله المولى عز وجل إلى فرعون أرسل معه أيات بينات حتى يرتدع فرعون ويرجع عن ما هو فيه من ضلال مبين ومن ضمن تلك الآيات تحول عصى موسى إلى ثعبان مُبين ، فلما دخل موسى عليه السلام على فرعون ، دار بينهما حديث طويل ، انتهى هذا الحديث على أن فرعون أجزم على أن موسى عليه السلام ما هو إلا ساحر .

وبعد أن استشار فرعون من حوله من رعيه السوء أجمعوا على أن :- « يؤتى بالسحرة كبار السحرة » فى يوم يجتمع فيه كل الناس ليروا أمام أعينهم هزيمة موسى عليه السلام وأنه ما هو إلا ساحر يريد أن يضل بنى إسرائيل ، وقالوا بإن اليوم المحدد سيكون يوم الزينة الذى أجمع أكثر من واحد من العلماء على أنه « يوم شم النسيم » وكان يوم عيد عند الفراعنة بمناسبة حلول الربيع .

ولما جمع فرعون السحرة ، وأخذ يتحدث معهم وعدهم بالمكافأة إن كانوا هم الغالبين ، ثم إقترب اليوم وجاء موسى عليه السلام وآتت السحرة وكل الناس فى ترقب وانتظار لمن ستكون الغلبة .

ودار هذا الحوار :-

قال السحرة :- **ياموسى أتلقى** « يقصدون العصى » **أم نكون نحن أول من يلقى .**

فقال موسى :- **بل ألقوا ما أنتم ملقون .**

فسألقى سحرة فرعون العصيان والحبال وخُيل للناس إنها تسعى ، وذلك لإن العصى والحبل كانا محشوان بالذئبق والذئبق يخدع عين من ينظر إليه وبالطبع ما دلهم على الذئبق إلا لجان ، ولكن الجان بالطبع لا يستطيعون خلق ثعبان واحد .

فخاف موسى عليه السلام من حمله الثعابين التى أمامه ولكن المولى عز وجل ثبته وقال له :﴿ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴾

فألقى موسى عصاه فإذا هى ثعبان مبين يأكل كل الثعابين التى من أمامه ، ودار هذا الحوار بين كبير السحرة ، وكان رجلا (أعمى العينين) ولكنه كان ذو بصيرة « أى يرى بقلبه » كقلب المؤمنين ، وبين رجل من السحرة فمسكه ودار هذا الحوار .

قال كبير السحرة :- **هل موسى على ثبات وطمأنينه ؟**

فقال الصغير :- **نعم .**

فقال كبير السحرة :- **هل عصى موسى بها بطن وكلما لقفت كَبُرَ بطنها ؟**

فقال الصغير :- **نعم ، لها بطن ، وكلما لقفت كبر حجمها .**

فقال كبير السحرة :- **هل عصى موسى تسعى « أى تمشى » وهى لها بطن ، وكلما لقفت كَبُرَت بطنها ؟**

فقال الصغير :- **نعم عصى موسى تسعى ، ولها بطن وكلما لَقُفَت** « أى أكلت » **كَبُرَ بطنها .**

فقال كبير السحرة :- **هل عصى موسى ذات ناب وتسعى ، ولها بطن وكلما لقفت كَبُرَ بطنها**

فقال الصغير :- نعم .

فقال كبير السحرة بصوت عالٍ جداً (أيها السحرة اتقوا الله فما موسى بساحر ولكنه نبى من عند الله فلا تعصوا أمر الله وخروا أمام عظمته فما الخلق كالسحر وما الهدى كالضلالة) فخروا جميعاً ساجدين لله رب العالمين وذلك مصداق قول الحق تبارك وتعالى ﴿ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ (٦٩) فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَرُونَ وَمُوسَىٰ (٧٠) قَالَ آمَنتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلافٍ وَلأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ (٧١) قَالُوا لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (٧٢) إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ (٧٣) إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لا يَمُوتُ فِيهَا وَلا يَحْيَىٰ (٧٤) وَمَن يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ

فَأُوْلَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَىٰ (٧٥) جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ مَن تَزَكَّىٰ ﴾[1] .

ومن هذه الآيات الكريمة التى وردت فى كتاب الله الحكيم نستطيع أن نقول أن الآيات التى جاء بها موسى عليه السلام كانت واضحة أما السحرة حيث أن الثعبان كان ثعبان حقيقاً ولم يكن خداعاً كما يصنع السحر فالثعبان يمشى حقيقة وله ناب وبطن وكلما أكل الثعابين أو بالمعنى الصحيح الحبال التى عليها الزئبق كبرت بطنه .

ومن هنا علم السحرة أن موسى عليه السلام مُرسل من عند الله لأنه لا يخلق سوى الله ، وربما كان هذا دلالة على قولهم ﴿ وَالَّذِى فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ ﴾ أى والذى خلقنا فمعنى كلمة فطرنا أى خلقنا ، ومن هنا جاء الإيمان الحقيقى لقلوب السحرة فلا يخلق إلا الله إذا موسى عليه السلام مُرسل من عند الله .

---

(١) سورة طه :٦٦٩ – ٧٦ .

وأخيراً ، إن لكل شيء أصول ، وأصول الحكم على الأشياء لا تؤتى لا لذوى البصائر ، وذوى البصائر هم أهل العلم والدين ، ومن خلال قصة سحرة فرعون نقول ، إن الفراعنة نعم قد استخدموا الجن ولكن فيما يتعلق بأمور العلم والبناء وما إلى ذلك ولكن عند الخلق والحياة والموت والمرض والصحة والزواج وما إلى ما شابه ذلك من أمور يقف الجميع قائلا : (سبحان الله) نعم هذه هى الحقيقة فالأنس والجن والطير الدواب والبحار والأنهار الكل يجرى بقدرته وما من مخلوق إلا يقول : (سبحان الله) فقولوا معى جميعا (سبحان الله بيده الخلق يحى ويميت وهو على كل شيء قدير) .

علاج السحر :

علاج السحر سوف نلخصه إن شاء الله فى صفحات معدودة ، ولكن أرجو من الله أن تدققوا فى كل كلمة لأن هذه الصفحات ستكون اختصاراً لكتاب كامل ، فكما نعلم ، هناك كتب عديدة فى مثل هذا الأمر ، أو بمعنى آخر إن وصف

علاج السحر يحتاج إلى مرجع كامل ، لذلك أرجو من الله أن أوفق في الاختصار ، وكذلك في حصول النفع عند الجميع اللهم آمين .

علاج السحر يكون بثلاثة أمور :

الأمر الأول : الدعاء :

في الحديث الذي ذكرناه في أول الفصل رأينا كيف بدأ رسول الله ﷺ علاج نفسه ؟ وذلك في قول السيدة عائشة رضي الله دعا رسول الله ﷺ ثم دعا ، وفي ذلك بيان لأمة محمد ﷺ ، أن من أصابه مكروه أو سحر أو حسد أو شيء لا يقدر المرؤ على احتماله عليه أن يسارع بالدعاء ، فالدعاء منقذ ومفرج ومقرب من المولى عز وجل ، ودافع للضرر ، منير للإنسان طريقه ونرى ذلك في قول الحق تبارك وتعالى : ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾[غافر : ٦٠] فمن يلتزم بالدعاء يجد الخلاص ، والنجاة خصوصا إذا كان هذا الدعاء من قلب نقي لا يعرف إلا الإخلاص .

الأمر الثانى : استخراج العمل :

إذا تم التعرف على المكان الذى وضع فيه السحر يستخرج ثم يحرق أو يحل ويدفن والدفن بعد الاستخراج كما فعل رسول الله ، إلا أن فى الحديث تنويه بأهمية الحرق وعدم النهى عنه ، ولم يحرقه رسول الله ﷺ لخوفه من الفتنة حتى لا يعلم اليهود أن سحرهم جاز فيعاودوا الكرة أو يتربصوا لأهل الإسلام بذلك فعدم حرق رسول الله ﷺ للسحر يرجع إلى دفع الضرر المترتب عليه لأنه سيكون أشد ، ولم يَنْهَ رسول الله ﷺ عن حرقه ، لذلك رأى العلماء الحرق للمرضى يبطل عمله بأمر المولى عز وجل .

الأمر الثالث : الرقْية :

إذا لم يتمكن الشخص من معرفة مكان السحر فعليه بالرقية، سواء قام هو بها ، أو استأجر من يقوم بها أو طلب من بعض أهله القيام بها فكل ذلك جائز بلا حرج .

والأدلة على ذلك حديث أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها حيث قالت : كان رسول الله ﷺ ، إذا اشتكى منا إنسان

مسحه بيمينه . ثم قال : « **اذهب البأس رب الناس واشف أنت الشافي . فلا شفاء إلا شفاؤك . شفاء لا يغادر سقما** » .

فلما مَرِضَ رسول الله ﷺ وثَقُلَ ، أخذت بيده لأصنع به نحو ما كان يصنع فانتزع يده من يدى . ثم قال « اللهم اغفر لى واجعلنى مع الرفيق الأعلى » .

قالت : فذهبت أنظر ، فإذا هو قد قضى.[1]

وفى هذا الحديث أن الشخص يرقى نفسه أو أحد أقاربه يقوم بذلك . أما بالنسبة لا ستئجار من يقوم له بذلك فنراه فى الحديث القادم .

عن أبى سعيد الخدرى ، أن ناسا من أصحاب رسول الله ﷺ كانوا فى سفر . فمروا بحى من أحياء العرب . فاستضافوهم فلم يضيفوهم . فقالوا لهم : هل فيكم راقٍ ؟! فإن سيد الحى لديغ أو مصاب فقال رجل منهم : نعم . فأتاه

١- مسلم بشرح النووى: ٧/ ٩٧ حديث رقم: (٥٦٠٣)، وابن ماجه: ٢/ ١١٦٣ حديث رقم (٣٥٢٠).

فرقاه بفاتحة الكتاب فبرأ الرجل . فأعطى قطيعا من غنم . فأبى أن يقبلها وقال : حتى أذكر ذلك للنبى ﷺ فأتى النبى ﷺ ، فذكر ذلك له . فقال : يا رسول الله ، والله ما رقيت إلا بفاتحة الكتاب . فتبسم وقال : « وما أدراك أنها رقية ؟ » ثم قال : « خذوا منهم واضربوا لى بسهم معكم » . (١)

وفى هذا الحديث جواز أن يقوم بالرقية شخص غريب عنك وتدفع له أجراً مقابل قيامه بذلك .

والرقية تكون فى العين ، والمرض ، والسحر ، واللمس وما إلى ذلك .

أما بالنسبة لما يقرأه الشخص كرقية فالباب مفتوح لكل ما يوافق الشرع ولم ينهى عنه الشارع ، ويقول العلامة ابن حجر :

قد أجمع العلماء على جواز الرقى عند اجتماع ثلاثة شروط :

الشرط الأول : أن تكون بكلام الله تعالى أو بأسمائه وصفاته

١- فتح البارى: ١٠/ ١٩٨ حديث رقم (٥٧٣٦) ومسلم بشرح النووى: ٧/ ١٠٨ حديث رقم: (٥٦٢٩) وابن ماجه: ٢/ ٧٢٩ حديث رقم (٢١٥٦).

الشرط الثاني : أن تكون باللسان العربى أو بما يعرف معناه من غيره .

الشرط الثالث : يجب أن يؤمن الجميع أن الرقية لا تؤثر بذاتها بل الشافى هو الله ؟

ومن هنا نرى أن الدعاء والذكر وقراءة القرآن وذكر أسماء الله الحسنى كل ذلك جائز فى حالة الرقية ونستدل على ذلك من حديث رسول الله ﷺ وهو :

حدثنى أبو الطاهر ، أخبرنا ابن وهب . أخبرنى معاوية بن صالح عن عبد الرحمن بن جبير ، عن أبيه ، عن عوف بن مالك الأشجعى . قال : كنا نرقى فى الجاهلية . فقلنا : يارسول الله ! كيف ترى فى ذلك ؟

فقال : « اعرضوا عَلىَّ رُقَاكُم . ولا بأس بالرُّقى ما لم يكن فيه شرك » . (١)

١- رواه مسلم، انظر صحيح مسلم بشرح النووى: ٧ /١٠٨ رقم (٥٦٢٨)، وابو داود: ٤ / ١٠ حديث رقم: (٣٨٨٦).

ومن هذا الحديث نرى أن الرقية جائزة متى احتوت على الشروط الثلاثة السابقة التى ذكرها العلامة ابن حجر .

ومن الممكن أن نقرأ الرقية أو تكتب بالزعفران ويوضع فى الماء ويشرب ويستحم منه ، أو ينفث الشخص المعالج فى الشخص المريض بعد القراءة وحتى أوفر عليكم الوقت فإليكم بعض ما يقال فى الرقية :

١ – البداية بأسماء الله الحسنى والتقرب منه .

٢ – قراءة بعض الأدعية الواردة عن رسول الله ﷺ مثل :

« أذهب البأس رب الناس . واشف أنت الشافى . لا شفاء إلا شفاؤك . شفاء لا يغادر سقما » **البخارى ومسلم** ، **« لا إله إلا الله العظيم الحليم ، لا إله إلا الله رب العرش العظيم ، لا إله الا الله رب السماوات ورب الأرض ورب العرش الكريم » البخارى ومسلم .**

« بسم الله أرقيك ، من كل شىء يؤذيك ، من شر كل نفس وعين حاسد باسم الله أرقيك والله يشفيك » **البخارى .**

٣ - يقرأ بعد ذلك الفاتحة وآية الكرسى والمعوذتين وأوائل الصافات وقد ورد فى كل من ذلك حديث تعرضنا لها فيما سبق فلا داعى للتكرار .

وأخيراً : المسحور فى حكم المريض ، يكفر المولى عز وجل من سيئات المسحور كما يكفر من سيئات المريض فالسحر أولا وأخيراً ما هو إلا داء يصيب الإنسان ، ويجب أن نعلم جميعا أن المولى عز وجل وحده هو الشافى لا شافى سواه ، ولا نافع سواه ولا ضار سواه من لجأ إليه فاز ونجا ومن أعرض عن ذكره ضل وخزى ، لذا أرجو من المولى عز وجل أن أكون قد أبنت لكم فى هذا الفصل كل ما تريدون معرفته راجيا بذلك الفضل والثواب من المولى عز وجل وهنيئا لمن علم فعمل فأحسن وابتغى بعمله وجه الله الكريم إنه سبحانه وتعالى قريب سميع مجيب الدعاء .

الخاتمة

أرجو من المولى عز وجل أن أكون قد وفقت فى هدفى ، فأجد كل من يقرأ هذا الكتاب متبحراً فى علوم الدين الواسعة التى لا نهاية لها ، فعلوم الدين هى التى تدفع إلى المدنية والحضارة والتقدم ، وكل ما سواها زائف يذهب ويمضى بمضى الأيام ، من تعلم الدين فاز فى دنياه وآخرته .

ولو ضمن شخص لنفسه الخلود فليترك الدين وليعبث مع أدعياء المدنية العفنة اللاهثين وراء أطماع دنيئة ورخيصة آخرها انهيار فى المجتمع كما نلاحظ ، حالات الاغتصاب وإدمان المخدرات ، والتفكك الأسرى وانحلال قاعدة المجتمع ، وللأسف نرى الندوات واللقاءات العالمية تبحث هذه المشاكل ولا تريد الاعتراف أبداً أن إصلاحها لن يتم إلا عندما يسود الإسلام وجه الأرض ، لأن الأسلام هو القانون الربانى الذى يقوم ويصلح ويرشد إلى البناء والمدنية والحياة الرغدة فكل تعاليمه ما هى إلا نور لطريق يمتلأ بالعفانة والظلمة اسمه الحياة المدنية .

فمن تمسك به كان له كالسراج الذى يخرجه دون أن يتعثر

أو يسقط ومن مات وهو قابض على دينه ظفر واسمعوا معى قول الشاعر :

إنى رأيت عواقب الدنيا فتركت ما أهوى لما أخشى
فكرت فى الدنيا وعالمها فإذا جميع أمورها تفنى
وبلوت أكثر أهلها فإذا كل امرىء فى شأنه يسعى
أسنى منازلها وأرفعها فى العز أقربها من المهوى
تعفو مساويها محاسنها لا فرق بين النعى والبشرى
ولقد مررت على القبور فما ميزت بين العبد والمولى
أتراك تدرى كم رأيت من الأ حياء ثم رأيتهم موتى ؟

كلمات جميلة تثبت الفؤاد فى هذه الأيام التى امتلأت بالفتن وكثر فيها البعد عن الله إلا من رحم ربى

وأخيراً : أرجو من الله لى ولكم الصلاح والهداية والتمسك بديننا حتى آخر لحظة فى عمرنا ، فنقبض غير مقصرين أو مفرطين ، راجين بذلك وجه العزيز العليم ، فاللهم ارزقنا ذلك آمين .

المؤلف

محمد عبده مغاورى

بعض المراجع

☆ فتح البارى شرح صحيح البخارى للعلامة ابن حجر .

☆ مسلم بشرح النووى للعلامة النووى .

☆ مسند الإمام أحمد .

☆ صحيح ابن حبان .

☆ تحفة الأشراف للحافظ المزى .

☆ تفسير القرآن العظيم للعلامة ابن كثير .

☆ تفسير الفخر الرازى .

☆ تفسير القاسمى .

☆ لسان العرب للعلامة ابن منظور .

☆ مختار الصحاح .

☆ المستظرف فى كل فن مستظرف .

☆ حدائق الأزاهر .

☆ كتاب الطب للعلامة ابن سينا .

☆ تذكرة داود الأنطاكى .

☆ الجامع لمفردات الأغذية والأدوية لابن البيطار

☆ فاكهة ابن السبيل لراشد بن عمير .

☆ المجموعة الطبية الحديثة ، لمجموعة من العلماء .

☆ الفيروس عدو أم صديق ، لديمترى زاتولا .

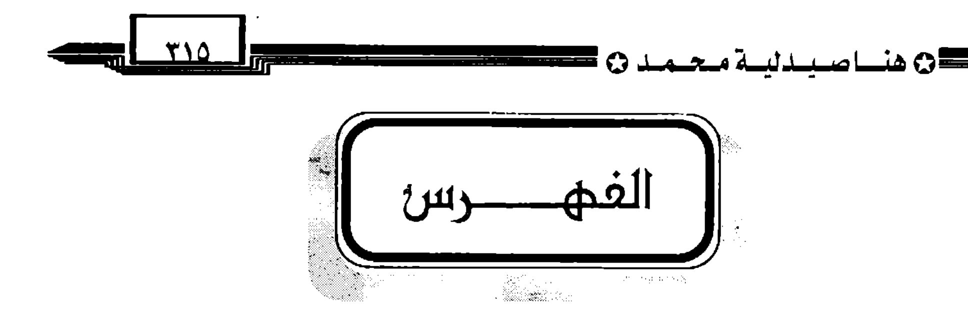
☆ علاج الأمراض الجلدية ، لمجموعة من الأطباء .

☆ الصيدلية بين القديم والحديث ، لمجموعة من العلماء .

☆ الكيمياء التحليلة ، لنقابة المهن العلمية .

HAND book of medicen by gupta .





الفهـــــرس

الفصل الأول

وصفات وأساس قبل الانحباس

الفصل الثاني

صيدلية الأمراض العضوية

الفصل الثالث

صيدلية الأمراض النفسية

الفصل الرابع
الصيدلية الروحانية